الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
.....
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
.....
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
.....
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
.....
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
.....
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
.....
Département langue et lettre arabe

المنجز "اللساني النصي ولسانيات الخطاب"
لدى الباحثين الجزائريين
نماذج مختارة

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص لسانيات الخطاب

إعداد الطالبين: إشراف الأستاذ(ة): د/ بوسغادي حبيب
1- بن بوهة مختارية
2- بلوادي إيمان

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
مصطفاوي جلال	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	**رئيسا**
بوسغادي حبيب	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	**مشرفا، مقررا**
مغني صنديد محمد نجيب	أستاذ محاضر أ	جامعة عين تموشنت	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 2022/2021

شكر و تقدير

الشكر لله سبحانه و تعالى أولا و آخرا على ما سخر لنا من أسبابه

و أنعم علينا بإحسانه و فضله و مكننا من إكمال مذكرتنا

و نصلي و نسلم على خير نبيٌّ الذي أرسل للعالمين سيدنا محمد عليه

أزكى الصلاة و أفظل التسليم و عليه وعلى آله و صحبه الطاهرين

ونشكر و نوجه فائق احترام و التقدير إلى أستاذنا المشرف بوسغادي حبيب

على توجهاته و نصائح القيمة التي كانت خير سند لنا في مشوار الدراسي

و نوجه الشكر إلى الأساتذة الكرام أعضاء اللجنة المناقشة

كما نوجه شكر لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد و لو بكلمة طيبة

إهداء

إلى الذي رباني و رعاني و غمري بالحب و الحنان ابي الغالي

ادام الله عليه نعمه

إلى أمي الحنونة التي هي معنى الحب و الأمان و هي بسمة الحياة

أمي التي كان دعاؤها سر نجاحي اطال الله في عمرها

و يحفظها بحفظه و يزيدها من فظلك

والى رفيقا دربي اخوتي عبد العزيز و الحبيب و زوجته

والى خالي و عائلته الكريمة

بن بوهة مختارية

إهداء

_ إلى من لهم فضل تربيتي و تعليمي

_ إلى من خصهم الله عزّوجل بالدعاء في كتابه الكريم

"وَاخفض لهما جناحَ الذّلِّ مِنَ الرَحمةِ وَقُلْ ربِّ ارحمهما كما ربّياني صغيرًا"

[الاسراء24]

_ إلى أبي و أمي اللذين لايزالا يمطرانني بدعواتهما الخالصة

_ إلى جميع إخوتي وكل من وجهني وعلمني وزودني بالقليل اوكثير

_إلى كل الاهل و القارب و كل ناطق بحرف الضاد و الغيور عليه

اليهم جميعا اهدي هذا العمل

بلوادي ايمان

مقدمة

مقدمة

يشكل كل من النص و الخطاب مفهومين مركزيين في الدراسة العربية القديمة منها والمعاصرة، و نظرا لتقارب المصطلحين فقد نتج عنه تداخل بينهما يحتاج إلى التدقيق، ذلك لأن هناك كثيرا من المصطلحات تشير إلى نفس المعنى فأغلب الباحثين يستعملون في دراستهم مصطلحات متماثلة في هذا الحقل المعرفي والتي تحيل إلى الشيء نفسه من قبيل لسانيات النص،علم النص ،لسانيات الخطاب نحو النص و قد اختلفت التسميات من باحث إلى آخر و لكن المضمون و المعنى واحد ،فهذه الاختلافات في التسمية محيلة على التحولات التي شهدتها المباحث المختلفة التي عنيت بالنص و الخطاب.

لسانيات النص علم ناشئ، و حقل معرفي جديد، تكوَن بالتدريج في السبعينيات من القرن العشرين وبرز بديلا نقديا لنظرية الأدب الكلاسيكية التي توارت في فكر الحداثة وما بعد الحداثة، و راح هذا العلم الوليد يطور من مناهجه و مقولاته حتى غدا أهم وافد على ساحة الدراسات اللسانية المعاصرة و قد نشأ على أنقاض علوم سابقة له لسانيات الجملة و اللسانيات البنيوية والأسلوبية، تم إنطلق من معطياتها و أسس عليها مقولات جديدة، و هو قريب جدا من تحليل الخطاب، فهذا الفرع الأخير يقوم على أساس التحليل البنيوي، أما فرع لسانيات النص فيقوم في الأغلب على أساس التحليل النّصّي، و أهم ملمح في لسانيات النص أنه غني ومتداخل الاختصاصات، فيشكل محور ارتكاز على عدة علوم و يتأثر دون شك بالدوافع و وجهات النظر والمناهج والأدوات.

و قد حددت اللسانيات المعاصرة جغرافية الخطاب عند حدود الجملة حيث حظيت هذه الاخيرة بالإهتمام بالدرس ووصفها أنها وحدة تتوافر على شروط النظام، وهي غير قابلة للتجزئة وإذا أمعنا النظر في ماهية الخطاب نجده أنه ملفوظ يشكل وحدة جوهرية خاضعة للتأمل ، فنجده ليس إلا سلسلة من الجمل المتتابعة التي تصوغ ماهيته في النهاية.

من هنا تولدت في فكرنا مجموعة من التساؤلات حول هذا الموضوع، المنجز اللساني النصي و لسانيات الخطاب لدى الباحثين الجزائريين و هي: ما هي أهم الكتب التي ألفها الباحثون الجزائريون في مجال لسانيات الخطاب؟ و ما هو مضمون و محتوى كل كتاب منها؟
و يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى رغبتنا في الإطلاع على أهم الدراسات والقضايا التي جاءت بها كتب لسانيات النص و لسانيات الخطاب، فهما يحملان جاذبية وحداثة في ساحة الدرس اللساني .
_ لسانيات النص علم حديث من حيث الدراسة يحاول الغوص في غمار النص و في جزئياته، و يبحث في معاني و دلالات النص مما يفتح المجال للقراءة والتحليل.
_ و كان بسبب دراسة إذ إرتأينا أن الباحثين المحدثين إهتموا بهذا العلم و حاولوا تطبيق وسائله على مختلف النصوص، و المدونات وإنتهوا إلى نتائج قيمة في هذا المجال، و عسانا أن نسير على دربهم و نحقق بعض الاضافات المقبولة.
وتهدف هذه الدراسة إلى إثراء البحوث التي تناولت موضوع اللسانيات النّصّية ولسانيات الخطاب بالإضافة إلى محاولة معرفة أهم القضايا والموضوعات التي عالجها المؤلفون الجزائريون في هذا المجال.
كما إعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي، لأننا بصدد تحليل و دراسة بعض الكتب في لسانيات النص و الخطاب، كونه مناسبا لطبيعة الموضوع.
ولقد جاء هذا البحث في مدخل وفصلين وخاتمة، في المدخل أخدنا التعريف بالمصطلحات الأساسيةفي البحث كمفهوم لسانيات النص و لسانيات الخطاب عند الغرب وعند العرب ،أما الفصل الأول تناولنا فيه دراسة و تحليل بعض الكتب في لسانيات النص والتبليغ لعبد الجليل مرتاض، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب لأحمد مداس، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة لعلي آيت أوشان، منحنى تداولي في لسانيات النص التحليلية لمنال زنطار

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه أيضا تحليل ودراسة بعض الكتب في لسانيات الخطاب وقد إحتوى على مؤلفات و هي: مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري لنعمان بوقرة، البلاغة و تحليل الخطاب لحسين خالفي، لسانيات الخطاب و المباحث في التأسيس و الاجراء لنعمان بوقرة، الخطاب و التخاطب لعبد الرحمن حاج صالح، مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو لزواوي بغورة.
أما أهم المراجع التي إعتمدنا عليها في البحث، نذكر منها:
لسانيات النص و التبليغ لعبد الجليل مرتاض، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب لأحمد مداس، السياق و النص الشعري من البنية إلى القراءة لعلي آيت أوشان و منحى تداولي في لسانيات النص التحليلية منال زنطار، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري لنعمان بوقرة، البلاغة وتحليل الخطاب لحسين خالفي، لسانيات الخطاب و المباحث في التأسيس والإجراء لنعمان بوقرة، الخطاب والتخاطب لعبد الرحمن حاج صالح و مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو الزواوي بغورة، و هي مراجع كانت بمثابة الوافد الأساسي لبحثنا،و المطّلِع عليها يجدها كلها بضاعة جزائرية ساهمت ـ و لو بقسط قليل ـ في تبيان المعالم والقضايا المتصلة بالنص والخطاب على حد سواء.

ولا يخلو أي بحث كونه يلامس النص والخطاب كيف لا وهما مَدَارُ كل ابداع.
و صعوبات التي واجهتنا هي
_ صعوبة الحصول على بعض المؤلفات ناهيك وريقاتها، و كذا صعوبة قراءتها
_ كوننا مبتداتين في البحث حتم علينا التزود والاختراق لكل ماله علاقة بهذين العلمين.
_ كثيرا ما كانت تخوننا لغة الكتابة و انسلال الأسلوب من بين ايدينا.
_ واخيرا ضيق الوقت في إنجاز العمل، لانه لو توافرت لدينا بعض المؤلفات لأنهيناها في وقتها.

و في مقام الشكر وبعد: فلله الحمد في الأولى والآخرة وله الشكر و الثناء و من ثم فإعترافا لذوي الفضل فإننا نتوجه بالشكر الجزيل لجامعة عين تموشنت ، قسم اللغة العربية وآدابها على خدمة العلم و المعرفة والشكر موصول لفضيلة الأستاذ بوسغادي حبيب الذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة و كريم خصاله أكبر أثر في سبيل إنجاز هذا البحث فنشكره شكرا جزيلا موفورا و نسأل الله له التوفيق في الدارين

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله و صحبه و سلم

الطالبتان

بن بوهة مختارية و بلوادي إيمان

يوم : 2022\06\16 .

مدخل
التعريف بمصطلحات

لسانيات النص والتحليل الخطاب من أحدث المناهج اللسانية، التي تسعى إلى تقديم الجديد في مجال تحليل النص وإستكشاف بنيته الداخلية، والوقوف على بلاغة تماسكه، وانسجام عناصره.

ويسعى هذا المنهج كذلك إلى إكتشاف خصوصيات النصوص، لأنه تجاوز تحليل التراكيب والجمل تطرقا إلى مستوى أكبر هو البنية العامة للنص، و تتميز أهمية تحليل هذا المستوى الأكبر من أنه يعتمد على العلمية و الموضوعية في الدراسة من خلال التفاعل المعرفي بين المنهج و النص [1]

اللسانيات النص وتحليل الخطاب مقاربة من المقاربات التي تهتم بتحليل الخطاب في مختلف مستوياته انطلاقا من إفادات استمدتها من دراسات السابقة تتصل بالفكر اللساني والمعرفي والإتجاه التداولي

كالدراسات الأسلوبية والبلاغية مما يساعد على تصور النص بإعتباره كيانا لغويا متعدد المستويات والذي دعا إلى إنشاء علم النصوص هو الأنسب للخطاب المدروس عكس المناهج السابقة التي كانت تقف عند أجزاء النص فقط.[2]

ومن هذا المنطلق نسعى للتعريف بالمصطلحات التالية لسانيات النص واللسانيات الخطاب

_ لسانيات النص

تعريف باللسانيات

هو علم يهتم يدراسة اللغات الإنسانية ودراسة خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه فيما بينها

و يدرس اللغة من كل جوانبها دراسة شاملة، مؤسس هذا العلم فريدينانذ دوسوسور أراد علمية اللغة تزامننا بالعلمية الثورة الصناعية .[3]

تعريف النص

لغة: المفهوم اللغوي لكلمة (النص) في لسان العرب يرتبط بمادة نصص، النّص: رفعك الشيء، نص الحديث ينصّه نصا هو رفعه وكل ما اظهر فقد نصّ[4]

والنص عند الأجانب يعني الحياكة والنسيج.

اصطلاحا: للمصطلح النص معنى واسع جدا فهو يطلق على أي ملفوظ أي كلام منفذ قديم أو حديث طويل أو قصير يعتبر نص .

---

[1] مبادئ في لسانيات ، خولة طالب إبراهيم ،دط ،دار قصبة للنشر ،الجزائر، 2000 ،ص67 .
[2] بين البلاغة و اللسانيات النصية ،جميل عبد الجليل ،ط 1 ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر، 1998 ،ص50.
[3] لسانيات موسوعة عربية ،رضوان القضماني ،سوريةWWW.marefa.org، يوم 2022/02/20 ، 10:20سا
[4]لسانيات العرب ،ابن منظور،المادة نص، دط ،دار معارف ، دب، 2007، ص 602

تعريف لسانيات النص

لسانيات النص من المصطلحات الحديثة التي إختلف حولها كثير من اللسانيين، اذ تعددت مفاهيمها بتعدد اتجاهات دارسيها ،فكل نظر إليها من زاويته و عرفها بطريقته و مشكل القائم في ترجمة المصطلح فمنهم من أطلق عليه إسم نحو النص ، علم اللغة النصي، لسانيات النص ،لسانيات الخطاب

وهذا يظهر من خلال المؤلفات التي ألفت لأجله.[5]

بالرغم من الإختلاف والتعدد المصطلح إلا أن هناك رابطا يجمع بين تعريفات وهذا الرابط هو مكون موضوعها واحد إلا وهو اللغة و هدفها هو وصف و التحليل

ومن خلال هذا يمكننا أن نحدد مفهوم اللسانيات النص التي تتخذ النص محورا للتحليل اللساني فهو يبدأ من النص و ينتهي به، و الهدف منها هو بحث في النص كوحدة دلالية تتشكل من متتاليات من الجمل تربطها عناصر تشكل هذا النص .

اللسانيات النص فرع من فروع اللسانيات تعني بدراسة مميزات النص من حيث حدّة و تماسك و محتواه إبلاغي التواصلي ، و يعرفها نعمان بوقرة بقوله "تيار جديد جعل من النص مادته الأساسية اصطلح عليه في البداية (نحو النص) حيث حصل نوع من إجماع على ضرورة التغير وفق منهجية لا تغفل الجملة و لكن في مقابل تعدها اكبر وحدة قابلة للتحليل اللساني، بل تنظر إليها من زاوية علاقتها ببقية الجمل الأخرى المكونة للنصوص إضافة إلى علاقتها بسياق الذي أنتجت فيه و بمنتجها و مستقبلها "[6]

و يعرفها صبحي فقي "لسانيات النص هو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص بإعتباره الوحدة اللغوية كبرى و ذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك المشكلة السياق النصي

و دور المشاركين في النص (المرسل و المستقبل) و هذه الدراسة تتضمن النص المنطوق و المكتوب على حد السواء "[7]

وهذا التعريف يتجاوز النظرة التقليدية في دراسة الجملة وتتعداها فالجملة لا تقدم سوى القليل بالنسبة لما تقدمه لسانيات النص

فما يقدمه النص بمثل المعنى الكلي على حين الذي تقدمه الجملة يمثل جزءا فقط من المعنى العام

فاللسانيات النص تهتم بكل ما هو مكتوب، و تدرس التماسك و الترابط التي تجل من النص متكاملا من خلال البحث عن الأدوات النحوية المحققة التماسك و الأليات الدلالية المحققة الإنسجام و تركز على ركيزتي العلمية التخاطبية المرسل و المرسل اليه .

---

[5] مفهوم النص عند المنظرين عند القدماء ،مجلة اللغة والادب ،عدد12،جامعة الجزائر ، 1997، ص 39.
[6] نسيج النص ،الازهر الزناد ،ط1 ،المركز الثقافي العربي ،بيروت لبنان ،دت ،ص 21.
[7] مرجع نفسه ص77 .

لسانيات الخطاب

تعريف الخطاب

لغة : ورد مصطلح الخطاب في أساس البلاغة للزمخشري في مادة خطب :"خاطبه احسن الخطاب ، وهو المواجهة بالكلام ، وخطب الخطيب خطبة حسنة ، و خطب الخاطب خطبة جميلة ... و إختطب القوم فلانا أي دعوه إلى أن يخطب إليهم "[8]

و في معجم الوسيط فورد فيه "خاطبه ،مخاطبة ،خطابا، كلمه و حادثه ،وجه إليه كلاما "

و الخطاب الكلام و الخطابة مفردة و "الجمع الخطابات : كلام يوجه إلى جمهور من المستمعين في مناسبة من المناسبات "[9]

الخطاب اصطلاحا

إن مصطلح الخطاب من المصطلحات الشائعة ولديه عدة تعريفات منها عند القدامى وعند المحدثين

عند العرب القدامى: يعرف التهناوي مصطلح الخطاب "بتوجيه الكلام نحو الغريب للإفهام " فالخطاب عنه يتجلى في كونه كلاما مفهوما ذا قصد يتحدد من خلال معنى الخطاب

"امّا عند الشيرازي فيرى أن الخطاب متعدد الأوجه فيقول: "أعلم أن مفهوم الخطاب على أوجه أحدهما فهو الخطاب وهو ما دّل عليه اللفظ من جهة التنبيه "

في حين ان الآمدي يعرفه "باللفظ المتواضع عليه المقصود به افهام من هو متهيئ لفهمه "

من خلال هذين التعريفين نلاحظ ان كل من الشيرازي والآمدي يشتركان في تعريفها للخطاب في ان يكون ذا مقصدية هي افهام المتلقي."[10]

" عند العرب المحدثين: على رغم من جدور هذه الكلمة في الثقافة العربية من حيث أصولها، فان استخداماتها معاصرة بوصفها مصطلحا له أهمية المتزايدة

فيرى فاتح زيوان حيث يقول " التزامن الدلالي الواضح بين مفهومي الخطاب والكلام والترادف على مستوى اللفظ المعجمي يشير الى أصول المصطلح الشفوي تحديدا "

يورد فؤاد قولا لابن السبكي يحدد فيه معنيين لمصطلح الخطاب المستخدم في أبحاث علوم العربية يقول:

"احدهما انه الكلام وهو تضمن نسبة اسنادية، و الثاني انه اخص منه و هو ما وجه من الكلام نحو الغير لإفادته "."[11]

---

[8] أساس بلاغة ،الزمخشري، تحقيق محمد باسل ،ط،1 عيون سود للنشر ،لبنان، 1998 ،ص 155.

[9] المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية ،دط ،مكتبة الشروق الدولية ،مصر، 2014 ،ص556.

[10] اللسانيات النصية بين الموروث اللساني العربي و الدرس الغربي، زميط محمد، مجلة جسورالمعرفة عدد ،الجزائر ، 2020 ،ص5 .

[11] مرجع نفسه ، ص 10 .

تعريف لسانيات الخطاب

لقد ظهرت لسانيات الخطاب بداية أسيرة نظرية التقليدية ثم إلى تحليل اللغوي الذي كان محصورا في المستوى الجملة لكن مفهوم الخطاب فرض نفسه على اللسانيات إنطلاقا من كون التحليل اللساني التقليدي قد يؤدي إلى قصور في الفهم ليس للنص فحسب ، بل حتى في فهم الجملة ومكوناتها نظرا للعلاقة الترابط القوية بين مكونات الخطاب ومكونات الخارجية اللغوية.

قد ظهرت في الستينات على شكل تيار تحليل المحادثة الذي إستهدف التخاطب في الحياة اليومية على خصوص أسس هذا التيار الباحثين علم الإجتماع الذي ينظرون إلى أن عملية التفاعل الكلامي على أنها تحكم في قوانين محددة، و تحكم العلاقة بين المتكلم والمتلقي ثم تطور مفهوم التخاطب إلى مفهوم الخطاب على يد شيغلوف وجيفرسون الذين نظروا إلى موضوع التخاطب على أنه الخطاب [12]

ثم تبلورت اللسانيات الخطاب في ولايات المتحدة في سبعينات و تامنينات على أنها ترتكز على بنية الكلية التي سماها غامبرز بالإستراتجية الخطابية التي ترتكز على إنتاج المعنى التفاعل الكلامي و شروطه تحقق الانتقال اللغوي .

أما مجهودات الباحث الهلندي فان ديك خاصة في كتابه النص والسياق فيرى أن الدراسة اللسانية للخطاب من حيث كونها جزءا أعم من دراسة اللغة الطبيعية ،بحيث أن تشترك أغراضها و مقاصدها لأساسية مع النظريات اللسانية بوجه عام و علم النحو بوجه خاص ،غير أن سرعان ما يضيف إلى هذا المنطلق اللساني البعد التداولي للخطاب وذلك عند قوله "ان النظرية اللسانية تهتم بإتساق اللغة الطبيعية أي بتراكيبها المحققة و بتطويرها التاريخي ،و بمختلف أنشطتها الثقافية ،وظيفتها الإجتماعية وأسسها المعرفية. "[13]

[12] تحليل الخطاب الادبي ،عبد القادر شرشار ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،سوريا، دت، ص 30 .
[13] لسانيات الخطاب و انساق الثقافة ، عبد الفتاح و احمد يوسف، ط1 ،دارالعلوم العربية للنشر،لبنان \الجزائر، دت، ص 60.

لسانيات النص عند العرب المحدثين

لسانيات النص فرع علمي بكر، بدأ ظهوره في سبعينات القرن الماضي قدم للبحث اللغوي فوائد جمة وأسهم بإسهامات كبيرة أثرت في التطوير المعرفي لعلم اللغة تأثيرا عميقا

كما إتجاه إلى النص يمثل بعدا معرفيا جديدا، فقد رأى العديد من الباحثين خصوصا العرب أن جملة لم تعد كافية لحل كل مسائل الوصف اللغوي بل إنها إيطارو وحدة الكبرى في النص.

لسانيات النص عند محمد شاوش

يرى محمد شاوش وهوأحد المختصين العرب في اللسانيات النص و بالظبط في تأصيل اللسانيات النص في النحو إذ أن لم يكتشف نحو الجملة سوى في نهاية الستينات، أما بداية الثمانينات مثلت ذروة الإهتمام بنحو النص و لسانيات النص

ذكر محمد شاوش إن كانت هناك إشارات في دراسات الغربية وفي الثراث العربي الإسلامي، إلا أن أهمية التحليل النص المتجاوز للجملة ،ونجد تلك الإشارات التوجه إلى ضرورة الثمتيل النصي الذي يتجاوز الجملة إلى فضاء أرحب هو الفضاء النصي[14]

لسانيات النص عند جميل حمداوي

لقد ارتبطت لسانيات النص ديدكتيكي و بيداغوجي و استعملت مجال التعليم لذا فهي تؤدي إلى وضائف تربوية بإمتياز أي أصبحت لسانيات النص من أجل تحليل النصوص و الخطابات على مستويات عدة وهي صوتية وصفية ، تركيبية ، معجمية ، دلالية ، إبتداءا من أصغر وحدة في النص هي الجملة إلى آخر جملة في النص عبر عمليات التتابع و الرابط

ومن ثم فقد أصبح النص موضوعا للأسلوبية و موضوعها للتلفظ و موضوعها للنحو، و كانت الدراسة الاسلوبية و البلاغية و الأدبية أقدم دراسة للنص من أجل رصد صور الأسلوبية [15]

اذ يمكن قول : "ان للسانيات النص مجموعة من الأهداف الأساسية مثل معرفة كيفية بناء النص و إنتاجه مهما كانت طبيعة الخطابية، ثم إستخدام مختلف الأدوات و الأليات و المفاهيم اللسانية التي تساعدنا على فهم النص ووصفه و تأويله ، و اكتشاف مبادئ الإتساق اللغوية الظاهرة و التعرف إلى مختلف العمليات التي يستعين بها مفهوم الانسجام ،مما يجعل النص نصا ،ثم تمكن من إستعمال مختلف الأليات اللسانية في عملية تصنيف النصوص بتنوعها ،و تبيان مكوناتها الثابثة و تحديد سماتها المتغيرة. "[16]

[14] نحو النص بين النظرية واجراء، زهرة يعقوب ،عدد2 ،مجلة العمدة ،المغرب ،دت ،ص 48.
[15] محاظرات في لسانيات النص، جميل حمداني ،ط 1، شبكة الالوكة، مصر، 2015 ،ص 87.
[16] نفس المرجع ص95.

لسانيات النص عند الغرب

يعد مبحث لسانيات النص من أهم المباحث في اللسانيات الحديثة ، إذ أنه كان بمثابة تتمة للسانيات الجملة التي إنحبست على دراسة الجملة كوحدة لغوية كبرى لفترات طويلة سواء تعلق الأمر بالبنيوية الأوروبية مع سوسير أو بنيوية الأمريكية مع بلفريد و سابير ، لكن خلال فترة خمسينات ظهرت مجموعة من القضايا التي كشفت الحجاب عن حدود اللسانية الجملة ، و سلبيات وقوفها عند جملة كموضوع لها فظهرت أطروحات جديدة تهتم بالنصوص و تحليل الخطاب بشتى أنواعها.

لسانيات النص عند روبيرت دي بوغراند

قد رأى أن لسانيات الجملة تشتغل في مجال ضيق و يقول :" تركيب أساسي أي جملة قد أحاط بها الغموض و التباين حتى في وقتنا الحاضر ... ومازلت هناك معايير مختلفة لجملية الجملة دون الإعترف بصراحة بأنها تعريفات نهائية كونها أساسا لتوحيد تناول الموضوع و بالرغم من أبحاث التي قدمت من قبل اللسانيات الجملية"[17]، إلا أنه هناك مشاكل كثيرة كانت دافعا قويا لتجاوز الجملة إلى دراسة النص لعجزها عن التقديم وصف و تفسير لمتتالية عن الجمل المتماسكة و كذا عدم القدرة على إحاطة بسياقاتها الإجتماعية و الثقافية .

لسانيات النص عند هاريس

يعد الأمريكي هاريس أول من إستخدم التحليل النص الشامل و معه بدات بوادر الإهتمام بالنص و سياقه الاجتماعي ، و قدم في بحثه عناية فائقة بالنص و سياقاته بعينها

و إهتم هاريس بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص المطولة ، و الروابط بين النص و سياقه الإجتماعي و قد راى بضرورة تجاوز نحو الجملة لأن الدراسات اللسانية وقعت في مشكلتين

أولى قصر دراسة الجمل ، و العلاقة بين أجزاء الجملة الواحدة

الثانية فصل بين اللغة و الموقف الإجتماعي مما يحول دون الفهم الصحيح

بعد ما أشار إلى مشكلتين إذ بدأ اللسانيون يتجاوزون الدراسة اللغوية من مستوى الجملة إلى مستوى النص و الرابط بين اللغة و الموقف الإجتماعي مشكلين بذلك اتجاها لسانيا و هو لسانيات النص يهتم بدلالة و السياق الذين عاشا غائبين في لسانيات الجملة [18]

[17] العلامتية و علم النص ، منذر عياشي ،ط 1 ،الدر بيضة للنشر ، المغرب، 2004، ص 93.
[18] مطبوعات بيداغجية في لسانية ،فاطمة زياد ،دط ،جامعة طبية للنشر، تونس ، 2017،ص 35.

لسانيات النص عند فان دايك

تعتبر البداية الحقيقية لدراسة النصية كمعلم مستقل كانت على يد فندايك اذ يقول :" لقد توقفت القواعد و اللسانيات التقليدية غالبا عند حدود وصف الجملة ،و أما في علم النص إننا نقوم بخطوة إلى أمام و نستعمل وصف الجمل بوصفه أداة لوصف النصوص و مادمنا نتبع المكونات المقادة للقواعد و نستعمل النصوص المستخدمة بغية وصف الجمل فإننا نستطيع أن تكلم عن قواعد النص "

فقد كان فنديك يسعى لإقامة لسانيات نصية تدرس البنية النصية ، و مضاهر التماسك في النص و بأخد بالإعتبار كل الأبعاد البنيوية و السياقات ،و الثقافية و لسانيات النص هذا ما تركز عليه .[19]

[19] العلامتية و علم النص ، منذر عياشي ،ص130.

لسانيات الخطاب عند العرب المحدثين

تضاربت الإسهامات العربية في تناول تحليل الخطاب مصطلحا و مفهوما، و التعامل معه مجالا و منهجا و علما، فهناك من قام بخلط المصطلح مع المصطلحات و جعله يتساوى بعلوم أخرى بناءا على طبيعة المجال و الموضوع و من بين المصطلحات التي أضطرب معها موضوع لسانيات الخطاب مصطلح النص اذ عرف الخطاب وفق هذا الإضطراب على أنه النص لا فرق بينهما ،فهو النص بداية في مراحله أولى أي في طابعه الشفوي و هو أوسع من النص في الإطار المفهومي إذ أن لسانيات الخطاب هي مجموعة من النصوص التي يربط بينهما مجال معرفي ،وعالمه أوسع من عالم النص [20]

ورواد لسانيات الخطاب هم في ما يلي

لسانيات الخطاب عند صلاح فضل

يرى صلاح فضل أن قد إستقر مفهوم لسانيات الخطاب هذا مفهوم الحديث إلى علم النص في عقد سبعينات من قرن العشرين و بالنظر لترجمة المصطلح لسانيات الخطاب بلغات الحية تجعل ترجمته إلى علم النص أمرا مقبولا ،كما جعل صلاح فضل لسانيات الخطاب علما يطمح إلى شيئ أكثر عموما و شمولا، فهو من ناحية يشير إلى جميع أنواع النصوص و أنماط في سياقات المختلفة ،و يتضمن جملة من الاجرتءات النظرية و الوصفية و التطبيقية ذات الطابع العلمي المحدد من ناحية أخرى [21]

[20] محاظرات في لسانيات الخطاب ، تومي بن يمين ، fliphtml5.com يوم 20\02\2022 ، 1:00سا.
[21]نفس المرجع.

لسانيات الخطاب عند محمد مفتاح

يشير محمد مفتاح إلى صعوبة فهم نظريات المدارس التي تجتمع في مجال تحليل الخطاب لأن آفة الإنتقائية لا تصيب إلا من كان ساذجا ،مؤمنا إيمانا أعمى بما يقرأ غير متفطن للظروف التارخية التي نشأت فيها النظريات غير القادرة على تمييز الثوابث من المتغيرات في كل منها و على ما تجمع عليه و تفترق

و قد أشار إلى أمر غاية في أهمية و هو الإيمان الأعمى الذي يمتلكه الكثير من الباحثين و المحللين و الذي

هو وقوفهم عند الإنتقاء العشوائي للمصطلحات و المفاهيم ثم خلط و الإضطراب الحاصل بينهم

فإنتقاء العشوائي للمصطلحات جعل التعامل مع لسانيات الخطاب أمرا محفوف بالمخاطر ، و إذا تجاوزنا هذه المواقف الكلية إلى إجراءات المحلية المتعلقة بالتحليل اللغوي حسب ما رأى محمد مفتاح فنجد كلا من الباحثين يلقي الضوء على جانب ما من الظواهر اللغوية ، و لذلك فهي تتكامل اكثر ما تتناقض[22]

[22]نظرية محمد مفتاح في تحليل الخطاب الشعري و تطبيقه ، محمد بلقاسم ، مجلة الاداب و اللغات ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، ع6 2007 ، ص 50.

لسانيات الخطاب عند الغرب

قد حظي مصطلح الخطاب بالعناية و الإهتمام في ثقافة الغربية من قبل كثير من الباحثين الذين تناولوه بالتعريف و التحليل و كل من خلال مرجعيته الفكرية و اطاره المعرفي .

لسانيات الخطاب عند جوليان براون و جورج بول

حاولا وضع تصور للكيفية التي يستعمل بها الناس اللغة للتواصل في إطار تقديم نظرية لتحليل الخطاب إذ يرونه مجالا يشتمل مجلات عديد من الأنشطة ،فتحليل الخطاب عندهما يستعمل في حديث عن أنشطة تقع على خط التماسك بين دراسات مختلفة، كاللسانيات الإجتماعية اللسانيات النفسية اللسانيات الفلسفية اللسانيات الإحصائية ،و المهتمين بمثل هذه الدراسات المختلفة إذ يركزون بحثهم جميعا على جوانب شتى في الخطاب

و يعتمد على ذلك إلى تطبيق هذا التوسيع بقولهما : "أما نحن فمقاربين لتحليل الخطاب في هذا الكتاب مقاربة لسانية بالدرجة الأولى فنحن نعالج فيه كيفية إستعمال الناس اللغة أداة للتواصل و كيفية تأليف المتكلم لرسائل لغوية ،إذ يوجهها إلى المتلقي فيقوم هذا بمعالجتها لغويا على نحو خاص لتفسيرها " [23]

في إيطار منهج تحليل الخطاب يتوجب عليهم طرق باب تحليل في كل علم ،و إبراز إهتماماته المحورية

فالنظرية براون و بول في تحليل الخطاب نظرية فتحت الأبواب على كم هائل من التعريفات في مجال يسمى لسانيات الخطاب فأشارو إلى :

"أولا: إستفادة من بعض الجهود في مجال لسانيات الخطاب التي أضاءت لهم الجوانب في كيفية معالجة الخطاب و إستعمال اللغة فيه ، بإعتبار أنهما قد حددا مجال عملهما ألا و هو المجال اللساني في التواصل.

ثانيا: أن كل الأساليب المقترحة من قبلها قد فتحت في المقابل عددا أكبر من المساحات المظلمة في النطاق لأن الخطاب ظاهرة معرفية الفهم ،وأن الخطاب ظاهرة معرفية إجتماعية مركبة و المعرفية تمس كل حالة علاقة بالإنسان و الوعي و الإدراك، أما المجتمع فهو أرضية خصبة متنوعة التضاريس و المضاهر

آخرا : ركزو في درستهم على قضايا لها صلة بالإحالة و قضايا متصلة بالتماسك المعنوي و التناسب و استعمال اللغة، و هذا يعني أنها متصلة بعدة قضايا أخرى تحظى بعناية المهتمين بالتفاعل القائم بين التركيب الدلالة و قضايا الهيئة الزمن التي تكون في صيغة القول تحدد فيها الكمية النفي الوصف عن طريق ظروف،و قضايا المجاز لفهم الخطاب "[24]

[23] تحليل الخطاب ،جوليان براون ،ترجمة محمد لطفي ،دط ،جامعة ملك سعود للنشر، مملكة العربية السعودية، 2013 ص 40.

[24] نفس المرجع ص 41 بتصرف .

لسانيات الخطاب عند باتريك شارودو

توصل أن نظرية براون و بول أبعدت المؤلفين من مطب حصر مجال اللسانيات الخطاب في إستعمال واحد وجعله مساوي لأي مجال الآخر

اذ يقول باتريك : بما يتعلق بمجال لسانيات الخطاب الذي أوجدت به فاني أرى كل شيئ جدير بالدراسة وقد عنيت بالنصوص المكتوبة بخاصية في المرحلة الأولى بعد ذلك إهتمت ولاأزال أيظهر التخاطب وهذا بالموازنة مع الإهتمام بالخطابات المكتوبة الأنني أعني بتحديد الأدوار اللغوية التي هي نقطة التفصيل بين النفساني و الإجتماعي و اللغة .[25]

لسانيات الخطاب عند سيتوبس

ينظرإلى اللسانيات خطاب على أنها تحليل اللغوي للخطاب سواء كان محكيا أو مكتوب ،إذ يهدف إلى دراسة البنية اللغوية للجملة بمستويات أكبر مثل الحوار أو النص مهما كان حجمه ،و إذ يهتم بدراسة اللغة في سياقها أي سياق الذي تستخدم فيه على سعة إختلافه ، فتحليل الخطاب هو أحد مستويات الدرس اللساني الذي يحاول تحليل الظاهرة اللسانية على مستوى يتجاوز الجملة ،او نطق ليشمل النص المكتوب كله مهما بلغ طوله و إختلف نوعه، أما التخاطب الشفوي الذي يكون بين الناس بأشكاله المختلفة تعتبر عن التفاعلات اللفظية التي تحدث بين البشر [26]

لسانيات الخطاب عند ليفنس

"جعل من تحليل الخطاب دراسة اللغة من منظور وظيفي

و يشير أن تعاريف لسانيات الخطاب على إختلافها من كتب نسبت إلى مجال تحليل الخطاب بقوة التسمية و العنوان في الدرس الغربي تجعل بتسليع شرعية هذا العلم او هذا المجال، الذي من حقه أن يجمع مواده من كل الأشياء التي تستخدم بغرض الخطاب أولا و تحليل الخطاب ثانيا "[27]

و لو كان بجانب ذلك غرض آخر او أمر أسبق لان محلل الخطاب ملزم بابلحث في ما تستعمله تلك اللغة من أجله، و اللغة أداة تواصل و تعبير لكل ماهو الحياة في أمورها المختلفة المتضاربة المتفاعلة

[25]معجم تحليل الخطاب ،باتريك شارودو و دومينيك مانغونو ،ترجمة عبد القادر المهيري، دط ،دار سينيترا للنشر تونس،2016 ،ص 39.

[26] تحليل الخطاب و الاجراء الادبي قراءة في نعيمة سعدية manifest.univ _ ourgla.dz يوم 2022\02\21 1:38سا.

[27] مرجع نفسه.

و في حوصلة عامة عن لسانيات النص و لسانيات الخطاب نرى التالي

النص وحدة نحوية دلالية و تنتظم عناصره في إتساق نحوي ،و إنسجام الفكري موضوعي ،و إنجاز الكلامي و كما أن النص لا يقف عند هذه الحدود فحسب ، بل تداخلت فيه مباحث أعلى تكشف عن بنياته الكبرى كأجناس الخطاب و أنماطه و المجالات تداخله بين لسانيات النص و الخطاب .

كما أن نص تعرض لتطور و تخلص من قيد الجملة ،و إنفتح على النص و على الخطاب ككل وفي بنائه و تماسكه اللغوي

و يزيد في دراسة النص إدراج أطراف التخاطب و مقاصد الخطاب و ظروف زمكانية التي تنجز فيها أفعال الكلام .

و للنحو النص أهمية كبرى في بناء النصوص و نسيج الخطاب في مقام معين .

فالخطاب ليس مجرد إنجاز يأتي من شروط نصية كإسقاط أدوات لغوية و تقنيات نصية للحصول على نمط الخطاب بل هو اعمق بكثير

إذ تأثر الخطاب بأوضاع اللغة ،و طرق تنظيم كلام في النص، و حركة ترتيب المفردات .

و هناك علماء جعلوا مصطلح النص مرادفا للخطاب و هناك فئة أخرى تفرق بين المصطلحين .

نشأة لسانيات النص:

لقد لفتت محاضرات "ديسوسير" ونظرياته في بدايات القرن العشرين من النجاح حظا وفيرا، بين كثير من الدارسين وكانت سندا لعدد كبير من المدارس التي قامت على المبادئ النظرية التي أرسى (ديسوسير) قواعدها والأسس المنهية التي سطر معالمها ووضعها فقد أصبح غنيار عن التعريف بالنسبة إلى المهتمين باللغة، بأن هذه النظريات مهدت لميلاد علم جديد، لهذا اعتبر كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة" الكتاب الأم في ميدان الدراسات اللغوية" [28]

فقد كان لتلك الأبحاث التي قام بها "ديسوسير" في مجال اللسانيات أثر كبير لتقدم البحث اللغوي وفي تطور مناهج لغوية ونقدية، تعنى ببنية النص ذاته وبمعايير بنائه، وكان لتفريقه بين اللغة والكلام أثر كذلك في تحليل النصوص الأدبية من الداخل، وفي تركيز البحث في بنية العمل ذاته، وكان أيضا للحلقة اللغوية في "كونبها" وحلقة "براغ" اللغوية أثر واضح في توجيه النظر النقدي على علم اللغة والإفادة منه وتطوير النظر للنص.[29]

وقد أكدت الدراسات بأن نحو النص ولد من رحم البنيوية الوصفية القائمة على نحو الجملة في أمريكا ففي الوقت الذي كان أعظم اهتمام لعلم اللغة بالجملة المفردة نشر "زهاريس"[30] z.harris اكتسب أهمية منهجية في تاريخ اللسانيات الحديثة يحمل عنوان "تحليل الخطاب" Analyse de discours الذي نشر المرة الأولى سنة 1952 في مجلة (1969 mars 13 °n) languages بهذا كان هاريس "Z.haris" أول لساني يعتبر الخطاب موضوعا شرعيا للدرس لأنه قدم منهجا لتحليل الخطاب المترابط واهتم بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص، والروابط بين النص وسياقه الاجتماعي.

ومن هنا أصبح الخطاب بداية من سنة 1952، موضوعا للتحليل اللساني وبناءا على ذلك تم تكسير القاعدة التي وضعها بلومفيليد (Bloomfield) الذي كان يعتبر الجملة أكبر وحدة قابلة للدراسة وأنها هي الموضوع الشرعي الوحيد للسانيات على اعتبار أن الأشكال الأخرى التي تكبرها لا يمكن تحديدها في إطار يمكن من دراستها على أحسن وجه، وتبيان خصائصها اللغوية والدلالية والمتتبع لمساره الدراسي التحليلي يجد أن هاريس "Z.harris" قد استخدم إجراءات اللسانيات الوصفية، بهدف اكتشاف بنية النص، ولكي يتحقق هذا الهدف رأى هاريس أنه لابد من تجاوز مشكلتين وقعت فيهما الدراسات اللغوية الوصفية والسلوكية وهما:

- الأولى: قصر الدراسة على الجمل والعلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة، حيث اهتم هاريس في أعماله بتحليل الخطاب بتوسيع حدود الوصف اللساني إلى ما هو خارج الجملة.

ينظر: أهم المدارس اللسانية، عبد القاهر المهيري ومحمد الشاوش، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، ط2، 1990، ص 5 [28]

[29] نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، د.سعيد مصلوح مجلة فصول، المجلد العاشر، العددان الأول والثاني، 1991، ص 225

[30] المرجع نفسه، ص 225

- الثانية: الفصل بين اللغة والموقف الاجتماعي مما يحول دون الفهم الصحيح،[31] ومن تم اعتمد منهجه في تحليل الخطاب على ركيزتين:

1. العلاقة التوزيعية بين الجمل
2. الربط بين اللغة والموقف الاجتماعي.

ومنذ منتصف الستينات شهدت اللسانيات في أوروبا ومناطق أخرى من العالم توجها قويا نحو الاعتراف بنحو النص بديلا موثوقا لنحو الجملة، وفتحت للدرس اللساني منافذ كان لها أبعاد الأثر في تحليل الخطاب عن طريق دراسة اللغة ووظائفها النفسية والاجتماعية والفنية والإعلامية.[32]

وفي الواقع، فإن هناك جهودا غربية متنوعة في دراسة التماسك النصي، بالإضافة إلى ما قدمه هاريس "Z.harris" أسست على النظر إلى النص بأنه يحمل وسائل اتساقه لأن النص وحدة دلالية وليست الجمل إلا وسيلة يتحقق بها النص ولقد قامت دراسات لسانية أخرى، من أهمها ما قام به "هاليداي ورقية حسن" Michel.A.K halliday et ruquaiya في سنة 1976 cohésion in english الاتساق في اللغة الانجليزية وما قام به "تون فان ديك" T.van.dick في كتابين له أولهما هو " Some expects of texte grammer" سنة 1972 (بعض وجوه نحو النص)، والآخر هو "texte and context" سنة 1977 (النص والسياق)[33]

فقد كان التراث النحوي السابق بكل ما يضمنه من تصورات ومفاهيم وقواعد وأشكال وصف وتحليل الأساس الفعلي الذي بنيت عليه هذه الاتجاهات النصية، فالأمر بالنسبة "لفان ديك" (van dick) ولغيره من علماء النص يمكن أن يتحدد في أنه قد تحتم بعد إدخال عناصر دلالية وتداولية إلى الوصف والتحليل اللغويين أن يتغير الإطار الأساسي الذي يضم الجملة لأن الحاجة أصبحت ماسة إلى وضع مفاهيم ومقولات جديدة تضم عناصر لغوية وغير لغوية لم تجد مكانا متسعا في نحو الجملة، فهذا الإطار لم يعد كافيا لاستيعاب العناصر السابقة وبخاصة أنه لم يعد ينظر إليه كوحدة أساسية للوصف النحوي، بل عد النص بأكمله.

على الرغم من الاختلاف الشديد حول مفهومه وحدة أساسية لا تستوجب تحولا كميا في المعايير بل يرى أن هذا الإطار الموسع يدفع إلى تغير كيفي في إطار حرص "فان ديك" على تكوينه وقد ميزه وخصصه بمصطلح "نحو النص".

وبغض النظر عن طبيعة هذه الإسهامات فإن الأكيد أنه حصل نوع من الإجماع على ضرورة التغيير وفق منهجية لا تغفل الجملة ولكنها في المقابل لذلك لا تعتبرها أكبر وحدة قابلة لتحليل اللساني، بل تنظر

---

[31] جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص 65

[32] ينظر: نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، سعد مصلوح، المرجع السابق، ص 153.

[33] ينظر: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن بحري، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1997، ص 134 و 218

إليها من زاوية علاقاتها ببقية الجمل الأخرى المكونة للنص، إضافة إلى علاقاتها كذلك بالسياق الذي أنتجت فيه وبمنتجها وبمستقبلها.[34]

نشأة لسانيات الخطاب:

إن الدراسات اللسانية في مجال الخطاب قد تعددت منابعها، فهناك من الباحثين من يرجعها إلى أصول غربية وهناك من يراها عربية أصيلة، فالبدايات الأولى لدراسة لسانيات الخطاب والتي أول ما بدأت كانت في دراسة الجملة لتمتد جذورها وتتوسع إلى دراسة النص والخطاب وقد تجسدت هذه الدراسات في أبحاث ومؤلفات تعددت من القدماء إلى المحدثين.

إن الباحثين العرب القدامى لم يولوا اهتماما كبيرا في دراستهم النحوية بمسألة دراسة الجملة العربية من حيث تأليفها وتركيبها والعلاقات داخلها وفيما بينها، فيما عدا ما قام به ابن أم قاسم المرادي (ت 749 ه) الذي كتب رسالة في جمل الإعراب وتلاه بعد ذلك ابن هشام الأنصاري (ت 761 ه) الذي عقد الجملة بحثا مستقبلا هو الباب الثاني من كتابه (معنى البيب)[35]، كما نجد في هذه الفترة أيضا كتب شهاب الدين الأصبحي العنابي (ت 776 ه) رسالة نحوية صغيرة بعنوان "الحلل في الكلام على الجمل"[36]

ومن جهة أخرى نجد العرب المحدثين قد تحدثوا عن الجملة الفعلية والجملة الاسمية، مثل السيوطي (911ه) وأضاف الزمخشري الجملة الشرطية إلى الجملتين الأساسيتين الفعلية والاسمية، وقد أشار إليها قبل ذلك كل من الخليل والمبرد[37]، ولا تجد اهتماما واضحا بالجملة في الدراسات العربية إلا ما رأيناه مؤخرا من اهتمام جيد بدراستها من قبل بعض الدارسين المحدثين.

لكن الأبحاث العربية اتسعت وأصبحت أشمل إذ انتقلت من دراسة النص والخطاب، وقد كانت أول ممارسة نصية واعية مع كتابهم المعجز القرآن الكريم، وتتمثل هذه الممارسة في الوقوف على النص في ذاته النصية، كما أولوا الاهتمام بالشعر والخطبة، إلا أن باقي الفنون النثرية نالت أقل حظ من الاهتمام ولد تعاملهم مع هذه النصوص جملة من الملاحظات التي تدور كلها في فلك الدراسات اللسانية،[38] ومن أهم الدراسات في هذا السياق نجد دراسة "ابن وهب في القرن الرابع هجري والجاحظ في القرن الثالث دراسته رغم نفاستها وريادتها في تحليل الخطاب، فإنه غلب عليها التمثيل والنمذجة فالجاحظ كان هدفه الأساس هو إثبات أن العرب فاقوا غيرهم من الأمم في هذا المجال أما ابن وهب فكان هدفه أبعد غورا من ذلك إذ رمى إلى تبيين الأسس والقواعد التي يقوم عليها الخطاب الشعري في جميع مستوياته، أما الجاحظ فكان همه الدفاع عن الخطاب العربي.[39]

---

[34] ينظر: ظواهر تركيبية في مقاسات أبي حيان التوحيدي، دراسة في العلاقات بين البنية والدلالة، سعيد حسن بحيري، مكتبة الأنجو مصرية، القاهرة، 1995، ص 237

[35] لسانيات النص والتحليل الخطاب، جميل حمداوي، المغرب، ط1، 2019، ص 23–24

[36] المرجع نفسه، ص 24

[37] المرجع نفسه، ص 26–27

[38] لسانيات النص، ليندة قياس، ص 57

[39] مفاهيم تحليل الخطاب في التراث العربي، بلقاسم محمد حمام، ص 14

لقد تمكن العرب في العصر الحديث من الإطلاع على المنجزات الغربية في جميع المجالات الحياتية بما فيها التطورات الخاصة بميدان اللسانيات بجميع فروعها الأمر الذي أثر على الأبحاث العربية وخاصة الحديثة منها، وذلك لاختلاط الأبحاث الغربية بالتراث العربي، وفي المقابل فقد كان في البلاد العربية من نادي بضرورة إعادة إحياء التراث اللغوي الغربي والتمسك بما جاء به الخليل وسيباويه، وغيرهما من أئمة النحو العربي، وعدم الانسياق كليا وراء الدراسات الغربية ورفضوا فكرة تطويع اللغة العربية وقواعدها لهذه المناهج الغربية عن الفكر العربي، فيما ظهر فريق ثالث يدعو إلى محاولة قراءة النحو العربي وفق المناهج الغربية، وبذلك تفادي خلق قطيعة مع الموروث اللغوي من جهة ومن جهة أخرى الحرص على عدم التقوقع في التراث وبذلك تضييع فرصة الارتقاء بالدراسة اللغوية العربية والتحديد فيها،[40] فنحو النص هنا جاء بمعنى لسانيات الخطاب أو لسانيات النص، فقد تعددت التسميات ولكن الدراسة تصب في نفس المجال.

أما أول إشارة مهمة إلى لسانيات النص فقد كانت في البحث سعد مصلوح الذي عنوانه من نحو الجملة إلى نحو النص الصادر، سنة 1989 في الكويت ويذكر سعد مصلوح أن الدعوة إلى نحو النص قد تردد لديه في عملين سابقين هما: الأسلوب، دراسة اللغوية الإحصائية الذي صدر في الكويت 1980م.[41]

لكن الظهور الفعلي للسانيات النص في العالم العربي كان ما بين سنوات الثمانين والتسعين من القرن الماضي على أساس أن كتاب لسانيات النص مدخل انسجام الخطاب لمحمد خطابي يعد أول كتاب في الوطن العربي يناقش قضية لسانيات النص وفق مبدأ الاتساق والانسجام وقد صدر الكتاب سنة 1991م[42]، وتصنف دراسته ضمن أوائل الدراسات العربية في المجال التطبيقي في اللسانيات الوصفية من خلال اتجاه هاليدي ورقية حسن، ومزج هذا المنظور في تطبيقه بما استخلصه من التراث العربي من البلاغة والنقد الأدبي.[43]

ولكن الجدير بالذكر أنه كان لمحمد مفتاح السبق إلى طرق إشكالات الموضوع في كتبه الأولى قبل ذلك في سنوات الثمانين من القرن الماضي ولاسيما في تحليل الخطاب الشعري، إستراتيجية التناص وفي سمياء الشعر القديم، يبد أن محمد مفتاح لم يخصص كتابا مستقلا خاصا بلسانيات النص كما فعل تلميذه محمد خطابي.

بعد ذلك توالت الدراسات العربية التي تناولت لسانيات النص في سنوات التسعين والألفين، الأمر الذي أدى إلى تراكم كمي وكيفي لكنه لم يصل إلى مستوى التراكم الذي تحقق في الحقل الثقافي الغربي ومن بين هذه الدراسات نجد "ما قدمه الأزهر الزناد سنة 1993" نسيج النص فيما يكون الملفوظ نصا، ولقد اعتمد في نصه على رصد الروابط التركيبية الإحالية والزمانية،[44] ثم ظهرت بحوث مهمة تأثرت بما جاء به محمد الخطابي، أمثال مصطفى صلاح قطب، الذي لم يصرح بإتباعه نهج نصي محدد، بل انه تناول التماسك

---

[40] تأهيل اللسانيات العربية عند تمام حسان عبد وعبد الرحمن الحاج صالح، دراسة ابستمولوجية في المرجعية والمنهج، مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية اللغة والأدب العربي والفنون لعبد الحليم معزوز، جامعة باتنة 1، 2016-2017، ص 74

[41] تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص، ليحي بن ناعوس، ص 116-117

[42] لسانيات النص وتحليل الخطاب ، جميل حمداوي، ص 197-198

[43] تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص، يحي بن ناعوس، ص 118

[44] تحليل الخطاب في ضوء لسانيات النص، بن يحي ناعوس، ص 119

النصي في إطار ثلاث مناهج بحثية عامة هي المنهج الوصفي والإحصائي والتاريخي،[45] كما نجد أيضا أنه قد سلك الطريق نفسها صبحي إبراهيم الفقي 2000م كما تبعهم أيضا مصطفى النحاس 2001 وكان مقلدا في دراسته الموجزة لمحمد خطابي ليس إلا،[46] ليتبعه بعد ذلك العمل الضخم لمحمد شاوش 2001، ليطرح مفهوم نحو النص عن النظرية النحوية العربية، بما فيها من تركيب ودلالة وسياق واستعمال ومقام ونص رافضا فكرة المسار الخطي التطوري في العلوم الإنسانية، وأنه إذا كان هناك موضوع لانتقال النظرية اللسانية الغربية من نحو الجملة إلى نحو النص فإن هذا المصوغ لا يمكن قسر النظرية النحوية عليه، إذ نحو النص متضمن في أثنائها.[47]

[45] المرجع نفسه، ص 118

[46] المرجع نفسه، ص 119

[47] المرجع نفسه، ص 120

الفصل الأول

المنجز اللسانى النصى

عند الجزائريين

الكتاب الأول: لسانيات النص و التبليغ

عبد الجليل مرتاض

الكتاب الثاني: لسانيات النص نحو المنهج لتحليل الخطاب

احمد مداس

الكتاب الثالث: سياق النص و النص الشعري من البنية الى القراءة

علي ايت اوشان

الكتاب الرابع: مدخل الى علم النص

محمد الأخضر الصبيحي

الكتاب الخامس: المنحى التداولي في لسانيات النص التحليلية

منال زنطار

عنوان المؤلف	لسانيات النص و تبليغ
اسم المؤلف	عبد الجليل مرتاض
طبعة	اولى
دار النشر	منشورات دار الاديب
بلد	لبنان- الجزائر
السنة	دون تاريخ
عدد الصفحات	188

تعريف بصاحب الكتاب

"عبد الجليل مرتاض واحد من أعمدة اللغة العربية و ادابها في الجزائر و الوطن العربي، كما يلقب بفارس اللغة و بيان و كانت له مناصب و المهام علمية و إدارية مرموقة بجامعة تلمسان و سيدي بلعباس و وهران و قد أحاط بمهام خارج محيط جامعي."[48]

[48] Journals.opendition.org 15/06/2022 سا 1 :33

المدونة غالبا ما تكون عبارة عن عينة من عينات البحث اللغوي و تكون منطوقة او خطية، فللمدونة عناصر و هم مرسل و المتلقي فاخير لا يتلقى ولا حتى جزء من هذا النظام لان اللغة في ذاتها متعددة الأنظمة و امر يتوقف على مستويات الخطابية التي يتلقاها.

فمن الصعب تحديد المستويات والعناصروالوظائف لان كل خطاب يختلف عن اخر و كل له نظرة خاصة به.

اما خطاب فيقابله التبليغ، فكلما تنوع التبلبغ تنوع معه الخطاب والعكس بالعكس فهما يتماشان و يتداخلان فيما بينهما ولا يعلو احد عن اخر، ويظهر ذلك من دراسة قصائد و نمادج الشعرية فمهم يتك استنتاج العوامل و الوظائف اللغوية اذ تتعدد اراء و نظريات من شخص الى اخر اذ ذلك ما يميز العناصر اللسانية

و ذلك بواسطة علاقتها و وضائف فيما بينها.

فتطرق الى بابان، في كل باب عدة فصول ففي باب الأول ادرج فيه ثلاث فصول و في باب الثاني أيضا

فابتداءا بالباب الأول فصل الأول معنون ببين المدونة و النص اذ يري عبد الجليل مرتاض ان" المدونة هي عينة من عينات البحث اللغوي و مدونة تكون متصلة بما هو خطي او منطوق و العينة جزء ناقص من شيئ مكتمل في حين ان مدونة لا تمثل الا شيئ كله ".[49]

اما بخصوص قواعد اللسانية و مدونة فاللساني لا ينهض بوصف قواعد تلك المدونة في أنظمة مفتوحة مجال للاستعمال متميز و يرى مرتاض ان "لو لم تكن منضومتنا اللسانية مغلقة لما انتهت القواعد اما متلقي المدونة فانه لا يتلقى نظاما ولا حتى جزءا من نظام لان اللغة في ذاتها متعددة الأنظمة و الامر يتوقف قبل أي شيئ على مستويات الخطابية يتلقاها لانها مهما سمع سامع ما سمع فانه لا يستطيع ان يحيط بكل الكلمات الفردية التي يسمعها امام فرد علنية من كلام لا امام نظام اللغوي قائم بذاته ولا يمكن للمتلقي ان يقف على التراكمات الخطابية او الصورة الشفوية الموزعة بين افراد. "[50]

وقد ادرج في فصل الثاني معنون بالمدونة شعرية جاهلية للنابغة و يرى مرتاض عند التعامل مع اية مدونة ينتهي ارسالها و يقفل بانتهاء تبليغ الغرض المرسل اليه

و قد تعامل مع مدونة يادر مية للنابغة ذبياني و يراها بانها انتاج التزم منتجه بلعبة المواضعة مالوفة لدى شعراء الجاهلية و قد حللها مرتاض تحليلا تعليميا و تحليلا دلاليا منها افراد مفردة و أسماء الاعلام و المواضع فلذكر مواضع لها أهمية في خطاب" فهي مثل احياء أجيال و اودية و شعاب و مروج لانها تحدد فظاء المؤلف المفتوح الذي يجري فيه الخطاب و تدور في انحائه الاحداث المشار اليها ، فشاعر النابغة لم يجد ثقافة محيطة نتسامحة من ان يخير سواه بان هذه المراة العربية الجميلة التي يتشبب بها كانت تقيم في مكان مرتفع مسند الى جبل ولم يبقى منهذه الدار الا الطلل يدل على مكان الذي كانت تحبس فيه الدابة لا يكاد يرى الا بصعوبة "[51]

---

[49] لسانيات النص وتبليغ عبد الجليل مرتاض ط1 منشورات دار الاديب لبنان / جزائر دت ص 7.

[50] مرجع نفسه ص 10 .

[51] مرجع نفسه ص 12_20 .

و يرى مرتاض ان قصيدة دارة مية من أروع ما قال شاعر حين كان ينسج معانيه المرسلة الى سواه من متلقين بوحدات معجمية ماخودة من بيئته

كما قام كاتب بدراسة لاعلام دراسة فنية و يرى في ذلك ان دار مية كسبت التفاق المتكلم باحاكته إياها اذ انتقلت دار من مجرد دار في الأرض الى فتاة قادت المغرم بها الى ان ينفجر بهذه الابيات الشعرية

وفي فصله الثالث عنونه بالتحليل الخطاب و اضربه في النص كما عدد في الفصل اضرب الخطاب مثل "الخطاب هلالي و تكمن وضيفته ان يشد حلقتين من حلقات الخطابين الافقي و العمودي لذلك سمي رابطا و واصلا لانه يصل بينهما و خطاب الهلالي مستقل عن أي تدخل خارجي لانه خطاب واصف و موصوف

اما خطاب الحكائي يسرد اثارا و أدوات تدخل في طي التاريخ

و خطاب البيئي هو انسب ان يكون محكيا لا حكائيا و موصوفا لا واصفا و تكمن أهميته في احداث توازن سردي

فالخطاب الافقي غرضه التعيين و الإشارة و التجديد اما الخطاب عمودي غرضه الاعلام "[52]

ففي نظر عبد الجليل مرتاض بانه "لابد من تحديد في خطاب مرسل و مرسل اليه ففي خطاب النابغة يدعو الى تساؤل عن عناصر و التبليغ في قصيدة اذ يسهل تحديد هوية المرسل و يرى مرتاض بان يختلف تبليغ عن تبليغ الذي سبقه بحكم انتقال من وصفه ضواهر خارجية الى تعبير عن احاسيس

و يرى أيضا ان خطاب لا يساوي الا نفسه و يشير بان مدونة نابغة الجاهلية بذات متعددة التبليغات و تتعدد خطابات فيها

و تنبيه بان قصد من اعتماده على مصطلحين الافقية و العمودية لا يعني بهما محورين وهميين بل يشير بهما الى كل تبليغ به نفسه وما يدرك من خلاله سطحيا و تحتيا من أغراض اليتواصل بها شاعر معنا كمتلقيين حاضرين او غائيبين ."[53]

كما لا يهتم مرتاض بتحديد الظواهر و الأشياء في أي مدونة من المدونات كما لا يحدد عناصر مشكلة للتبليغ ولا يقبل وجود عدد محدد معين من الوضائف او الخطابات بل يجعل مجالا مفتوحا لان كل مدونة تختلف عن أخرى

اما في الباب الثاني معنون بالتبليغ الوظيفي للخطاب فقد ادرج في فصله الأول اذ عنونه ب النظريات اللسانية للوضيفية و التبليغ

[52] لسانيات النص و تبليغ عبد الجليل مرتاض ص 22و 24 .
[53] مرجع نفسه ص 30 .

فابتدا بتعريف تبليغ و"انه تبادل كلامي من فاعل متكلم ينتج ملفوظا موجها نحو متكلم اخر و يرغب فيه محادث سماع له او إجابة عليه بشكل صريح او ضمني تبعا لنمط الملفوظ المراد تبليغه الى متكلم الأول

كما يرى أيضا عبد الجليل مرتاض بان التبليغ عملية الية لان كل من الباث و المستقبل يد في تلك الرموز المشتركة من اجل ترميز و تفكيك الرسالة وهنا يتحول الباث مستقبلاومستقبل باثا بصورة ضمنية والية"[54]

و قد أورد مرتاض التبليغ الوضيفي عند جاكبسون اذ وضف الأخير" عوامل ستة تسمح باقامة و استمرار التبليغ الكلامي و التي لا تقبل التجزء و تتمثل في مرسل، سياق رسالة، اتصال، رموزو مرسل اليه ،و كل وضيفة تعطي ميلادا لوظيفة لغوية مختلفة و هذه الوضايف جوهرية

و حتى يمكن إضافة وظيفة انفعالية و مرجعية و إقامة اتصال و ما فوق اللغة الى وضائف الأساسية"[55]

ثم تطرق الكاتب الى القطبية الثلاث وهم الانفعالية او تعبيرية وهو مرجع متكلم او ما يعرف بالضمير الأول انا ،و الندائية التحريضية و مرجعها المخاطب او ضمير شخص الثاني انت ،و القطب الثالث هو مرجعية الإعلامية و يعود الى ملفوظ الكلامي و ممكن فهمه من السياق.

"فوضيفة التعبيرية هي نقطة أولى لتبليغ و لو لا هي لا يوجد تبليغ اما وضيفة تحريضية تحتوي على استجواب و الامر و النداء وهده الاشكال صالحة لاصطناع علاقة بين المتكلم و المخاطب و تاكد علاقة بين العلاقة على امور الخارجية للملفوظ و بالنسبة الى وضيفة مرجعية فهي صلة بين الملفوظات ذات القيمة الاستعمالية حيث كل كلمة تعمل في طياتها معلومة معينة ."[56]

ويذهب المؤلف بوجوب نية التبليغ لان يتبادر الى ذهن باحث اللساني ان يخلو تبليغ من مقصد مباشر و غير مباشر لكن مواضعة اسبق دوما من أي نية للتبليغ.

كما يرى عبد الجليل مرتاض بان" للتبليغ نضام اذ يتجلى في اعلام يرسل من مضرب الى اخر و ليكن هذا المضرب موقعا او شخصا و يجب ان بكون اعلام او تبليغ المرسل محسوس و ملموس في نضام اعلامي يسترط ان يتمكن المتلقي فهمها و فك رموز الرسالة بفض ما يوجد من مواضيع و شفرات بيئية مشتركة فيما بين المرسل و المتلقي ."[57]

اما في الفصل الثاني المعنون بتحليل الوضيفي للمدونة فابتدا بوضيفة التعبيرية و يرى بان النابغة أورد اسلوبين تعجبيين يدلان على انطباع المتكلم كما وضف أسلوب الاستغاثة و تعجب و كلاهما يشيران الى وظيفة التعبيرية و انفعالية

كما يطرح مرتاض تساؤل بشان الندونة هل عي تبليغ او خطاب ام ارسال ؟

---

[54] لسانيات النص و التبليغ عبد الجليل مرتاض ص31.
[55] مرجع نفسه ص77_90.
[56] مرجع نفسه ص 100_120 .
[57] مرجع نفسه140.

و يجيب على هذا التساؤل بقوله "ان المدونة تعد تبليغا و خطابا و ارسالا جميعا فتسمى المدونة تبليغا لانها فعل كلامي صادر عن المتكلم فاعل نحو مخاطب تتعين صفته بالحظور او الغياب او التقدير

و تتسمى خطابا لانها معادلة للكلام الذي يصدر شفويا و خطاب يضع لغة موضع الفعل و الخطاب وحدة مساوية او اكثر من الجملة بل انه مؤلف من تتابع من رسالات ذات بداية و نهاية

و تسمى ارسالا لانها تستدعي ان تكون مجهرا بها بواسطة موضوع لتبين شيئ الذي تحيل اليه و يبقى بان لكل ارسال له مادة يرسل بهاواذا تعذرالارسال اللغوي يجب ان يكون مادةوشكله شفويا اوخطي يحدد مادته

اذ في التواصل لا يتم تبادل الإشارات بل المواضيع و الأغراض. "[58]

"اما بخصوص المرجع و ضمائر فيشير مرتاض بوجوب ذكر شخص من الشخوص الثلات انا ،و انت و هو مرجعا فان كان الشخص الثالث الدالا الى الاعلام او اخبار و يدرك ذلك من سياق الكلام.

فان كان المرجع كل من الشخص الأول انا و االشخص الثاني انت لا يمكن وسمه او تعيينه الا عبر موقع الخطاب و ضميران انا و انت يسميان بوصلات الخطاب

كما ان الواصلات تحدد الملاءمة الملفوظ الذي يتلفظ به المرسل و الواصلات يحتاجها الخطاب داخل اللغة كما انها مكونات الوحيدة للسنن غير قابلة للتاويل خارج الملفوظات التي تظهر فيها ."[59]

اما في الفصل الثالث المعنون بالالة الوظيفية في اللغة اذ يرى عبد حليل مرتاض بان الوظيفة تشير الى كل استعمال لغوي يتخد دلالات متنوعة جدا اذ يجب اعتناء بمستوى تحليلي يستند الى العلاقات التي تكون في عناصر الجملة

اذ لن تتنوع الوضائف بتنوع استعمالاتها فقد تتشابه في بعض أحيان و تتباين في أحيان أخرى

كما أشار مرتاض الى وجهات نظر اللسانيين أمثال دونيز، فريديك وفرانسو الذين اشارو الى ان "اللغة في واقعها الأكثر التحاما و ليس لها الا وظيفة واحدة وهي وظيفة التبليغ التي توجد في كل المفوظات متلفظ بها

فيذهب مؤلف برايه مع اللذين يرون اشتغال اللغة لا يغدو بوظيفة واحدة كما يؤكد بان وظيفة اللغة الأساسية هي التبليغ اذ لا تقتصر على ست وظائف ،بل تتعدا ذلك حسب الخطاب بالمورفيم و منيم اذ يشيرا الى عناصر نحوية ووظيفتها ان تبين العلاقات بين الأفكار معبرة عنها بواسطة الكلمات

و بالرغم من تختلف نظريات حول وضائف اللغة اذ ينبغي اخد بعين اعتبار دور اللغة في تبليغ أي فاللغة وسيلة لنقل المعلومات و وظيفتها أساسية التبليغ و اعلام من خلال الخطاب "[60]

و يؤكد عبد الجليل مرتاض على ان اللغة تظل ارقى و ابلغ و اكثر دينامكية من أي تبليغ غيرها

[58] لسانيات النص و تبليغ عبد الجليل مرتاض ص 150_156 .
[59] مرجع نفسه ص 170 .
[60] مرجع نفسه ص 177 .

نقد

كتاب لسانيات النص و تبليغ لعبد الجليل مرتاض الغني عن التعريف كما انه غني بالمعلومات القيمة التي تصب في مجال النص ففي بعض الاحيان جمع بين جانب االنظري وتطبيقي اذ اعتمد على قصيدة من شعر الجاهلي للنابغة الذبياني بأكثر و التفت الى قصائد و نصوص أخرى لتعميق الدراسة و تنويعا للخطابات و للتبليغات.

و من خلال دراسته و تحليله للمدونات معتمدا تحليلا وظيفيا مان يكتشف و يستنتج وظائف اللسانية التي يقتضيها النص و قد وقف في ذلك .

كما سعى الى مناقشة مختلف القضايا العلمية و مصطلحات الاساسية التي تخدم هذا العلم

اذ حاول جاهدا لتفريق بين خطاب و تبليغ و اعلام الا انه لم يستطيع لانه يرى بانهم متداخلون فيما بينهم

فقد كن محتار بشان عناصر التي يبنى عليها التواصل الا من خلال دراسته فخرج بنتائج سديدة تفيد مجال لسانيات النص و التبليغ و ادرج في تاليفه أسلوب مفهوم خال من التعقيدات يتسنى للمبتدئين دراسته.

اسم المؤلف	**لاحمد مداس**
الطبعة	**طبعة الثاية**
دار النشر	**عالم كتب الحديث**
بلد	**جزائر / الأردن**
السنة	**2009م**
عدد الصفحات	**338**

تعريف بالمؤلف

"أحمد مداس كاتب جزائري و مدرس في الجامعة بسكرة كلية الاداب و لغات ،له عدة مداخلات دولية في لبنان و تونس و غيهم من بلدان العربية، و مداخلات وطنية وكما له عدة مؤلفات و قد ساهم و شارك في تأليف العديد من الكتب المهم في مجال اللسانيات.[61]**"**

[61] com. tarufawleew //:https . 13:09 سا 2022\06\12

بمجيئ المناهج الجديدة و لم يأتي معها ما يحلل النص تحليلا شموليا و إن كان شاملا فإن جل الدراسات التطبيقية لم تصب منه إلا أجزاء لا تعبر عن فحوى الخطاب، ولذلك كان التفكير في النص الإبداعي وكان لابد النظر إليه في منظور لساني دراسته وفق المناهج الحداثية.

وعلى هذا أساس "جاءت لسانيات النص القائمة على عنصري التواصل و التماسك النصي جامعة بين المناهج النقدية الحديثة على اعتبار اشتراكها في العنصر اللساني ،و تكاملها بحث تصب في كلية الخطاب لذا كان من يجب إختيار مستوى التحليلي جامعا لكل العناصر و المحطات المشكلة للخطاب في بنياته المختلفة مختبرا السلامة المنهج ،من خلال نمودجين قصيدة المساء و قصيدة قارئة الفنجان لذلك سمي هذه الدراسة لسانيات النصية نحوخطاب الشعري فتطرق في استعمال المنهج التحليلي و قد وضف في كتابه أربعة فصول و نمودجين شعريين بدل نمودج واحد لأنه له دواعيه و غيات "[62]

ففي فصل الأول سماه الفعل التأسيسي قد رأى أحمد مداس بجمع بين النص و الخطاب بدل التفريق بينهما هو أساس تحليل السليم ،لكي يلتقي النص و الخطاب وهو أساس تحليل السليم، فالنص و خطاب هما كثنائية يتداخلا و ينفصلان بين كتابة و التلفظ ،فيجب تحديد المفاهيم لأن لتحديد له أهمية كبرى في رسم المعالم التي يحتاجها لتحليل و البرهنة على مايمكن ان يسوي اشكال لساني .

فتطرق إلى ماهية الخطاب و خصائصه بداية يرى أحمد مداس الخطاب يقع "مفهومه بين الملفوظ والمكتبوب كفعل لغوي و علاقته بشمولية النص و إنسجامه، و إنشغاله في التواصل و تحقيقا لغاية النصية لذلك تولاه اللسانيون بالدراسة بغية علمنته فيحدد الخطاب بأنه لغة التي يسيطر عليها المتكلم في حالة إستعمال ليكون بذلك مرادفا للكلام وهو أيضا وحدة تساوي أو تفوق الجملة مكونة من متتالية مفردات تشكل رسالة ذات بداية و نهاية و تشتغل اللغة فيه وسيلة تواصل بينما النص هو مجموعة من ملفوظات اللسانية القابلة للتحليل"

فالنص إذا نمودج لساني الذي يمكن أن يكون مكتوبا أو منطوقا، فالتسوية لا تخفى بين النص و الخطاب لفظا و كتابة وذلك بإشتغال في ظاهرة التواصل .

فيشترك النص و الخطاب معا في الإخبارية و القصدية و وجود نية الإخبار .

ويرى مداس بالعموم أن خطاب طال أو قصر يجمع بين المكتوب و الملفوظ مشتغلا في التواصل ،و صانعا و مبدعا في تشكيل أنماطه لغوية و له دوافع إجتماعية و نفسية لها إرتباطات بصناعة الدلالة فيتكون من مواد صوتية أي تنغيم و وزن وقافية و، النبر ،و اليقاع خاصة في خطاب الشعري وو يتكون أيضا من المعجم و التراكيب النحوية و البلاغية و المقصدية .

و يرى أحمد مداس أن المعجم وهو عنصر مهم من بنى اللغوية و لكنه عنصر موجود و كفى أما الكلمات ليست من مكوناته بل هي من مواد الصوتية .

"أما التركيب بنوعيه فالنحو غرضه التحديد لا غير أما بلاغة تمتد إلى المحاكات و التخييل ولا يجب تشتيت البنية لغوية داخل المقصدية من غير داع على عكس الايقاعي الذي يرتبط بالجانب الصوتي منها و بذلك تكون المقصدية روح الشعر و مادته و تكون مقصديا عنصرا عاما في كل الخطاب على محوري الإبلاغ

[62] لسانيات النص نحو منهج تحليل الخطاب الشعري، احمد مداس ،ط2، دار كتب الحديث لنشر ،الاردن ، 2009 ص 5.

عند المتكلم و الفهم عند المتكلم و الفهم عند المتلقي و يبقى القصد المباشر و غير المباشر من معالم الشاعر الخاص "[63]

ومن خصائص الخطاب وضوح أفكار و المعاني و بعد عن التعقيد و التراكيب القوية المتماسكة المحققة للمعنى و الألفاظ المأنوسة العبرة و أكثار من الأساليب الإنشائية

كما يرى أحمد مداس أن علاقة بين مكونات الخطاب الشعري هي علاقة أتصال لأنه تربط برباطه و محتواه في بنائه

اما بخصوص "عنوان في الخطاب الشعري هو تلك العلامات اللغوية التي تتقدم النص و تعلوه ،حيث يجد القارئ فيها ما يدعوه للقراءة و التأمل و يطرح من خلالها على نفسه أسئلة تتعلق بما هو آت و المبنى على ترسبات الماضي و يصطنع لنفسه منها أفقا للتوقع و هو عتبة في رؤية الخطاب "[64]

و للعناوين أهمية وهذا يذهب احمد مداس إلى التأويل و يتمثل في نقطتين، و هما يمدان عنوان ما يمكن في صلب الخطاب و ثانيا يحد من إمكانيات فهم لما يلحق .

و تطرق كاتب إلى عناصر لسانيات النص و تمثل في الجانب المرجعي، ففيه يثبث مظهر الخطابي والرسالة اللغوية في مقام معين و بوضع محدد و ينشأ في وضعية تواصلية و ظروف و شروط عامة تجعل الفهم بين المخاطب و المخاطب ممكنا بفعل التأويل و هو ما يبحث في جانب التلفظي .

"وجانب التلفظي و هو عدم وجود ملفوظ دون متلفظ ووجوده يؤكد صلاحية التخاطب، و سلامته و يبقى وجود الترابط اللفظي في بناء الملفوظ من حيث الترابط الفكري و ارتباط النصي .

اما جانب النصي البنائي يهتم بتعاليق و ترابط القضايا ،و منه تتحدد النصية مثلا أنها وحدة تمثل الترابط داخل الأجزاء و نصية كمقطعية تمثل الإرتباط فيما بين الاجزيئاته ."[65]

أما الفصل الثاني معنون بتحليل الفعلي التواصلي لخطابين المساء و قارئة الفجان

فابتدإ بمعالم و فضاءات للعنونين فعنوان مساء واقع مسندا إليه في تقدير حذفين أولهما قبلي مثل حل المساء و الثاني بعدي مثل المساء آتي

"فيرى أحمد مداس أن كون شاعر توقف عند الحذف دون تعيين إذ أعطى بذلك النظرة الشاملة للنفس البشرية في زمنين الطبيعي و النفسي

ومثل هذه الوضعية يؤول العنوان لقارءة الفنجان إذ عدها مداس لفظة النبوؤة في البنية العميقة ،وهو تركيب الأكثر جادبية و شاعرية إذا حذف جاء مجزئا ووافيا ،و هي صورة نحوية تحمل دلالة مزدوجة واحدة للترقب و واحدة للخوف

و أخرى للفرح و للفرحة و الابتهاج و هذا من وجوه الاتفاق بين الخطابين ."[66]

---

[63] لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ،احمد مداس ، ص7.
[64] مرجع نفسه ص14 .
[65] مرجع نفسه ص40 بتصرف .
[66] مرجع نفسه ص22 .

"ففي خطاب المساء أراد إليا أبو ماضي أن يصرف من حزن على أمل و تفائل و ذلك في بينة التأمل و التسائل مثل لحظات السكون و الترقب في الخطاب المساء و زمن الخوف و اكتئاب، ثم زمن التستر ثم زمن اللذة و تمتع ،ثم اللحظات الأحلام و المرح و ذلك في بنية التفاؤل و الامل.،

أما في قارئة الفنجان في رأي أحمد مداس أن الإستشراف يؤدي دورا رائدا في تحريك الفعل الشعري ضد الدهر الذي يقابله الإنسان كخصما، و يبدو أن الغلبة دوما للزمن كما هو حال خطابين فهو هما نمودج عن صراع الإنسان مع الدهر ."[67]

اما فصل الثالث معنون بشعرية الرسالة في الخطابين يرى أحمد مداس أن" خطابين يتقاطعان من حيث البناء السردي ،وذلك بأن يتوسل الشاعران بالإقناع للرفض و الثورة على الوضع القائم و المسيطرة على جوانبها الفكرية، و العاطفية و كلاهما يتملكه إحساس بضياع

و كلاهما تراجعا إلى خلف ليعاد نسج الوضع مرة أخرى في حياة الأمل ،و أيضا تقاطع الخطابين في أدق الوسائل الفنية منها توازي زمني و قد نقل أفعال حسب الأدوار حسب التسلسل الزمني

وقد إختار نهاية مفتوحة أملا في قصيدة المساء و ألما في قصيدة قارئة الفنجان ".[68]

"اما بخصوص نبض الشعر و حركية الإيقاع فيشتركان الخطابان في حروف بعينها و كذلك الوزن الأحادي التفعلات و أيضا كسر التفعلات كسرا مزدوجا خارجيا بعلل و الزيحافات و داخليا بالفواصل، و التنقيط و الكسر يرتبط تاويلا بالتحول الدلالي في ما معناه الثورة و الرفض، و أيضا كما حال تكرار في خطابين الذي يؤدي بجميع صورة دوره الايقاعي." [69]

اما فصل الرابع معنون بالنصية فيرى أحمد مداس إن قياس النصية كما تم الإنتهاء إليه في الفعل التأسيسي في ثلاث مستويات وهم المستوى النحوي ،ومستوى بنية النص الخطاب ،و المستوى الفكري .

"و قد قام أحمد مداس بالمفارقة بين الخطابين المساء و قارئة الفنجان حسب مستويات مثلا يقع الوصل بالعطف و الشرط و أسلوب الحصر و الإستدراك في المساء و يزيد النداء في قارئة الفنجان و يبدو الحذف بنوعيه فيهما تناقض ففي المساء يشيع غير المخبرية و في قارئة قارئة الفنجان يشيع المخبرية

اما بالنسبة إلى تقديم و تأخير فينفرد المساء بتقديم الإسم على الفعل و تنفرد قصيدة قارئة الفنجان بتأخير الخبر و تقديم جملة النداء "[70]

---

[67] لسانيات النص نحو منهج تحليل الخطاب الشعري ،احمد مداس، ص 250 ،بتصرف.
[68] مرجع نفسه ص 177 .
[69] مرجع نفسه ص193 .
[70] مرجع نفسه ص 222 بتصرف.

"وتمتد النصية في مستوى البنية على محور الأول الدلالة الزمنية حيث تتوالى الأفعال صياغة تطورا زمنيا يسري من الماضي إلى إستقبال في خطاب قارئة الفجان من حاضر إلى الماضي فالإستقبال في الخطاب المساء من الماضي إلى حاضر

و محور ثاني هو محور البنية المقطعية حيث الإرتباط المقطعي و التطور المنطقي للأحدا لينشأ الترابط السببي محددا للعناصر المكونة لها الأحداث من؟ اين ؟ماذا؟ ، كما جمع بين الإنسجام و التطور في مدار واحد ".[71]

فتغطي النصية على مستوى فكري وصولا إلى فضاء الفكري الثقافي للمتخاطبية من حيث الوضع المشترك و الفهم المتبادل ،فيرى مداس بأن تأكد الترابط الفكري بين طرفي التخاطب .

[71] لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، احمد مداس ، ص 270 بتصرف .

نقد

كتاب لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري لأحمد مداس هو كتاب جد مهم في مجال لسانيات النص و تحليل الخطاب .

فقد أجرى دراسة قام بها بتتبع عناصر التواصلية النصية من تناص ، رمز و الاقناع ، بغية التحليل الشمولي و قياس تماسك وإنسجام النصية للمؤلف، بما يتوافق مع مكونات النصوص التي تتماشى مع حدود النصية اللغوية و مميزاته التركيبية .

و قد حلل قصيدتين ذات طابع شعري المساء و قارئة الفنجان فقد أجاد في تحليل و شرح فيهما الخطابات المستعملة ،مستعين بآليات تحليل الخطاب الشعري.

وإذ يعتبر هذا كتاب من أهم ما ألف أحمد مداس و من أجود مؤلفات التي تصب في مجال لساينات النص في الجزائر ،إذ هو أَلَمَ بأهم قضايا اللسانية التي تساعد على تحليل النص إلا أن هذا الكتاب يفتقر أسلوبه إلى بعض تبسيط

عنوان المؤلف	**مدخل الى علم النص و مجالات تطبيقه**
اسم المؤلف	**محمد الأخضر الصبيحي**
الطبعة	**دون طبعة**
دار النشر	**دار العربية للعلوم**
بلد	**الجزائر**
السنة	**دون تاريخ**
عدد الصفحات	**160**

تعريف بالكاتب

محمد الاخضر الصبيحي هو كاتب و باحث جزائري ،و كتاب مدخل الى علم النص هو احدث وآخر ما ألف حتى آن .

يعد مفهوم النص في الوقت الحاضر من أكثر المفاهيم تداولا في الساحة اللغوية و النقدية وذلك لما له أبعاد فكرية و إيديولجية و تربوية هامة جدا ،و هذا ما جعله يحتل صدارة الدراسات اللغوية و النقدية الحديثة و ما جعله أيضا مركزإهتمام الكثير من الفروع المعرفية الأخرى كالتاريخ ،و علم الإجتماع، و علم النفس والعلوم السياسية و غيرها .

فيعد النص أحد الركزات الأساسية التي تقوم عليها أحوال الإجتماعية إذ لا يمكن تصور مجتمع منسجم و متماسك دون نصوص فهي تظم مختلف مؤساسات ،و تظبط القواين فتبقى حاجة مجتمعات إلى نصوص قوية فهو ضروري، لتدوين منتجات الإنسان في شتى العلوم و المعارف و قراءة ضرورية تفرضها الحاجة إلى تزود بالمعارف و التشبع بالقيم الدينية و إتباع رغبة الحس الجمالي .

فمنه يقوم محمد الأخضر الصبيحي أولا بتعريف النص لغويا و اصطلاحيا ثم مفهوم القراءة و أهميتها

"فمفهوم النص لغويا في أساس البلاغة فهو يفيد الرفع فالنص رفعك للشيء" ،[72] اما في اصطلاح ّذ يقول عبد المالك مرتاض" و قد حاولنا أن نعثر على ذكر اللفظ في الثراث العربي النقدي فأعجزنا البحث و لم يفض بنا إلى شيئ إلا ماذكر أبو عثمان الجاحظ في مقدمة كتابه الحيوان ،من أمر الكتابة بمفهوم التسجيل و التقييد و التدوين و التخليد لا بالمفهوم الحديث للنص "[73]

ففي نهاية المطاف فالنص واحد في كل اللغات و مقوماته واحدة سواء كان في الإنجليزية او الصينية او الألمانية

أما عرب هناك عديد من التعريفات و يرى محمد الاخظر بخصوص تعريف النص" هو ضاهرة مشبعة يصعب حصرها و الإحاطة بكل خصائصها و مقوماتها ة لذلك تعددت التعاريف و الكلام عن النص يجرنا حتما إلى تطرق لظاهرة فكرية مقترنة به، و هي فعل القراءة فالنص يكتب ليقرأ بل أن نصيته لا تكتمل إلا بالقراءة "[74]

القراءة تتطلب الجهذ و التفكير ما يعادل تتطلبه الكتابة فكلاهما يمران بعمليات عقلية كضمنية من انتقاء و التركيب و تحليل و إستدلال و غيرها كوسيلة بلوغ للمعرفة

"فاللقراءة مظهر الأول ذو طبيعة ميكانزمية وهو تعرف على الحروف و تركيبها لفهم العلاقة الترابط بين مكتوب و المقول أما الثاني الذي يهمنا فهو مظهر نشط إذ تتفاعل عناصره خلف العين في دماغ القارئ فهي تركز على فهم الدلالات الخطاب اللغوي و مضامينه فإن هذه قراءة تقدم نفسها كإنتاج مقابل للوصف او شرح الكلاسيكي للنص الأدبي فإنها قراءة إنتاجية مادامت مفتوحة"[75]

---

[72] أساس البلاغة، الزمخشري ،تحقيق عبد الرحمن محمود، دط ،دار المعارف للنشر، بيروت ،1982 ، ص76 .
[73] مفهوم النص، نور الدين الفلاح، ملتقى منظم صفاقص، تونس، دت ، ص 83 .
[74] مدخل الى علم النص، محمد الاخضر الصبيحي ،دط ،دار العربية للعلوم ،الجزائر ،دت ،ص23 .
[75] مرجع نفسه ص 30 .

و للقراءة أهمية بالغة و حيث حث عليها ديننا إسلامي، فهي أنجع وسيلة للرقي بمستوى الوعى لدى فرد وتحقيق نموه الوجداني و الفكري و العملي فهي تفوق وسائل التثقيف الأخرى .

و في فصله الأول أدرج لمحة عن دراسات اللغوية الحديثة في مختلف القرون أما في ثامن عشر فلم يكن الهدف من الدراسة معالجة قضايا اللغوية فقط بل كان من أهم أهدافها تأويل النصوص القديمة و التعليق عليها مما دفعها إلى عناية بتاريخ الأدب و بعادات الشعوب و عقلياتهم من خلال نصوص

"اما قرن تاسع عشر ظهر في هذا العصر نوع جديد من الدراسات يعني بالمقارنة بين اللغات و هذف منها محاولة الوقوف على اللغة الأصل التي تفرعت عنها كل اللغات و يعد فرانزبوب مؤسس منهج المقارن و أهدافه توضيح غوامض لغة بلغة أخرى ويعد هذا العصر الدراسات التارخية التطورية و ان لسانيات في اكتسبت صفتها العلمية الحقيقية في هذا العصر

اما بخصوص قرن العشرون فيه ظهرت النظرية البنيوية فحاول التولديون تفسير سر الإبداعية في اللغة و تمثل هذه الإبداعية في شكل نمودج مكون من عدد محدد من تراكيب التي تمثل القواعد الأساسية التي تمكن من خلالها تكوين جملة "[76]

"اما التداولية هي محاولة تجاوز حدود الجملة التي تمثل منطلق الدراسة البنيوية لذلك يلح اقطاب هذا التوجه على ضرورة الانطلاق من الخطاب بكل ملاباساته الثقافية و الاجتماعية "[77]

اما في الفصل الثاتي بداية تطرق الى نشاة علم النص و عوامل تاسيسه فالعناية بالبعد النصي في الدراسات اللغوية الحديثة ليست وليدة امس القريب فديسوسير اشلر في كلامه عن الخطاب و "قد عرفت الدراسات النصية في السبعنيات تطورا خاصا على يد فان ديك هو مؤسس الحقيقي لعلم النص فقد وضع أفكاره و تصوراته لاسس و مبادئ هذا العلم مع إشارة لم يفرق بين النص و الخطاب و عوامل تاسيسه يرى ميشالمايير من ان الجملة لا حدود لها منعزلة في الاستعمال الفعلي للغة فهي دائما محتواة في سياق للتلفظ و عليه فالجملة لا تحقق و لا تكتسب هويتها الحقيقية الا في إيطار الخطاب و السياق "[78]

و قد رأى محمد الأخضر الشكوك في شرعية الجملة كوحدة جديرة بأن تكون موضوع دراسة اللسانية إلى ظهور مفهوم آخر و هو النص فيجدر قبل التعرض إلى أسس هذا المنهج و مبادئه "و يستنتج محمد الاخضر بان النص كان مهيكل وهو ما جعله يتميز ببنبة خاصة تقوم على ما بداخله من العلاقات بين مكوناته و معنى هذا ان كل عنصر في النص جملة او عبارة يعتمد دائما على عنصر اخر كان لا يدرك معنى الواحد منهما الا بالعودة الى الثاني اما بي ص و الخطاب فيرى كاتب انه يكاد يجمع اللغويين ان النص يمثل الشكلي المجرد للخطاب بينما يعني هذا الأخير الممارسة الفعلية الاجتماعية للنص" [79]

---

[76] مدخل الى علم النص ،محمد الاخظر الصبيحي، ص 40 .
[77] مرجع نفسه، ص 69 .
[78] مرجع نفسه، ص 77 .
[79] مرجع نفسه، ص 99 .

و يقول زناد في ذلك و بعضهم يفرق بين النص فهو كائن فيزيائي منجز و الخطاب هو موطن التفاعل و الوجه المتحرك فيه و يتمثل في التعبير و التاويل

اما بخصوص مباحث النص فيدرج محمد مصلوح "معاييرنصية و يقسمها الى ثلاث معيار يشتمل الاتساق و الانسجام و معيار المصداقية و المقبولية و صنف يتصل بظروف انتاج النص و تلقيه و يندرج ضمن معيار السياق و التناص

اما بخصوص أنواع النصوص فيصنفها محمد الاخظر تصنيف على أساس وظيفي تواصلي و التصنيف السياقي او المؤسساتي و تصنيف حسب العملية الذهنية الموظفة في النص"[80] اما في فصل الثالث فاورد فوائد التطبيقية للنص فله فوائد عديدة في كل المجالات التي تمثل اللغة عنصرا قارا و أساسيا فيها و لما كان النص ولا يزال يمثل احدى الدعائم الأساسية في التعليم بشتى تخصصاته فان التحصيل المعرفي و العلمي لا يمكن ان يتحقق بطريقة جيدة ، كما يرى دي بوجراند الا من خلال نصوص حسنة التنظيم لان المعلومات التي ترد في مقاطع نصيية مفككة و مبعثرة تجعل التعلم مضطربا و شاقا

"كما يجب على التلميذ معرفة بخصائص خطاب المادة التي يدرسها الخطاب الاقتصادي، الخطاب القانوني، الخطاب العلمي ، ان يعينه كثيرا في فهم هذه المادة و استعابها لذلك يهتم جانب من العلم النص بوضع المعايير التي تصاغ او تنتج وفقها النصوص التعليمية في مختلف التخصصات و المجالات وذلك بتحديد خصائص نصوص كل مادة بصفة خاصة "[81]

و" من الفوائد الأخرى لإهتمام ببنية النص و أن البناء الجيد و المتماسك للنصوص من شأنه أن يسهم في بناء عقلية منظمة قادرة على التعامل المنهجي و المنطقي مع المعلومات و على إكتساب مهارات نصية متعددة كمهارة الحجاج و الإستدلال وغيرها و كذلك إكتساب أنواع التفكير المنهجي كالتفكير التدرجي و التفكير التصنيفي "[82]

"ويذكر هربرت روك في كتابه اللسانيات النصية و تدريس اللغة الفرنسية مجلات أخرى عديدة يمكن أن يستفاد فيها من حقائق علم النص على سبيل المثال أن الذي يشرح نصا أو يبسطه لغايات تعليمية ،يتعين عليه أن يأخذ بعين الإعتبار بنية هذا النص و المفاصلة و العلاقات الرابطة بين مختلف اجزائه ، و كذلك بالنسبة للذي يقوم بتلخيص مداخلة علمية فإن أهم ما يجب مراعاته و الإنتباه له ليس المحافظة على سلامة الأفكار فحسب و إنما أيضا و ربما بدرجة اكبر الطريقة التي إنتهجت في بناء المداخلة ،لأن الإخلال بذلك قد يترتب عنه تشويه لطريقة صاحب المداخلة في التعليل و الإستدلال و ما يتخللهما عادة من ربط بين نتائج الظواهر و مسبباتها ."[83]

---

[80] مدخل الى علم النص، محمد الاخظر الصبيحي، ص 120 .

[81] مكونات القراءة المنهجية للنصوص الاليات تقنيات التنشيط ،محمود محمد، دط، دار الثقافة للنشر،مغرب 1998 ،ص77.

[82] المرجع نفسه ص 84 .

[83] مدخل الى علم النص، محمد الأخضر الصبيحي ،ص 139 .

نقد

قد أَلَمَ محمد الأخضر الصبيحي بعديد من الدراسات الباحثين في علم النفس ،و العلوم التربية في علم النص و لما توصلو إليه من طرائق مختلفة لقراءة النصوص و فهمها بمختلف عمليات الذهنية، إذإهتم علم الإجتماع بدراسات النصوص و تحليلها في إيطار التفاعل الاجتماعي و دراسة السلوك اللغوي لدى انسان .

كما يرى محمد الأخضر أن يجب تجاوز إطار الجملة و إهتمام بالوحدة الطبيعية ،لممارسة اللغة ألا و هي النص، و هذا أقرب من الصواب فيجب دراسة النص ،لأنه كيان مهيكل وهو ما يجعله يتميز ببنية خاصة إذ يسهل فهم عناصر التي بداخله ويتم الكشف عن علاقات ومكونات النص فنظريته مقنعة الى حد السواء .

و من جيد أنه إتبع منهج اللساني البنيوي، إذ يسعى إلى دراسة البنية النص للوقوف على عناصر مشكلة البنى النصية ، و مختلف مظاهر الإتساق و الإنسجام الموجودة في النص و كما يهدف المنهج اللساني إلى كشف عن القوانين و المعايير التي يستقيم بها النص، لتحقيق غرض أشمل في تحديد مختلف أنواع النصوص.

وكان مبتغى المؤلف تكوين نظرية عامة ،وتصنف أنواع النصوص و طرائق بنائها ،و كانت نتائج إيجابية عديدة على فروع المعرفية التي تشتغل بالنص كالترجمة و تعليم اللغة و دراسة الأدب ،حيث وصل الأخضر الصبيحي الى مبتغاه بتحديد نظريات

و على رغم من جهود الباحثين و محاولة إلمام محمد الاخظر الصبيحي بالدراسات مختلفة عبر حقبات زمنية و مناهج مختلفة إلا أن مازالت تكتشف أمور لم تكن في الحسبان فكلما أعادو الباحثين قراءة العديد من الأعمال الأدبية كلما كانت نتائج مختلفة و هذا رأي منطقي .

وفي أخير هذا الكتاب مدخل الى علم النص و مجلاته و تطبيقه لمحمدالاخضر الصبيحي مفيد جدا للدراسة حتى للمبتدئين بإمكانهم فهمه لأنه أضاف أفكاره بطريقة سلسة و مفهومة

كما أن الكتاب يزخر بالنظريات، و آراء و قضايا و الظواهر اللغوية في الثراث العربي و قضايا و ظواهر اللغوية لعلماء ومعاصرين منها دراسات عربية و غربية .

عنوان المؤلف	**المنحى التداولي في درس اللساني لدى بعد الجليل مرتاض من كتابه لسانيات النص و التبليغ**
اسم المؤلف	**منال زنطار**
الطبعة	**مذكرة منشورة**
دار النشر	**بجامعة تلمسان**
البلد	**الجزائر**
عدد الصفحات	**100**

تعريف بالمؤلف

منال زنطار طالبة جامعية متحصلة على على شهادة ماستر في اللغة و الأدب العربي تخصص لسانيات عربية و كانت تشرف على مذكراتها حميدة زدام .

بعد ما كانت اللسانيات تقتصر أبحاثها على جانبين البنيوي و التوليدي حتى ظهرت و إزدهرت اللسانيات التداولية على ساحة الدرس اللساني المعاصر، و التي هي من أحدث الإتجاهات اللغوية فصار الإعتناء بها لكونها تهتم بدراسة اللغة حال إستعمالها في مقامات و طبقات متفاوتة أو متباينة بإعتبارها كلاما صادرا من متكلم موجها إلى مخاطب معين بلفظ محدد لتحقيق غرض التواصلي ،و كونها أنها تهتم بدراسة اللغة في حيز الاستعمال ولا تملي إهتمام إلى المعاني الوضعية للمفردات ولا إلى السياق لا داخلي و لا خارجي منهم و مع العلم أن مؤثرات الخارجية هي التي ينجز فيها الخطاب .

فكون اللسانيات التداولية علم تواصلي جديد يعالج الكثير من الظواهر اللغة و يفسرها و يساهم في حل المشاكل التواصلية و معوقاته لأنها مجال رحب يستمد معارفه من مجالات علمية ، فإنها تاخد من علم الإجتماع و علم النفس المعرفي و اللسانيات و علم الإتصال و الفلسفة التحليلية .

كما لها علاقة باللسانيات التلفظية حيث التلفظ أساس التداولية و كل ذلك لما أورده الحاج صالح في كتابه

فقد أدرجت في مذكرتها مدخلا تحت عنوان مفهوم التداولية و نشأتها ، ثم قسم العمل إلى فصلين

ففي المدخل تطرقت إلى تعريف التداولية و ذكرتها بإنها "مذهب لساني يدرس علاقته بالنشاط اللغوي بمستعمليه و طرق و كيفية إستخدام العلامات اللغوية بنجاح، و السياقات و الطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب ،و البحث عن عوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة و ناجحة

و هي ترى في ذلك ان تعد التداولية هي من إهتمت باللغة في حال إستعمال و الظروف المحيطة بالعملية التواصلية من مفهوم الفعل و السياق ، الرموز الاشارية ، أفعال اللغة ، أحوال ، المقامات و المعنى الحرفي و التواصلي "[84]

أما البلاغة هي احسن ما يتناوله في إبراز العلاقات الداولية في اللغة لأنها تهتم بدراسة التعبير على مختلف مستويات اللفظية التركيبية و الدلالية و العلاقات القائمة بينهما

و تذكر المؤلفة أن" معظم الدارسين للتداولية رغم إختلاف وجهات نظرهم فإن معضمهم يعترف بأن قضية التداولية هي إيجاد القوانين الكلية للإستعمال اللغوي ، و التعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي وبالتالي تصبح التداولية جديرة بأن تسمى علم الإستعمال اللغوي

أما بخصوص النشأة التداولية فيعود الفضل في إستخدام مصطلح التداولية في الثقافة الغربية إلى فيلسوف الأمريكي تشارلز بيرس حيث يرى أن على فعل أن يكون مقترنا بالإدراك في حالة الأولى و في حالة الثانية الفعل ".[85]

و يرجع أول إستعمال مصطلح التداولية إلى فيلسوف تشارز موريس حيث قدم للتداولية تعريفا في سياق لتحديد الإيطار العام لعلم العلامات وذلك على ما تركز عليه من تخصصات التي تعالج اللغة كالتركيب و الدلالة و التداولية وصولا بأن التداولية جزء من السيمياء فهنا تجاوز اللسانيات

[84] المنحى التداولي في درس اللساني لدى عبد الجليل مرتاض، منال زنطار ،مذكرة منشورة ،الجزائر ،2019 ،ص 20 .
[85] مرجع نفسه ص 30 .

كما تطرقت أيضا إلى قضايا الأساسية للتداولية مهمة مثل "نظرية أفعال الكلام فعند الغرب يقدموها بعدة شروط لإنجاز كل فعل ،إلى جانب بيان شروط تحول فعل من حال إلى حال أخرى و تميزها الشروط إذ تقسم إلى أربعة اقسام وهي فعل التلفظ الصوتي التركيبي فعل العضوي الإيحالي و جملي و فعل الإنجازي و فعل التأثيري

اما عند العرب فإن محمد نحلة اقترح أيضا تقسيما للأساليب العربية على عكس الغرب مميزا إياها بالإقاعات ، الطلبيات، و الإخباريات ، الإلزامات و التعبيرات "[86]

ثم تطرقت إلى سياق ، فمنه إنطلق عدد من الباحثين المحدثين بتحديد المعنى اللغوي الذي يقوم على معطيات السياق الذي ترد فيه الكلمات .

اما الذين إهتمو بنظرية السياق قامو بدراسة معنى الكلمة .

فترى بأن يتطلب دراسة السياق و الموقف الذي ترد فيه الكلمة حتى ماكان غير لغوي فالسياق يقسم إلى أربع منه السياق اللغوي ، السياق العاطفي ، السياق الثقافي و السياق الموقف .

ففي فصل الأول وفي أدرجت ثلاث مباحث الأول قامت بتعريف التداولية و ثاني فيه علاقة التداولية بالعلوم الأخرى و أما المبحث الثالث ففيه التداولية عند ابن جني

فبداية و بخصوص تعريف التداولية لغة معناها في المعاجم العربية كما ورد في معجم الوسيط المعنى اللغوي للتداولية" تحت فعل دول ،و فعل المتداول ادال ، ادال شيئ أي جعله متداولا

وادال فلان غيره على فلان أي نصره او غلب عليه "[87]

و في معاجم الغربية كما جاء في معجم اللسانيات و علوم اللغة أن "تداولية في جانب من جواب اللغة يهتم بملامح إستعمالها النفسية للمتكلمين و ورود فعل المستعملين من خلال طابع الإجتماعي و موضوع الخطاب بمقابل الجانب التركيبي "[88]

و المتداول و معمول به أنه يعتبرونها دراسة أفعال الكلام

و" التداولية اصطلاحا عند علماء الغرب فيقصد فيلسوف الأمريكي شارز موريس الذي عرفها بأنها إستعمال اللغة من حيث الحوافز النفسية للمتكلمين و النمادج الإجتماعية و موضوع الخطاب و أن التداولية نفعية تتمثل في دراسة بأنها إستعمال الحقيقي للغة وذلك يتحقق من خلال الكلام

اما عند العرب المحدثين فيرجع الفضل في إستعمالها إلى عبد الرحمان حاج صالح بحيث يراها تعطي المطلوب حقه بإعتبار دلالته على معنيين بالإستعمال و التفاعل معا "[89]

---

[86] الوضائف التداولية في اللغة العربية احمد متوكل ط2 دار الكتب الحديث للنشر لبنان 2010 ص 88 .
[87] مرجع نفسه ص 92 .
[88] المنحى التداولي في الدرس اللساني منال زنطار ص 60 .
[89] مرجع نفسه ص 76 .

و يرى سمير الخليل بأنها حقل لساني بالبعد الإستعمالي الإنجازي بالكلام و يأكد بعين 'عتبار المتكلم و السياق

و بخصوص المبحث الثاني علاقة التداولية بالعلوم الأخرى كاللسانيات وهي اللغة، و التداولية هي قاعدة اللسانيات و أساسها المتين الي تسند إليه

"وقد سميت اللسانيات البنيوية بالشكلانية و الصورية ذلك لأنها لا تهتم بالأحداث الكلامية أثناء الإستعمال و يجمعه الدارسون في الحديث عن العلاقة القائمة بين التداولية و البنيوية ،إنها مكملة لها لأنها تهتم بالكلام أثناء إستخدامه

وكما أن التداولية إستطالت إلى اللسانيات كما سماها بنفيست بلسانيات التلفظ إذ ينتقل من ثنائية اللغة و الكلام إلى ثنائية الملوفوظ ،الذي يعمل على مضمون و الدلالة و فعل التلفظ أو القول في حد ذاته

و بخصوص علاقة التداولية بعلم الدلالة فإن كلاهمنا يتناول المعنى التواصل فالدلالة هي ذلك فرع من اللغة الذي يتناول نظرية المعنى ،و التداولية هي فرع من علوم اللغة التي تبحث في كيفية إكتشاف السامع مقاصد المتكلم ،و هو دراسة معنى المتكلم "[90]

"اما علاقة التداولية بالبلاغة فإن التداولية هي دراسة اللغة أثناء الإستعمال، فإن البلاغة هي معرفة باللغة أثناء الإستعمال لأن فن القول أي الكلام لا يمكن أن يتحقق إلا بوجود التواصل و لا تواصل إلا بإستعمال اللغة "[91]

"اما مبحث الثالث فتحدتث فيه عن تشارك التداولية بتحليل الخطاب ،و تكمن العلاقة في تشاركهما بالإعتناء

و الإهتمام بدراسة سياق بشكله العام أي مقام التواصلي و المعارف المشتركة بين المتخطبين

و كلاهما ينظر إلى وضيفة الكلام أو النص بإعتبار ه تواصلا إنسانيا

و في نظر ابن جني أن التداولية تبيح إشتراك في عملية التحليل ،و ذلك لأنها تتعلق بالكيفية التي يتمكن من خلالها الناس من إفهام أحدهم الآخر "[92]

[90] في أصول الحوار و تحديد علم الكلام، طه عبد الرحمن، دط، المركز الثقافي العربي للنشر، مغرب ، 2000 ، ص 150 .

[91] مرجع نفسه ص 180 .

[92] مرجع نفسه ص 195 .

و في فصل الثاني المعنون بالتحليل اللساني للواقعة التلفظية ففي مبحث أول تطرقت إلى التلفظ و فعل التبليغ فبالنسبة لها " مفهوم لسانيات التلفظ فهو رد فعل فردي لإستعمال لساني في حين أن الملفوظ نتيجة لهذا الفعل و مصطلح التلفظ و يمكن قول عملية العرض و إيضاح أو بيان، إذ له عدت معاني و هو بالتالي توظيف لسان بواسطة الفعل الفردي المستعمل، فالتلفظ فعل و ملفوظ إنتاج ثم تحدث سيرورة حركية فتتيح نتيجة ثابثة غرض منها دمج النص بالتبليغ الرسالة "[93]

"ووقفت عند فرق بين المفهومي الجملة و الملفوظ ،فتعتبر جملة كيانا لسانيا مطلقا و مطابقا لذاته عبر مختلف تحققاته

و ملفوظ يعتبر عوضا كلاميا خاصا أي يعتبر ناتج الذي عليه التحقيق الفعلي للجملة داخل العملية التلفظية و يكمن الإختلاف في الجملة خالصة للدلالة اللسانية ،و قيمة الملفوظ هي التي تمثل المعنى

وفي إشتراك هناك من يرى أن الملفوظ كثيرا ما أستخدم كمرادف للجملة أو مجموعة من الجمل التي يتبع بعضها البعض و منه يمكن القول أن الملفوظ هو معنى التجريبي

إذ ترى أن العملية التلفظ تكون وراء كل ملفوظ حيث لا للملفوظ دون تلفظ "[94]

و ترى كاتبة أنها تجد في دراستها فرقا جوهريا واضحا بين القول و التلفظ، كما لا تجده بين الملفوظ و المقول فكلاهما ينسجان على نفس الماهية ،والقول هو عملية التي يقوم بها القائل ،و التلفظ هو العملية التي يقوم بها المتلفظ و كل من القائل و المتلفظ يجسد تحقيق اللسان بالكلام.

فإن التكلم يعني أن "تقول او تتلفظ فيكون المقول هو المقول هو التلفظ و بهذا يكون القول أو التلفظ حدثا أو عملية تقوم فظلا من الزمكان وأما فعل و فاعل و مفعول به يمكن إدراجهم في البنية و لا يمكن إستبدال عناصر هذه ب قال قائلا مقولا

و يمكن القول أقول بان السماء سوداء فان أقول هو التلفظ و السماء سوداء ملفوظ "

واما بخصوص إنشاء او ما يعرف بالإنجازية التلفظ فإذا هناك حالات تلفظ عبارات لا تتعلق بكونها تصف الحال لحظة قيام بفعل التلفظ و لا إثباث بفعل يدل أن تلفظ يمثل العبارات في واقع انجاز" مثل عبارة اقبل بهند زوجة لي هنا ليست بوصف حالة و لا اثباث واقعة ولا بحث على ما تلفظ به من تصديق او تكيب اذ اصطلح عليه عبارة انجازية لان عبارة هي أجاز انشاء لذات لتلفظ و ان التلفظ هو عين مافعله "[95]

تم تطرقت الى مفهوم الفعل اللغوي و هذا مصطلح على" عموم يأتي على مفهوم التداولي فينسحب على ما يحققه مستعملون اللغات الطبيعية في مقاماتهم التواصلية من فعل ،إذ أنه يتمثل في ما يصدر عن الإستعمال وتداولية هي السلوك اللغوي أو ممارسة يستطيع المتكلم تجسيدها عبر عملية التواصلية، فلا يختلف الفعل اللغوي عن ماجاء في الأفعال الإنسانية غير اللغوية "[96]

---

[93] المنحى التداولي في الدرس اللساني، منال زنطار ،ص 81 .
[94] مرجع نفسه ص 85 .
[95] وضائق التداولية في اللغة العربية، أحمد متوكل ،ص120 .
[96] مرجع نفسه ص 129 .

"و بما أن أصبحت اللغة تمثل فضاء لانجاز و الممارسة و الفعل حيث الامر و النهي و الاخبار و الاستفهام و غيرها تمثل إنجازات لغوية فان الفعل اللغوي، بهذا الإعتبار يمثل سلوكا مقصودا ينتج عن رغبة لأجل غايات منشودة

فإن الفعل اللغوي كونه فعلا مقصودا"[97]

"و أما المستويات فعل اللغوي هو فعل الكلامي، وفعل الإنجازات و التأثيرفعل التصويتي و الفعل التاليفي وفعل الإحائي

فالفعل الانجازي هو ان يكون منجزين لفعل ما كان نخبر او نعد نتسائل وهو الفعل الذي من خلاله تتبرز مهالم اعتبارات الاستعمال

اما الفعل التأثيري وهو ما يتحقق من خلال فعل الذي يظهر في وقع القول او في الآثار التي يحدثها القول على المخاطب ،أي ما يترتب عنه عادة أحداث بعض الأثار على الآخرين بتعديل أنظتهم المعرفية و عاداتهم السلوكية "[98]

ثم تطرقت إلى ملفوظ لسانيا فهو" يشير إلى كل تتابع منته من كلمات من لسان مرسل عبر متكلم واحد او عدة متكلمين و ترى أن ملفوظ الذي يقبل بكل سهولة دون غموض فيكون في هذه الحالة مفضلا للخطاب

و في أخير تشير بأن حاج صالح اجمل القول في ان التلفظ هو عملية القول و هو فعل فردي باستعمال اللسان غرضه ببيا واقعة "[99]

إذ ينتج عن هذا اللفظ الذي هو ناتج ،و يقصد به ذلك النص المنجز من رسالة خطاب قصدية رواية أمر و نهي و تعجب و إستفهام و إستحسان و إستنكار .

[97] أصول الحوار و تحديد علم الكلام ،طه عبد الرحمن ،ص 201 .
[98] مرجع نفسه، ص 212 .
[99] المنحى التداولي في الدرس اللساني، منال زنطار، ص 89 .

نقد

في هذا البحث تطرقت منار زنطارإلى المنحى التداولي في الدرس اللساني لدى عبد الجليل مرتاض من خلال كتابه لسانيات النص التحليلة لإن هذا الكتاب غني بالمعلومات و نظريات فسعت لإستكشاف و معرفة النظريات اللسانية الموجودة فيه لقيمتها المتميزة .

وفي بحثها ألمت بأعم النظريات كما شرحتها شرحا مفصلا و دقيقا و سهلا و خاليا من الغموض و إبهام وكما يتسنى لأي شخص عادي أو متوسط المستوى يمكنه إستعاب و فهم المضمون.

وكما المذكرة منظمة و فيها تتدرجت في أفكار من الكل إلى الجزئيات و كما كان المضمون ملما بالمفاهيم اللسانية التي إعتنى بها حاج صالح و قد شرحتها و بسطتها في مذكرتها .

وقد أفصحت في بحثها من خلال معطيات العلمية و المقاربات في لسانيات التلفظ و لسانيات الملفوظ مميزة بين الأولويات و المفارقات بين فعل أي الأداء و بين ماهو إنتاج الفعلي المحقق لعلمية التواصل اللغوي دون نسيان المصطلحات و المفاهيم مهمة التي هي في تخصص لسانيات النص .

ملخص الفصل الأول

لقد مر البحث اللساني -عبر تاريخه- بتحولات كبيرة و مهمة كانت وليدة إعادة النظر و البحث المستمرين عن نظرية لسانية يمكن أن تكون أفقا في مقاربة اللغة و قضاياها و كانت لسانيات النص التي ظهرت في أواخر ستينات القرن المنصرم إحدى أهم المقاربات التي توصل إليها اللسانيون

إذ هي تسعى إلى سد الثغرات التي شُخِصَت على النظريات التي سبقتها،تلك النظريات التي ظلت محصورة في إطار الجملة، و في إطار الصيغ المجردة و البحث عن الكفاية النحوية

فجاءت لسانيات النص لتتجاوز الجزئي إلى الكلي،و من خلال دراستنا لبعض الكتب في لسانيات النص إتضح لنا بأنها طبقت مجموعة من المقاييس لتحليل النصوص و تفسيرها سواء أكانت تلك النصوص شفوية أم كتابية، عادية كانت أم تخيلية مثل الإتساق و الإنسجام، التناص،السياق، المقصدية، الإرتباط، الدينامية،التأويل، التفاعل، الحوارية و الصراع.

كما كان إهتمام لسانيات النص بالبنية الدلالية العامة، و الموضوع الدلالي ،و النص المركزي و النص الفرعي و تنميط النصوص.

و يمكن القول أن للسانيات النص مجموعة من الأهداف الأساسية مثل معرفة كيفية بناء النص و إنتاجه، ثم إستجلاء مختلف الأدوات و الآليات و المفاهيم اللسانية التي تساعدنا على فهم النص و و صفه لإستكشاف مبادئ إتساق و الإنسجام

ومنه قد تعرفنا إلى التقنيات اللسانية المستعملة في قراءة النص و فهمه و كيفية بنائه .

ومن أهم القضايا التي ترتكز عليها لسانيات النص إتساق النص و إنسجامه و دراسة الحوارية و التناص والتركيز على البعد الوظيفي التواصلي و تحليل السياق التداولي .

الفصل الثاني

المنجز اللساني في لسانيات الخطاب

عند الجزائريين

الكتاب الأول: مدخل الى تحليل الخطاب الشعري

نعمان بوقرة

الكتاب الثاني: البلاغة و تحليل الخطاب

حسين خالفي

الكتاب الثالث: لسانيات الخطاب و مباحث في التاسيس و الاجراء

نعمان بوقرة

الكتاب الرابع: الخطاب و التخاطب

عبد الرحمن حاج صالح

الكتاب الخامس: مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو

الزواوي بوغورة

عنوان المؤلف	**مدخل الى التحليل اللساني للخطاب الشعري**
اسم المؤلف	**نعمان بوقرة**
طبعة	**الأولى**
دار النشر	**عالم كتب الحديث**
بلد	**الجزائر**
سنة	**2008**
عدد الصفحات	**160**

تعريف بالكاتب

"نعمان عبد الجميد بوقرة هو ديب و مؤلف جزائري له سيرة مهنية غنية بالمؤلفات في مجال لسانيات النص و لسانيات الخطاب كما درس في جامعة الملك سعود قسم اللغة العربية و ادابها و شارك في مؤتمرات دولية كثيرة كما له بحوث محكمة و غير محكمة

كما شارف على عدة رسائل للماجستير و الدكتراه ."[100]

[100] https:/takhtub.ahlamontada.com 2022\06\15 سا12:23 .

النحو بشكل عام نظام من القواعد الكاشفة في بناء نسق معين و فهمه تلقيه وإعادة انتاجه اذن هنا النحو يعتبر اداة يستخدمها المتكلم ، و من مهام النحو الرئيسية رصد بناء النصوص ،و رغبات نفسية معينة و في هذا الكتاب يقف الدرس النحوي عند كيفية تماسك النص وانسجامه ،ليحقق الأغراض التداولية كاشفا عن الناتج بين البنية وظروف إنتاجها و دلالتها التي تحقق للنص وجوده و استقلاليته ،و يكشف قيمة اللغة التواصلية و تتبعا قام بدراسة اعتمد على مدخل فيه المصطلحات المهمة و قد أدرج ثلاث فصول وخاتمة فليبدأ في مدخل وذكر فيه مميزات اللسانيات الحديثة لاستخدام المنهج العلمي في دراسة اللغة

وعدد مناهج التي لها في دراسة اللغة ومن بين المناهج "منهج الوصفي من يرى نعمان بوقرة ان المنهج الوصفي على أنه وضع قواعد علمية يجب أن تتبع للتحليل اللغوي كالاهتمام الخاص بالأصول و معرفة اساس مواضيع ،و المفردات القيمة و ايضا وجوب وضع خطة مزدوجة التي تجمع بين جمع المادة ثم فحصها التي تكشف عن كيفية التعبير عن أشياء معين في اللغة

و منهج التاريخي يدرس اللغة دراسة طولية أي يتبع الظاهرة اللغوية في العصور مختلفة وأماكن متعددة بغية وصول إلى عوامل التاريخية التي ساعدت على تغيير المفردات "[101]

"اما منهج المقارن فيقوم على دراسة التقابلات الطردة أو منتظمة من حيث البنية الصوتية بوجه خاص مع تبيين الكلمات المتطابقة أو المتقاربة ومنه يمكن استنتاج بأن لغتين مدروستان ان كانو متقاربتين

فالمنهج التقابلي فهو يعني بدراسة الفروق اللسانية متعددة المستوى بين اللغة الفصحى واللهجات قصد الوقوف على سبل تسيير تعلم اللغة "[102]

و بخصوص "اللسانيات العامة فموضوعها الكلام البشري و انبثق عنها فرعين كبيرين هما اللسانيات النظرية و اللسانيات التطبيقية
فأولى تدرس الظواهر اللغوية الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية و كذلك مناهج البحث في اللغة كمنهج التاريخي والمقارن و غيره

و ثانية فتقوم على استغلال نتائج و دراسات اللسانية العامة وتطبيقها في مجالات لغوية معينة"[103]
وقد عدد المصطلحات المهمة التي أدرجها في المدخل و التي هي
" علم وظائف الأصوات أو علم الفونيمات فهو علم يدرس الصوت من خلال وظيفته داخل البنية اللغوية اي من حيث علاقته بالاصوات السابقة عليه و اللاحقة كمايدرس علاقة الصوت بالدلالة و المعنى و الوحدة التي تستخدمها في التحليل في الفونيم "[104]

---

[101] مدخل الى التحليل اللساني للخطاب الشعري ،نعمان بوقرة ،ط 1 ،علم كتب الحديث للنشر ،جزائر،2008 ، ص 12 .
[102] مرجع نفسه، ص 22 .
[103] تحليل الخطاب الشعري، محمد مفتاح ،ط3 ا،لمركز الثقافي العربي للنشر، لبنان ،1992 ،ص 78 .
[104] مرجع نفسه ،ص 80 .

"علم الصرف هو العلم الذي يبحث في تصنيف الوحدات الصرفية و انواعها و معانيها و يستخدم المرفيم كوحدة قياس في التحليل

علم النحو هو علم يدرس أحكام و قوانين نظم الكلمات داخل الجملة وعبارات و انواع الجمل و العلاقات النحوية التي تربط بين مكونات الجملة

اللسانيات الاجتماعية هي التي تدرس اللهجات الاجتماعية في كل مجتمع لغوي من حيث الخصائص الصوتية و النحوية و الدلالية و الصرفية و دلالتها على مستويات الاجتماعية المختلفة كما تدرس كل ازدواج اللغوي مثل الفصحى و العامية

لسانيات النفسية تختص بدراسة العوامل النفسية المؤثرة في اكتساب اللغة الأم وخاصة عند الأطفال كما تدرس عيوب النطق و الكلام و العلاقة بين النفس البشرية واللغة بشكل عام لاكتساب الادراك عند المتكلم أو السامع"[105]

ففي فصله الأول فقد اعتمد الكاتب على عدة أطروحات و آراء العلماء الذين اهتموا بتوصيف وسائل الاتصال اللساني وفي هذا السياق "اخذ براي روبرت دي بوجراند بأن اللسانيات مطالبة بضرورة متابعة الانسانية في التخاطب اذ انه جوهر اللغة الطبيعية
و كما ان تخاطب هو نشاط إنساني يجب أن يكون مفهوما قابلا و مقبولا من من كل أطراف الحديث لكي يتشكل اتصال مزدوج

كما أن اللسانيات النصية تعرضت لتطور الموضوعي و منهجي و صيغ التعامل مع الظاهرة اللسانية في الوضع الاستعمال "[106]
وفي إطار يرى نعمان بوقرة أن نشأة اللسانيات النصية مدينة للنحو التوليدي الذي أسهم بشكل مباشر في الانتقال من بنية الجملة و مكوناتها القاعدية الى بحث المنظم في العلاقات بين الجمل في بنية اكبر يمثلها النص
و ايضا اخذ براي ج م آدم بخصوص مبادئ اللسانيات النصية حيث "قرر أن النص إنتاجا مترابطا منسق و منسجما و ليس وصفا اعتباطيا للكلمات و الجمل و أشباه الجمل و الأعمال اللغوية

أما في اللسانيات العربية اخد نعمان بوقرة برأي إبراهيم أنيس إذ يرى أن الجملة النحوية هي أقل قدر من كلام تفيد سامع من استيعاب معاني مستقبلا بنفسه تراكيب سواءا كانت من كلمة أو أكثر"
[107]

أما بالنسبة لمصطلح الخطاب يرى الكاتب "أنه متعدد معاني واذ هو وحدة تواصلية ابلاغية ناتجة عن مخاطبين في سياق معين يدرس ضمن ما يسمى بـ لسانيات الخطاب و ياخد الكاتب تعريف ليتش و زميله شورت بأن التواصل اللساني ينظر إلى الخطاب أنه كإجراء بين المتكلم والمخاطب أي فعالية تواصلية تحدد شكلها بواسطة غاية اجتماعية "[108]

---

[105] مدخل الى تحليل اللساني للخطاب الشعري، نعمان بوقرة ،ص 30 .
[106] مرجع نفسه، ص 39.
[107] مرجع نفسه، ص 50 .

ويرى نعمان بوقرة أن الخطاب يتنوع بتنوع الطرق التي يتخذها المتكلمون أو الكتاب و ذلك بحسب مواقف الاجتماعية و ثقافية معينة فينتج بذلك انواع كثير من الخطابات مثل الخطاب الديني و الخطاب العلمي و الخطاب السياسي و الخطاب البيداغوجي

أما بخصوص "لسنيات النصية خصوصا عند العرب فيرى سعد مصلوح اذ يبين في رأيه عن معالم لسانيات نصية عربية في إطار ما يسميه بالنحو لقلمي الذي تمثله البلاغة العربية في مقاربتها لأنواع النصوص مثل القرآن الكريم و الشعر و النثر و حو تندرج تحته عدة قواعد مثل قواعد التواضعية و فيها أدوات اتساق و قواعد دلالية التي تشكل الانسجام و قواعد تداولية فيها السياق و الأفعال الكلامية وهي تمثل بنية كلية تداولية وبهذا يتشكل النص "[109]

وتطرق نعمان بوقرة الى "هدف اللسانيات النصية إذ يراها تهدف الى صياغة القواعد الممكنة من تحديد كل نصوص النحوية بوضوح و تزيد المتلقي بوصف شامل للأبنية وإعادة بناء شكله للكفاية اللسانية ليتمكن مؤلف من إنتاج عدد لا متناهي من النصوص

و كما ان اللسانيات النصية تسعى في مستوى التحليلي الى الكشف عن الابنية السطحية و العميقة للنصوص من خلال البحث في العلاقات الترابط والتناغم و كشف عن العلاقات الرابطة بين القارئ و النص و المنتج ضمن ثلاثية وهي النص و السياق و تداول "[110]

وتطرق الكاتب إلى ضواهر التماسك النصي بداية بالاتساق و يراه بأنه يقصد به التماسك شديد بين الأجزاء المشكلة للنص من خلال عناصر لسانية معينة في النظام اللساني و يتكون هدفه وصف كيفية تشكيل ربط مشكل في النص و وسائل الاتساق التشكيل ثم التكرار

"ووظيفة الظاهرة البيانية هي ربط في المستوى البنية السطحية المحيلة الى انسجام الكلي للنص و مستوى البنية نوعان فاول هو التكرار الوحدة المعجمية نفسها لتلبية غرض معين من أغراض الكلام
و النوع الثاني فيظهر نصيا من خلال اعادة وحدة معجمية وظفت سلفا في سياق مشابه بصيغة اخرى و في اشتقاقات متنوعة

ثم ذكر الحذف للعبارات السطحية التي يمكن لمحتواها الذي يكون في ذهن أو يعدل بواسطة عبارات ناقصة و ظاهرة الحذف سمة غالبة في البنيات النصية التي تظهر بشكل مكتمل بعكس ما يبدو في الحقيقة أن هذه الظاهرة تبين ما يخفيه المتكلم في نفسه أو الاقتصاد في الجهد الكلامي و العضلي من خلال إنتاج جمل البسيطة و اخد بتراكيب الموجزة "[111]

---

[109] مدخل الى تحليل اللساني للخطاب الشعري ،نعمان بوقرة ،ص 60 .
[110] أصول تحليل الخطاب في نظرية النحو العربية ، محمد الشاوش منشورات كلية الاداب ،تونس 2001، ص 76 .
[111] مرجع نفسه ص 88 .

اما بخصوص" الاحالة فيراها نعمان بوقرة انها تعبير عن العلاقات بين العبارات و الاشياء و الاحداث و المواقف في العالم و تحيل الاسماء الى مسمياتها وفق علاقة دلالية تطابقية بين خصائص المحيل والمحال عليه و عنصر الايحالي لا يملك في اللغة دلالة مستقلة به وإنما يتضمنها من خلال عودته على عنصر نصي مذكور في الخطاب
ويرى الكاتب أنه يمكن ان تغيب أدوات الاتساق أو تحضر لا يقتضي بالضرورة وجود ترابط على مستوى الأدوات حتى يكون نصا "[112]

أما الفصل الثاني فكان عن جانب اجرائي باختيار مدى جدارة مفاهيم لسانيات نصية

كما أن نعمان بوقرة قد توقف عند بعض محطاته المشكلة لهيكل لسانيات النص فابتدأ بتعريف النص و يرى "بأنه وحدى كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من ناحية النحوية و يقصد به أن يتكون من وحدات نحوية صغرى تربطه بها علاقات نحوية و مستوى عمودي من ناحية الدلالية يقصد به تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية منطقية "[113]

كما أن اللسانيات النصية تبحث في مضمون في حد ذاته لأن النص ناتج عن استخدام الأشكال اللغوية المحددة وفق قواعد معينة

كما ان "النص هو ابداع لغوي ووجهة نظر فعلية تدرك على أنها ابنية للمعنى و تتميز اللسانيات النصية عن العلوم الاخرى التي بأنها تعني بالنصوص كونها تهتم بالمضمون لاه يتجه لقواعد دلالية و تداولية تم توظيفها في الخطاب و كما يركز على الظروف التي ادت الى ابداع تركيب و تأثيرها و تهتم بدراسة النصوص و ابينتها و وظائف بنفس المعايير العلمية "[114]

و بخصوص "وظيفة لسانيات فإنها يتركز عملها مهما اختلفت أشكال وأنواع و تعددت مميزات فهي تصف العلاقات الداخلية و الخارجية لابنية النصية بمستويات المختلفة وشرح أشكال التواصل واستخدام اللغة ويذكر الكاتب أن الترابط النصي من أهم الظواهر التي تتجاوز إطار الجملة المفردة و التي اهتم بها علم النص و هذه الظاهرة تقوم على تصور الذي يجمع عناصره نحوية التقليدية مع عناصر مستقاة من علوم المتداخلة مع النحو "[115]

و" يتميز الربط ببلاغة و يتحقق هذا تميز بأدوات النحوية الرابطة و وسائل الدلالية
أما ربط اتساق يظهر في مستوى السطحي للنص من خلال الجمل وأما التماسك الانسجام يظهر في مستوى العميق للنص الذي يوضح طرق الربط بين التراكيب التي ربما لا تظهر على سطح . " [116]

---

[112] مدخل الى تحليل اللساني للخطاب الشعري، نعمان بوقرة ،ص 90 .
[113] مرجع نفسه ص 93 .
[114] اللغة و الخطاب، عمر اوكان، ط1 ،افريقيا الشرق للنشر، مغرب، 2001 ، ص78 بتصرف .
[115] النص الشعري و اليات القراءة ،فوزي عيسى ،دط ،منشا المعارف للنشر ،مصر، دت، ص 80 .
[116] دراسات في البلاغة، محمد بركاه حمدي أبو علي، ط1 ،عمان 1984، ص 84 .

ثم تطرق الى معنى و يرى بأن الغاية من تحليل النصي هي الوقوف على معنى و إذ ان المعنى يجعل اللغة لغة
و إذ يرى الكاتب أن دراسة الوظائف الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية ما هي إلا دراسة لجوانب الدلالة العامة فأذن تأكد لسانيات نتيجة دراسة معنى اللغة

اما" بخصوص الكفاية النصية فيراها نعمان بوقرة بأنها ظاهرة لغوية معقدة المتمثلة في كفاءة المتحدثين بقراءة و سماع النصوص و فهمها و استخلاص معلومات محددة منها و تخزين الجزئي على اقل لهذه البيانات في الذهن و إعادة إنتاجها

ويرى ايضا ان قراءة النص الشعري تعتمد على آليات يراها نعمان بوقرة بأنها صعبة خاصة إذا لم تعتمد على كفاءة لغوية و أدبية و معرفة موسوعية بالمرجعيات المحيطة بالنص الشعري لذا يجب اعتمادا على آليات واضحة في تحليل النص الشعري معرفة المغزى الذي يرمي إليه صاحب النص و المعاني المثبتة في عمل الإبداعي "[117]

أما في الفصل الثالث ويحاول مقاربة نموذج شعري من زاوية لسانية نصية في ضوء الاتساق و الانسجام في الخطاب الشعري ويبرز الية توازي الأنساق الدلالة التي تكشف عن المهيمنات النصية
فابتدأ بدراسة نص شعري بقواعد الاتساق و خلال دراسته استنتج بالقصيدة فلسفة الثعبان المقدس تتمتع باتساق قوي بين اجزائها بفضل توافر جملة من الأدوات النحوية المؤدية بوظيفة الربط و هو يتعلق بالنحو و عدم تمام المعنى و اكتمال الصورة المعبر عنها الى بفضل هذا العطف

وأبرز اداتين التي أدت الوظيفة الاتساق بكثرة في الاتساق النص هما الواو و الضمائر المتراوحة بين الخطاب و الغيبية و المتكلم

ثم تطرق الى التكرار لانه يراه من المفاهيم الأساسية في معالجة النص الأدبي و الأفهام و الإفصاح و الكشف و التأكيد و التقرير والإثبات في القصيدة
"فالتكرار يحيل الأنساق المكررة و يحيل إلى التوحيد الحدث المشكل لموضوع الخطاب الذي يتخلله صراع القوة و الضعف و جدلية الخير و الشر و هنا تكرار يحقق الترابط النصي بين أجزاء النص الظاهرة و حقق الثوابت المفاهيم والأفكار التي تكون عالم النص المصوغ "[118]

ثم تطرق الى التوازي و يراه أنه" يقوم في الخطاب الأدبي من منظور لسانيات النص على تقطيع المتوازي للأقسام الخطاب من خلال تجزئة جملة إلى مقاطع متساوية بغض نظر عن توافقها أو اختلافها المعنوي اذ عليها ان تكون هذه الابنية المتوازية في البناء النصي دون فاصل نحوي و هذه الظاهرة خاصية بنيوية و نصية تحقق الارتباط و التناسق بين أجزاء الخطاب و مبانيه مساهمة في اتساقه"[119]

[117] مدخل الى تحليل اللساني للخطاب الشعري، نعمان بوقرة ص100 .
[118] مرجع نفسه ص 122 .
[119] مرجع نفسه ص 130 .

" كما أن التوازي في قصيدة يؤكد على استمرارية الحال الشعورية الواحدة المتحكمة في نمو الخطاب الشعري و استمراريته و تماسكه

وأحسن مثال عن التوازي في بيتن تاسع و عشرين و ثلاثين حيث يتبين في ذلك عن استمرارية في تشكيل الصورة المركبة التي رسمها الشاعر و جسدها فعل الثعبان الذي يسعى الى تزيين الهلاك وفق تراتبية متواصلة من العزيمة وذلك في توهج النظر حدة الناب الحلول في روح الفناء المطلق

ومن هذه الكلمات يتدرج من المجرد الى الحسي و من المعنوي الى مادي و هذا التوازي يشير بتنوع للمعاني الدائرة الموضوع المعبرة عنه في التجربة الشعرية "[120]

ثم تطرق نعمان بوقرة الى المصاحبة المعجمية و يرى أن "هذه الضاهرة تتبع في النص الشعري من خلال اطراد مجموعة من المفردات في شكل ثنائي التي توحي بالاجتماع و الترابط المعنوي مثل الحياة و الروح وكما تقوم المصاحبة المعجمية من خلال علاقة التضاد مثل القوة و الضعف ففي قصيدة عدة مصاحبات معجمية مثل الطبيعة كالورود والأعشاب والدينية كالأواب و الخلود و العقاب و السعادة و الطهارة بالاضافة الى الفاظ الاساسية التي تعكس توجه الخطاب الشعري الى خدمة موضوع سياسي اذ لا تخلو من التحريض وإن كان ضاهر الكلام يخالف قصد المتكلم مثل سلام ارهاب و البقاء للاقوى " [121]

و بالنسبة الى "قواعد الانسجام اذ يرى الكاتب بان يتحقق الانسجام في الخطاب الشعري بفضل تداخل مجموعة من العلاقات الدلالية تعمل مجتمعة على حبك مضامين الخطاب و تحقيق التكامل و التناغم بينها و أهمها المقابلة و التفصيل و الترادف

إذ وضفت في نص الشعري المدروس على مساحات نصية مختلفة يمارس بعضها وضيفة التماسك الدلالي في غياب العلاقة على أخرى ،و توظيف وظيفة اكثرمن اخريات مثل المقابل فإذ تتزاحم أضداد إذ اجتمعت بين الخير و الشر و بين الهوى و العقلانية و بين الإندفاع و الطمانينة" [122]

و يذكر ان" الدلالة المفارقة هي من أهم القيم النصية التي تتطلع بتحقيق سمة الإنسجام وعلاقة بالمفارقة و لهذه العلاقة الدلالية قيمة تأويلية اذ تمنح القارئ فرصة تأمل تقع عليه عيناه و تسهم في تحقيق الظواهر التي تبدو متنافرة و متضادة و إن كانت تمثل أوجهها متعددة لحقيقة واحدة ومن أمثلة المفارقة في القصيدة الشابي إعادة الضعفاء جرم اذ تنافرت السعادة مع الجريمة "[123]

فيرى الكاتب هذه النظرية تقدم للحقول الدلالية خدمات لصالح بناء البنية المفهومية للقصيدة الشابي

---

[120] النص الشعري و آليات القراءة ،فوزي عيسى ص 93 .
[121] مدخل الى تحليل اللساني للخطاب الشعري، نعمان بوقرة ص 131 .
[122] مرجع نفسه ،ص 132 .
[123] مرجع نفسه ،ص 149 .

ثم تطرق الى موضوع الخطاب اذ يرى ان هذا المفهوم جذاب اذ انه مبدا مركزي المنظم لقسم كبير من الخطاب او التخاطب الذي يقتضي اشتراك اثنين في عملية خاصة في النص الشعري باعتباره خطابا متعدد الأصوات و يظهر ذلك من خلال حوارية مقطعية داخلية بحيث يساهم كل مقطع في علاقته بسائر المقاطع في بناء موضوع الخطاب في القصيدة .

ثم تطرق الى قواعد التصورية البلاغي اذ يرى نعمان بوقرة ان" التصوير البلاغي عند الشابي وسيلة فنية لها حظور قوي في التجربة الشعرية وهو يشفي عن حرارة التجربة و عمقها و ثراء الخيال مما يجعل قصيدة الشابي صورة بالغة التاثير فهو يجسد الحقيقة عن طريق التخييل كخلق صورة القوة المتغلبة التي تستعمل سياسة العصى ، و الجزرة في شكل ثعبان و صورة الشعوب السلبية في حقوقها الوجودية، و النفوس الضعيفة تشكلت في صورة الطائر فيجمع فيه الكاتب جميع النقائض فهو الضعيف و المسالم و حالم و سعيد "[124]

"وهذه الصورة كبرى التي تمثل موضوع الخطاب و انها تتكون من مجموعة جزيئات مترابطة و منسجمة عبر مقاطع مكونة للبناء النصي و الصور أنواع مثل تكراروالجناس، اما في خطاب تتشكل جزئيات مثل التعجب كثرة السخرية ،التضخيم ،الطباق و كما تحقق في قصيدة المجاز المرسل ،الاستعارة و الكناية و كل هذه الجزئيات او تسمو رموز تساهم اثراء الأداء التصوري في الفضاء النصي ."[125]

وفي أخير تطرق الى قواعد الحجاج ويرى نعمان بوقرة انه فيه" يمارس المرسل خطابه المنجز عبر غواية السردية واضحة تاثيرا فكريا و سلوكيا على المتلقي للرسالة مستخدما التحليل و الحجج المختلفة مثل الحجاج الخاطئ و الحجاج بالسلطة و السلم الحجاجي و ربط بالحجاج ."[126]

[124] مدخل الى تحليل اللساني للخطاب الشعري ،نعمان بوقرة، ص150 .
[125] مرجع نفسه، ص151 .
[126] مرجع نفسه، ص 157 .

النقد الشخصي

ففي هذا كتاب مدخل إلى التحليل الخطاب لنعمان بوقرة الذي قام من خلالة بدراسة توصيفية و التأصيلية كما أزال إبهام عن أهم المفاهيم المشكلة لهيكل النص ،و سعى لكشف حقائق نظريات بشكل كلي .

وفي دراسته جمع في بعض الأحيان نظري و تطبيقي معا ، و أحيان أخرى أدرج الإيطار النظري ثم تطرق إلى تطبيقي .

و يحتوي كتاب على معلومات قيمة ،وفيه أهم نظريات وآراءالأفضل العلماء اللذين درسوا لسانيات الخطاب .

كما أورد في تأليف الكتابه أسلوبا سهلا و مفهوما إذ أن كان هدفه بأن يحقق غرضه المعرفي لتيسير هذه المعارف للقارئ العربي ملما بقضايا النص بين أحظان اللسانيات .

عنوان المؤلف	**البلاغة و تحليل الخطاب**
اسم المؤلف	**حسين خالفي**
طبعة	**الأولى**
دار النشر	**دار الفرابي**
بلد	**الجزائر**
السنة	**2011**
عدد الصفحات	**280**

تعريف بالؤلف

"حسين خالفي كاتب جزائري متحصل على شهادة الماجستار في اللغة و الأدب العربي تخصص سيميائيات و تحليل الخطاب في جامعة مولود معمري بتيزي وزو، يشتغل حاليا أستاذا مساعدا في اللغة و الأدب العربي من أهم مؤلفاته بلاغة و تحليل الخطاب و عدت دراسات ومداخلات في مجال البحث الأدبي منشورة في مجلة الخطاب التي تصدر عن مخبر تحليل لسانيات الخطاب." [127]

[127] https:// ektap.com 2022/06/14 سا 11:30 .

يفترض على الخطاب أن يكون منفتحا على قراءة التاويلية لأنه يمثل خاصية أساسية في اللغة و له جوانب عديدة مثل الجانب الثمثيلي والجانب الدلالي ،و الجانب التداولي ،ولا يتم الخطاب إلا بالنظر إلى هذه الجوانب .

"كما يجب التفاعل بين الأطراف الخطاب الذين هم المخاطب ، البنية والمخاطب لإتمام عملية التواصل ، كما إن التأويل لايتعلق بالقرئ فقد، بل بالكاتب أو مخاطب لأنه يقوم بعملية تأويل أولا لأشياء مشار إليها من خلال اللغة ، و كما يجب أن يكون النص منفتحا حين خروجه من يد الكاتب إلى يد القارئ بغية الوصول إلى مقاصد الكاتب " .[128]

كما تكتسب الشخصية القصصية إستعاريتها من خلال إرتباطها بالزمن الأدبي الذي يحقق ، وجودها الفعلي سواءا داخل المتن القصصي أو خارجه

ونسق النصي عند إنفتاحه تتعدد تأويلاته ،إذ يحكم بلانهايته وإذ لا تتجسد في قراءة النص عند قارئ واحد و في قراءة واحدة، بل ترصد من إختلاف القراءات من قارئ إلى آخر

وفي هذا لابد من أن يتسلح القارئ بمجموعة معارف موسوعية تتعلق بالعالم اللسانيات و التأويلية و علوم أخرى المختلفة

فقد قسم حسين خالفي كتابه إلى ثلاث فصول

ففي الفصل الأول الخطاب الإستعاري بين البلاغة و السيمياء" فيرى بأن تحليل الخطاب يهدف إلى إعطاء النص قراءة متقنة ومتفق عليها ،وهدف منها التعمق أكثر في النص حتى و لو أننا نعلم أنه يتحمل قراءات أخرى لأن القارئ يمكنه فهم مقصود الكاتب و مشاطرته الرأي أو الأختلاف و فهم معاني أخرى و هذا هو المقصد الحقيقي "[129]

"عن سيمياء الإستعارة فهي فكرة الثنائية في النصوص مما يأخدنا إلى باب الفرق بين المعاينة ، و التأويل فإن النص الأدبي على إختلاف جنسه يطلق العنان للمخيلة ،ما يدفعنا إلى التساؤل حول دلالات الخطاب و مقاصده وهل يكفي أن نتوقف عند مراد الكاتب ام نغوص في المعاني المتشعبة للنص و المفاهيم التي يراها القارئ ؟ فهذا التساؤل الذي يطرح في هذه الحالة و ايجابة ع التساؤل ان قراءة النصوص هي بالتأكيد تختلف من شخص لاخر"[130]

اما "التوجه التاني الذي تمتله مدرسة باريس فمنه اعطو دفعة للسيميائية السردية ، حيث خالفو التوجه السابق بجمعهم كل ما يمكن ان يعبر عنه رمزا او فعلا بأنه لغة و لا وجود للغة ميتة

نموذج غريماس حيت قام هذا الأخير بدراسة باهرة افضت إلى أن النص لا يمكن أن تكون له نسقية نهائية لدلالته بمعنى ان الغرض من الكلام يقبل تاويلات لا متناهية او ما يسمى القراءة التاويلية ".[131]

---

[128] بلاغة و تحليل الخطاب، حسين خالفي، ط 1 ،دار الفرابي للنشر ،الجزائر، 2011 ،ص10 .

[129] مرجع نفسه، ص 20 بتصرف .

[130] السيميائيات الواصفة، احمد يوسف ،ط 1 ،دار العربية للنشر، الجزائر ، 2005 ، ص 83 .

[131] علم الدلالة احمد مختار، ط 4 ،عالم الكتاب للنشر، مصر 1993 ،ص 90 بتصرف .

"اما السرد و الوصف من السيمائيات العامة تعطي حرية اكتر من السيمائية السردية ،حيث ان هذه الأخيرة ان امكن القول مقيدة فالاولى تسمح لنا بالبحت في المعنى ، و معنى المعنى كما بينه الجرانجي فالاول ظاهري غير مقصود ، و التاني باطني و هو الهدف من الكلام مما ياخدنا الى القول في هذا الباب ختاما ان التحليل البنيوي للنص اتبت انفتاحه على قراءات تتجاوز تلك السطحية الى الباطنية الاكتر دقة منها ".[132]

اما في الفصل التاني الخطاب الاستعاري الايقوني في هدا الباب يرى ش.س بورس و الدكتور طه عبد الرحمن انها أضعف الايقونات فهي مرتبطة اكتر بهدف الكاتب بحيث لا يمكن البرهنة على مدى مطابقة هذه الايقونة لموضوعها.

"الاستعارة بين عالمي الإمكان و الوجود يرى بورس ان تاويل الاستعارة يتعلق بالقارئ و الكاتب أيضا ، فهذا الأخير يعبلر عن فكرته باللغة حيث ان الاستعارة قوية من ناحية القدرة على توليد المعاني الجديدة اعتمادا على ألفاظ قديمة " .[133]

ثم تطرق إلى دراسة إستعارة النصية المركبة التي تجمع عدة كنيات معتمدا على منهج بورس مثبثا فيها أيقونة الخطاب، و تعلقه بالواقع و الحقيقة و آلية تحقيقه بالإيقونة جهة الثمثيل و مؤشر جهة الموضوع والرمز جهة المؤول.

وقد رصد في فصله ثلاث موضوعات الأول هو ترجيح المعنى على اللفظ ،و الثاني هو ترجيح النظم والثالث هو ترجيح المطابقة على المشابهة، كما راى بأن الإستبدال المصطلح المجاز بمصطلح الخطاب الإستعاري إنطلاقا من أن المجاز هو الذي يقع تحت إستعارة و ليس العكس

اما في فصل الثالث هو تطبيقي طبق فيه قصة قصيرة لسعيد بوطاجين عنوانها للضفاضع حكمة، وقد تعمد الإشتغال على هذه القصة لإعتبارات عديدة منها إثباث إستعارية في الخطابات النثرية و الشعرية معا، فإستعارية ليست حكرا على الشعر، بل هي موجودة في ملفوظات معتمدا على تنظيرات غريماس من خلال الإشتغال على نمودج قصصي

"وتمثلت التنظيرات في الخصائص الإستعارية الثلاثية المطابقة و المعنى و النظم التي تجسدت في التدليلات وفي متون القصة دورا أساسيا في إدراك النصوص ككتلة واحدة .

كما أن دلالة تبدو جلية من خلال توظيف أمور في غاية البساطة ،لكنها تشحن بدلالات مفارقة لمعانيها السابقة على النظم فهو يكسبها دلالات جديدة ناتجة عن تفاعل الكلمات ، و تجاورها داخل الملفوظ

كما قد تطرق فيه إلى شخصيات الإستعارية و قد أولى النظر إلى علاقة بين المقاصد، و من يفرض سلطته و إشتغال على المقاصد ضرورية يفرضها تأويل النص

و قد ركز على الشخصية و علاقتها بالزمان و المكان بإعتبارها عناصر وصفية تبرز فيها إستعارية النصوص ".[134]

---

[132] بلاغة و تحليل الخطاب و علم النص صلاح فضل ط1 شركة مصر العلمية للنشر 1993 ص 100

[133] مرجع نفسه ص 120 بتصرف .

[134] بلاغة و تحليل الخطاب ،حسين خالفي، ص 260 .

نقد

إن كتاب بلاغة و تحليل الخطاب من كتب مهمة و إتفق عليها العديد من الدراسين في هذا المجال

حيث سعى حسين خالفي إلى إعطاء النص قراءة مظبوطة و هذا بإمساك بالمقاصد الكاتب البلاغية أولا ثم مقاصد أخرى ، التي تخرج من يد الكاتب إلى يد القارئ الذي يقوم بعملية التفكيك و التركيب .

وكما هذا الكتاب بين غاية من تحليل وهي إعطاء لقراءة النص دلالة أدق

كما بين أهمية إستعمال النسق السيميائي لإنه يمنح عدة آليات لقراءة النص ،حيث يرى خطاب الإستعاري الذي هو المجاز منتج لدلالة إنطلاقا من المعنى و قد أورد تطبيقات تبين ذلك

إلا أن كتاب يحتاج إلى تبسيط و شرح لمصطلحات اللسانية المهمة إذ أوردها بأسلوب صعب

فهذا المؤلف لا يسهل دراسته خاصة للمبتدئين لإحتوائه على مسائل مزال لبس فيها متواصل .

عنوان المؤلف	**لسانيات الخطاب و المباحث في التأسيس و الإجراء**
اسم المؤلف	**نعمان بوقرة**
الطبعة	**الأولى**
دار النشر	**دار الكتب العلمية**
بلد	**جزائر / لبنان**
السنة	**2012**
عدد الصفحات	**416**

تعريف بصاحب الكتاب

"نعمان عبد الحميد بوقرة هو اديب و مؤلف جزائري له سيرة مهنية غنية بالمؤلفات في مجال لسانيات النص و لسانيات الخطاب كما درس في جامعة الملك سعود قسم اللغة العربية و ادابها و شارك في مؤتمرات دولية كثيرة كما له بحوث محكمة و الغير المحكمة و قد شارف على عدة رسائل للماجستير و الدكتوراه" [135]

[135] https://takhatub.ahlamontada.com 15\06\2022 سا 14:29 .

ان تطور اللسانيات هوالاصل في تطور نظرية النص ، اذ نقلت نقلة حاسمة من اللسانيات العلامة الى لسانيات التلفظ فاللسانيات نص لاتملك قيمة الا بالنظر الى مايعقد لها من علاقات سياقية و جدولية مع مكونات الأخرى المنتسبة الى نضام ذاته

و مقام الذي يؤثر على كيفية تماسك النص و انسجامه ليحقق اغراضه التداولية هو الدرس النحوي ، فهو نظام من القواعد الكاشفة عن كيفية بناء نسق معين و فهمه و تلقيه ثم إعادة انتاجه مرة أخرى ، اذ هو من زاوية أخرى أداة يستخدمها الانسان المتكلم ليكشف بها عبقرية اللغة في التواصل ، اما اللسانيات النص هي اللغة المنطوقة او مكتوبة وهي من اهم وسائل الاتصال اللساني و لذلك حضيت اللغة بنصب وافر من الدراسة منذ القدم .

"اما الخطاب فيعتبر وحدة تواصلية بلاغية ناتجة عن مخاطب الى مخاطب اخر معين في سياق محدد ضمن ما يسمى باللسانيات الخطاب

و اللسانيات النصية لها عدة مستويات وهناك اثنان يعبران عن ترابطهما في علاقة التي تربط بالغرض أي بين الوضع و الاستعمال و مستويان هما المستوى الفعلي و التداولي

وكما للسانيات النص أهمية في درس النصي الحديث ،و تكمه في صياغة القواعد الممكنة من تحديد كل النصوص النحوية في لغة ما بتزويد المتلقي بوصف شامل للبنية السطحية و منها العميقة "[136]

و للسانيات التداولية علاقة بتحليل الخطاب اذ يتطلب الاطلالة على أصول التداولية في الفكر اللساني الحديث في نطاقاتها المعرفية مع الفلسفة و علم العلامات الذي يدرس انساق العلامات و الأدلة و الرموز

و للخطاب استراتجيات ولها معايير تصنيفها ضمن ثلاث معايير؛ هم العلاقة بين طرفي الخطاب ومعايار شكل الخطاب و معيار شكل الخطاب ومعيار هدف الخطاب و اهم الاستراتجيات التي تفرعت عن تلك المعايير و عوامل هي الاستراتجية الاقناع

ثم تطرقت ال قضايا و نظريات التي تحلل النص التداولي للخطاب الشعري ومحاولة مقاربة نمادج شعرية من زاوية لسانيات نصية و كما لقيمة التداولية لخطاب القصيدة ، فهي تسعى لاقناع و التاثير على عواطف الناس

وفي التحليل النصي التاولي للخطاب السردي أنواع ومن مثلها المقامات وهي وظيفتها الحجاجية و برنامجها السردي اثارة تسحر به المتلقي

كما التطبيقات النصية تسهم في اثبات نصية في الخطابات الشعرية و السردية المنجزة ،وهي تفسير العلاقة التواصلية القائمة بين المتكلم أي مبدع و المتلقي عبر النص الإبداعي المنتج مثل الأفعال اللغوية المنجزة في مقامات التواصل المختلفة

[136] لسانيات الخطاب مباحث في التاسيس و الاجراء ،نعمان بوقرة ،ط أولى، دار كتب العلمية ،الجزائر، 2012، ص30 .

و بالتالي قسم نعمان بوقرة كتابه الى بابان ففي باب أول معنون بتحليل تنظيري ،وتمثل ذلك في خمس فصول ، أما باب الثانيفعنونه بتحليل الخطاب تطبيقيا مدرجا فيه فصلان.

ففي باب الأول الفصل الأول الذي سماه لسانيات النص و مفاهيمها و اتجاهاتها الأساسية إذ اعتنى فيه بالمفاهيم و إتجاهات في لسانيات النص و أهم هذه المصطلحات الجملة

فإذ للجملة عدة تعريفات فاورد بوقرة اشهر تعريفات اللسانية المعتمدة فأخذ برأي بلومفيد اذ "قرر هذا الأخيربشأنها بأنها هي شكل لغوي مستقل ولا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي اكبر منه مثل كيف حالك

وعقب جون لاينز على هذا التعريف عادا الجملة وحدة كبرى للوصف اللغوي ويرى بأن بات من غير الضروري إشتراط إلتمام الدلالي فيها مادام المتكلم لا يستطيع في جمعه الأوضاع لإيضاح ما يعنيه "[137]

وفي لسانيات العربية يمكن استئناس بتعريف إبراهيم انيس الذي يراها أقل قدر من الكلام تفيد السامع معنى مستقلا لا بنفسه سواء تركيب كان من كلمة او اكثر.

ومصطلح آخر مهم وهو" الخطاب فيشير إلى كلام تجاوز الجملة الواحدة و التي تغدوف تحليله كوحدة الصغرى التي يتكون منها، سواء كان مكتوبا أو منطوقا و بتنوع مفاهيمه فإذ هو وحدة تواصلية إبلاغية ناتجة عن مخاطب معين موجه إلى مخاطب معين في سياق معين يدرس ضمن ما سمي لسانيات الخطاب

مصطلح الكلام هو أيضا من مصطلحات المهمة فيراه غريماس أنه هو الدلالات غير الملفوظة يدركها المتحدث و السامع دون علامة معلنة أو واضحة "[138]

ويرى نعمان بوقرة للتحليل النص مستويات وهناك مستويان أساسيان يعبران عن العلاقة التي تربط النص بالغرض لنقل بين الوضع و الإستعمال و مستويان هما المقطعي ، و المستوى التداولي .

"فالمستوى المقطعي تدرسه لسانيات النص فهي تدرس النص و تحلل الخطاب و تحلل المقطع ولا تهتم بالجمل بل بالمقاطع المترابطة ضاهريا و ضمنيا

اما مستوى التداولي فهو يهتم بدراسة أفعال الكلام و يتكون من مكونات أساسية منها المكون الدلالي و المكون التلفظي و المكون البرهاني " [139]

ثم تطرق الى أهمية لسانيات في الدرس النصي الحديث إذ يراها بأنها تسمح بكشف عن بنى النص الذي يقوم على أعراف خاصة مستقلة عن نظام اللساني.

[137] لسانيات الخطاب مباحث في التاسيس و الاجراء نعمان بوقرة ص 66 .
[138] مرجع نفسه ص 70 بتصرف.
[139] اعمال ملتقى الولي ثالث للسانيات جامعة تونس تونس 1996 ص 20 .

وكما "نحو النص يمتاز بجملة من المعايير تشكل تخصصه عن نحو الجملة يمكن تحديدها بالقصد و التناص والمقامية، الإعلامية و القبول ، ومن خلال هذه المعايير تجعله متعدد المنهج و الموضوع أما القصد هو التعبير عن الهدف النص الذي يغدو وسيلة متاحة لحظة معينة بغية الوصول إلى هدف محدد بينما يمثل التناص ترحالا للنصوص و تداخلا في فضاء النصي

وهذا ما يحقق معيار المقبولية من خلال اظهار موقف المستقبل للنص إزاء كونه صورة من صور اللغة ينبغي أن يكون مفهوما محققا لأغراض دلالية معينة "[140]

"وفي فصل الثاني أورد فيه ظواهر التماسك النصي مثل الربط و الذي يسعى إلى ربط النصوص موجهة نظر إلى التداولية الخطابية وهي مجموعة من الوسائل التي تمثل القواعد نحو النص و تكمن في تكرار و هو إعادة اللفظ و تكمن وظيفته في السبك النصي ليتحقق قوة و الارتباط بعلاقة دلالية معينة

والحذف يجعل البحث في الصورة دراسة معنى في السياق النصي و تكمن وظيفة البلاغية فيه عالمية باعتباره قاعدة كلية تخضع لها كل اللغات من حيث أساس في الإنسجام النصي

اما الإستبدال فتشير اللسانيات النصية إلى أنه يسعى إلى إعادة تحديد العنصر المستبد في السياق كما له علاقة بين عبارات و الأشياء و الأحداث و المواقف في العالم و بل تقوم على الاستبعاد و التقابل و تحديد الجديد ."[141]

"و بخصوص إنسجام فيرى بعض العلماء قد تغيب أدوات الإتساق و لا يقتضي وجود نصية الملفوظ وهناك من يرى إن لم تتحقق أدوات إنسجام المطلوبة بين مضامين الجمل الفرعية المشكلة للملفوظ الكلي و بالتالي لا يمكن عدها نصوصا ."[142]

وفي فصل الثالث معنوم بالتلقي لسانيات النص في التحليل الخطاب الأدبي العربي" إذ يرى نعمان بوقرة أن مجال البحث النصي جد واسع و عسير، و يحتاج إلى جهود مستمرة و مخلصة لتحقيق نتائج مرضية، فيمكن الإنتفاع بها في العلوم أخرى لذا وقف نعمان بوقرةعند بعض محطاته المشكلة لهيكل لسانيات النص ابتداءا بالنص و يرى أنه وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي وهو يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات النحوية و أيضا يقع النص على مستوى عمودي من ناحية دلالية فيتكون من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالة منطقية "[143]

"و بخصوص وظيفة اللسانيات النصية فيرى بوقرة بأن يتركز عمل على عالم النص لأنه هو أساس مهما إختلفت أشكاله ،و أنواعه و مميزاته على وصف العلاقات الداخلية و الخارجية لأبنية النصية بمستويات المختلفة و شرح أشكال التواصل و استخدام اللغة .

---

[140] اعمال ملتقى الدولي ثالث للسانيات جامعة تونس تونس 1996 ص 23 .
[141] لسانيات الخطاب مباحث في التاسيس و لجراء نعمان بوقرة ص 77.
[142] مرجع نفسه ص 89 .
[143] مرجع نفسه ص 99 بتصرف .

أما الترابط النصي يعد من أهم الظواهر التي تتجاوز إطار الجملة المفردة فهي تقوم على التصور الذي يجمع عناصر نحوية تقليدية مع عناصر مستقاة من علوم متداخلة مع علم النحو ".[144]

أما فصل رابع فخصصه لتبيين العلاقة بين التداولية اللسانية و تحليل الخطاب و سماه التداوليات اللسانية وعلاقتها بتحليل الخطاب

ويرى بأن التتداولية تتطرق إلى اللغة الخطابية و التواصلية و الإجتماعية معا فاللغة إستعمال بين شخصين بالعلامات إستنادا إلى قواعد تخضع لشروط تحددفيها إمكانية الخطاب .

إما بخصوص التداولية و البلاغة فالبلاغة هي مجرد أداة نفعية ذرائعية ،و تعد أيضا نظاما لة بنية من الأشكال التصورية و اللغوية ، اذ تصلح لإحداث تأثير ينشده المتكلم في موقف محدد و، أما التداولية فإنها قاسم بين أبنية الإتصال النحوية و الدلالية و البلاغية .

أما البلاغة التداولية فهي ممارسة إتصال بين المتكلم و السامع بحيث يحلا إشكالية علاقتهما بإستخدام الوسائل المحدد للتاثير .

فصل الخامس فخصة لذكر التداوليات و علم تحليل الخطاب في الثقافة النصية العربية إذ" يرى نعمان بوقرة إن كان للنضج و الإتساع الذي شهده الدرس اللساني النصي أثرواضح في طرق أبواب الخطاب المتعدد، مما كان له فعل الحاسم في التغيير وجهة اللسانيين من قبلة الجملة العتيقة في إيطار بنية القول إلى قبلة جديدة تنظر إلى القول المنجز في التخاطب على أنه فعل دال و قد كان لهذا المآل المنهجي أثر في التوجيه أنظار اللغويين العرب إلى إعتناق النظريات التداولية ،رغبة منهم في الإفادة من مقولاتها و أدواتها التحليلية لفهم منظومة النصوص العربية ،وكشف عن مكوناتها المتحكمة في فعلها المنجز ضمن شكل معين قد يكون وصفيا او سرديا ، برهانيا او حواريا ."[145]

اما في باب الثاني المسمى بتحليل الخطاب تطبيقا

ففي فصل الأول درس نمودج من قصيدة تعالي لرسم قوس فرح لسميح القاسم و قد تناول في دراسته دراسة السياق تحليل النصوص الإبداعية من منظور لساني التي فيه يفك العناصر البنيوية و الدلالية و الجمالية و السياقية التي تجعل من عمل المنجز ابداعا أدبيا ،التي توجد فيه الشعرية بكل مقوماتها التركيبية و الاسلوبية ، الدلالية و الايقاعية

فابتدأ بالعنوان إذ قام بذكر أنه لابد من وجود عنوان للنص لأنه يمهد الطريق لإكتشافه ،إذ هو بنية لغوية تحيل بالضروري إلى شيئ ما .

ثم تطرق إلى التشكيل الموسيقي فيرى بأن "الموسيقى في الشعر وسيلة من أقوى وسائل الإيحاء و أقدرها على التعبير عن كل ما هو عميق ،و الذي هو مخفي في النفوس ،إذ في قصيدة قوس الفرح يرى نعمان بوقرة أن قاسم نجح في تنويع القافية بشكل منظم و بخصوص تحليل القصيدة في مستوى نحوي في قصيدة

[144] لسانيات الخطاب و المباحث في التاسيس ص 119 .
[145] اعمال ملتقى الدولي ثالث للسانيات حامعة تونس تونس ص 133 بتصرف .

يرى انها تتمتع بقدر من الإتساق بين أجزائها من حيث المقاطع و الجمل بفضل توافر جملة من الأدوات النحوية المؤدية لوظيفة الربط ."[146]

و في فصل الثاني قام بتحليل النصي التداولي للخطاب السردي فأخد بمثال المقامة فهي تمارس وظيفتها اذ تسحر لب المتلقي قصد تغيير سلوكه

فبالرغم من تعدد أنواع المقامات قد ذكر نعمان بوقرة "السرد الإشهاري في المقامة البشرية إذ يميز الخطاب السردي الثري بوجود الأبطال و الأحداث ، الشخصيات ، الزمان ، المكان و الحوار غير أنها تعيد صياغة المضمون النثري في قالب شعري ينسجم مع حالة الشعورية المعبرة عنها من قبل الشاعر

و أخيرا أورد سيمياء الشخصيات التي هي من أهم عناصر البناء الفني في الخطاب السردي فبفضلها يقوم وبها ينمو و يستمر"[147]

[146] لسانيات الخطاب مبحتث في التاسيس و الاجراء نعما بوقرة ص 159 بتصرف .
[147] مرجع نفسه ص 169 .

نقد

في هذا الكتاب إتبع نعمان بوقرة أفضل ما إقترحه العلماء كما إعتنى بالإمتيازات التي ميزت التفكير اللساني الحديث عامة ،و اللسان النصي خاصة من خلال المفاهيم النظرية و الإسهامات التطبيقية في ميدان توصيف النصوص و تحليل الخطاب اذ أجاد في اقتراحاته .

و أيضا شرح المصطلحات بصيغة مساعدة للدراسة هذا المؤلف حتى المبتدئين، إذ حدد في مجال لسانيات الخطاب ما يمكنهم اطلاع على الكتاب و أخد منه المعلومات القيمة و المهة التي تخدم هذا المجال الشاسع و العميق .

إذ قام بدراسة الخطاب نظريا و تطبيقيا ، فقام بتحليل نمادج وقصائد حيث خرج من تحليل النصي الذي يدرس الجملة بصفتها وحدة كبرى إلى إيطار أرحب بكثير فتمثل جملة فيه لبنة من لبناته الكثيرة المتراصة فإذ ذلك هو النص الذي اهتم به و الذي هو جدير بالدراسة في نظره .

عنوان المؤلف	**خطاب و التخاطب**
اسم المؤلف	**عبد الرحمن حاج صالح**
الطبعة	**دون طبعة**
دار النشر	**مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية**
بلد	**الجزائر**
السنة	**2012**
عدد الصفحات	**293**

تعريف بالكاتب

"عبد الرحمن حاج صالح أستاذ و دكتور و لد بمدينة وهران درس في مصر و في بوردو و باريس و كان استا بجامعة الرباط سنة 1961 ثم بجامعة الجزائر بعد ألاستقلال ثم مدير مركز البحوث العلمية لترقية لغة العربية "[148]

[148] m.wikipedia.org https://ar. . 10:30 سا 2022\06/16

الخطاب و التخاطب جانب من كلام جاري بالفعل على الالسنية التي تعرض في اطار النظرية اللغوية العربية التي اختص بها علماء اللغة العرب النحويين منهم و البلاغيون و اهم ما تميز النظرية التمييز بين اللغة و بين كيفية استعمال التخاطب وهو تمييز حاسم لانه يخص ماهية اللغة في حد ذاتها و الدور التي تقوم به وكما الوضع اللغوي هو كيان مجرد لانه يكون خطابا من الأدلة الصوتية المتواضع عليها اما الكلام الجاري في التخاطب فيما انه استعمال الذي فيه يتكيف و يتحول بذلك في مسيره كاصل له

"كما خطاب و التخاطب و ارهاصاته الأولى كانت في ان الواضعين للنحو من العرب فقد انطلقوا من استقرار النص القراني لاستنباط أصول العربية و كان القصد الأول من ذلك هو ان يستطيع غير الفصيح ان يقراه كما انزل بدون تحريف و بعد قرر احد الشيوخ النحو و هو أبو عمر بن العلاء ان يوسع دائرة البحث في اللغة القران بالسماع الى كلام العرب الذي نزل به القران الكريم و قد سبقه عبد الله بن العباس في تفسيره لبعض ايات او بعض الكلم من االقران و استحقت دراستهم بان توصف بانها علمية و بعد سماع طويل لكلم عرب اكتشفو حقيقة العلمية مهمة وهي وجود الكلا و هو مسموع من فم المتكلم و سماه سيبويه الأصل في الكلام "[149]

و يرى حاج صالح بان لابد من ان يمهد الطريق لتوضيح تصور العلماء من المفاهيم و ما سلكوه من طريقك في موضوع الخطاب و التخاطب لاثباث مميزات اللغة و مميزات الخطاب ومنه سلامة لفظ و معنى و اهم شيئ هو الصياغة اللفظية للكلم و الكلام و سلامة تخص النطق

و أيضا السلامة و الفصاحة و فصاحة تعني البلاغة فموضوعها الأساسي هو دراسة الكلام كخطاب

وكما مفهوما الكلام و الخطاب أساسيا بالنسبة لموضوع الكتاب فوقف عندهم في مقدمة كتاب

وكما للكلام معانيه ثابثة فالكلام من حيث هو خطاب يحصل في التخاطب و يقابل اللسان او اللغة بمعناها المتحدث و هوالاهم

و كلام كطريقة في التعبير يختص بها قوم او جماعة منهم و ترادفه كلمة لغة عند سيبويه

"و كلام كوحدة خطابية تستقل في تبليغ الغرض و هو الكلام المستغني عند سيباويه او الجملة المفيدة عند من جاء بعده

فللفظة كلام مجالا دلاليا واسعا اما لفظة خطاب فاضيف منها الكلام فللكلام مدلولات لادخل للخطاب فان الكلام قد لا يكون موجها الى مخاكب معين غير خيالي مثل ما يحصل في مونولوغ و كلام النائم "[150]

---

[149] الخطاب و التخاطب في نظرية وضع و استعمال العربية عبد الرحمن حاج صالح دط مؤسسة الوطنية للنشر ، الجزائر 2012 ص 20

[150] مرجع نفسه ص23 .

"اما خطاب فلا يكون الا في مخاطبة ولا يتصور خطاب الا في حال خطابية مع مخاطب معين و بصدد ا الظواهر الخطابية التي تعرض لها العلماء العرب و غيرهم كثيرة فاقتصر حاج صالح على اهم الظواهر التي هي من صميم الخطاب و على هذا أساس تعرض الى ستة أبواب و في كل باب عدة فصول "[151]

ففي الباب الأول المعنون بمفهوم الوضع االغوي عند النحاة و علماء الأصول تفرع ال الفصلان

فالفصل الأول مفهوم وضع النشاة و التطورو يراه حاج صالح بالعموم " بانها لفطة الوضع كمصدر لفعل يضع قيمة في كلام العرب

اما عند سيبويه فاستعمل مادة و ض ع كتير و ذلك بصيغتي الفعل و المصدر الميمي مشتقين من مادة وضع يضع كثيرا وذلك بصيغتي الفعل و المصدر و تكون لكلمة وضع فب غلب معنى المكان

وردت كلمة الوضع في كتاب سيباويه بمعناها الأصلي في العربية و وردت بمصطلح نحوي الا ان كان تطبيقها عند اقدم النحاة هو المنطلق الحقيقي لتطورها و تخصصها على يد نحاة القرن الرابع كمصطلح لغوي معين"[152]

اما في الفصل التاني فركز على المواضعة في الاصطلاح عند الأصوليين و المتكلمين و الفلاسفة فيما يخص الأصوليين و المتكلمين منهم من غيرهم فان" لفضة الوضع او وضع اللغة و المواضع لم تظهر بعد عند اقدمهم و هو الشافعي اما الجاحظ فقد استعمل لفظة اصطلح على بدلا من تواضع على و بقي التشاكل حتى في زمان ابي الحسن بن الطيب يرى اه كما سارت على أقلام الأصوليين ان في الاصطلاح وقع التخاطب و كما اه ينتمي الى منطق الارسطي التي كانت تدل على الكلام"[153]

و اما في باب الثاني المعنون ب الاستعمال في مقابل وضع الكلام و مكوناته فأورد في فصله الأول مدخلا إلى دراسة ظواهر التخاطب و اعتماد النحاة بمكوناتها بالنسبة الى اللغة كما "وضع حاج صالح بأن الفعل الذي هو من اهم اركان الكلام يدل على حدث و كل حدث يحصل بالضرورة في زمان معين ومكان معين أما الكلام هو الفعل تكلم وهو حدث أما اللغة فهي من الكليات لأنها غير مدركة بالسمع كالوضع كما أنها للاستعمال في كل الأوقات و كل الظروف "[154]

وفي الفصل الثاني التخاطب و أوصافه و شروط حوصلة بداية بأوصاف العامة مثلا أن وضعية التخاطب الاساسية في الاعلام و البيان المتبادل قال هو البيان و هناك دور التخاطب و المشاركين

[151] الخطاب و التخاطب في تظرية الوضع و الاستعمال العربية ،عبد الرحمن حاج صالح ص 80 بتصرف.
[152] مرجع نفسه ص 70 بتصرف .
[153] مرجع نفسه ص 79 بتصرف .
[154] مرجع نفسه ص 82 بتصرف .

" قال سيبويه المنافسة لا تكون إلا في اثنين و قد يصير المتكلم مخاطبافي المخاطبة مفاعلة ما

كما يرى متخاطبين يصح كل واحد منهما أن يخاطب ابتداءا و ان يجيب صاحبه في خطابه فأما المخاطب فإنه يقع في لبس لأنه قد يكون بحضرته اتنين او تلاثة متخاطبين و متفاعلين في هذا الخطاب

اما بخصوص المخاطب على المتكلم و توجهه إليه ويرى سيبويه ان الشروع في الكلام لا يمكن ان يحصل الا بعطف المتكلم على من يريد مخاطبته أي يجعله متصلا به حالة إنصات و سماع و قد يستغني عن ذلك بإقبال المخاطب عليه "[155]

و يرى حاج صالح بضرورة اشتراك المتخاطبين في معرفة فهذا من أهم العوامل في إجراء عملية التخاطب فمشاركة التخاطب للمتكلم في معرفته لوضع اللغة الذي يجري به التخاطب و هو المواضعة اللغوية

و في الفصل الثالث يقوم بذكر بلقوام التخاطب و ظواهر خطاب و متخاطب فهي أهم العناصر التي تقوم عليها عملية التخاطب و هي الدلائل الخارجية عن كلام المتكلم أو الخارجة عن اللفظ المقطع على حروف و دورها الأساسي ، إذ لا يمكن ان يلتقي المخاطب في عملية التخاطب حقيقية بها يصل الى سمعه فقط لفهم الغرض .

و يشير ايضا بان "لابد من انتباه الى شيءشي ذي أهميةاهمية كبيرة جدا و به تتميز النظرة العربية الخاصة الى ظواهر التخاطب و هو جعلهم كل ما يجري في الكلام من أفعال ا و دلائل لفضية و في وضع اللغة و قرائن شتى مندمجا ببعضه بعض و ذلك لان دور الوضع اللغوي لا يتم إلا باندماجه في شبكة من هذه الدلائل الداخلة فيه والخارجةو منه و هذا معنى الاقتران فلا يجري اي تخاطب الا بألفاظ و قرائن تقترن بها و احاط في الباب التاني كل ما يدخل في عملية التخاطب"[156]

أما في الباب الثالث أورد فيه صفة لازمة للأوضاع خاصة تنفرد بها اللغة عند النحاة

وقد أدرج في فصله الأول الابهام و عدم الاختصاص بداية تطرق الى الإبهام كصفة أساسية للدلائل اللغوية و في وضع اللغة فيختص المدلول بإنتاج
"موضوع منه فقط المدلول عليه باللفظ فالمقصود في الإبهاما منها ليس هو الغموض بل عدم التعيين فعند سيبويه هذه لفظة عنده يقابلها عدم الاختصاص في المعنى مثل عدم ذكر التمييز والمضاف و المضاف إليه وبذلك تكون قد ابهم المقصود

[155] الخطاب و التخاطب في نظرية الوضع و الإستعمال العربية ،عبد ارحمن حاج صالح ص 90 بتصرف.
[156] مرجع نفسه ، ص 122 بتصرف .

وتأتي تكلمة إبهام كثيرا في سياق مصطلح النكرة في مقابل المعرفة لذلك قال سيباويه بان النكرة هي اوسع شيئ يدخل عليها ما تعرف به ".[157]

وفي فصله الثاني أدرج فيه الاسم و ابهامه و الظروف المبهمة فلا يدخل النحاة الظروف في المعارف إلا أنهم يعدونها مبهمة مثل المضمر و اسم الاشارة
اما في فصله الثالث يدرج إبهام الفعل و ابهام حرف ثم ذكر الابهام الوضعي يطبق ايضا على الافعال فالحديث يدل عليه الفعل ويطبق في الفعل في أثناء حدوثه

"اما بالنسبة الى ابهام صفة الفعل فقد أجمع كل النحاة الذين جاؤوا بعد سيبويه على أن المادة الاصلية تدل على الحدث وصيغة الماضي على الزمان الماضي وصيغة المضارع على الدال أو المسبق ، و اضافو ان الادوات الداخلية عليه تغير تماما الدلالة أما بخصوص إبهام حروف المعاني بالتحديد الذي جاء به سيبويه فهو يقصد بالمعنى هو المدلول للكلمة بصفة عامة فكما فهمه الزجاجي و السيرافي بل المعنى النحوي هو مجرد الاستفهام ، النفي ،التوكيد و الجار و مجرور هي لها معاني وألفاظ خاصة من أوضاع اللغة تدل عليها وهذه الحروف". [158]

اما في فصله الرابع أدرج ظاهرة البنية و ظاهرة الاشتراك ففي هذا الفصل أدرج العناصر اللغوية و هي أوضاع اللغة التي تواضع عليها الناطقون فهي ألفاظ دالة بالوضع أما جزء منها الذي له صيغة الأسماء والأفعال المتصرفة و يرى حاج صالح "فرق بين الإسناد الذي هو ربط عنصر بآخر ليكون هناك كلام يربط بينه وبين بناء شيء على شيء الذي هو صياغة محضة لا علاقة لها بالدلالة ولا بالافادة مثل علاقة الفعل بالفعل فهي علاقة اسناد اذ بها يكون الكلام ،وكذلك هو إسناد الخبر إلى المبتدأ إلا أن في هذا الإسناد يبنى الخبر على المبتدأ
اما بالنسبة الى ظاهرة الاشتراك اللغوي فإن النحاة القدامى قد أكدوا على وجوده قال سيبويه اعلم أن في كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين و هناك اختلاف اللفظين والمعنى واحد و يوجد اتفاق في اللفظين واختلاف المعنيين فهذا عف بعد سيبويه بالترادف و الاشتراك ويخص ذلك المفردات ".[159]

أما بخصوص الباب الرابع المعنون باللفظ والمعنى في كل من الوضع والاستعمال فابتدأ في فصله الاول بادراج مدخل الى دراسة أوصاف اللفظ والمعنى وضعا واستعمالا

و "يرى حاج صالح رأي الصحيح هو ان الوضع هو ما يستنبطه النحويون من أن الاستعمال اللغة ليس له وجود وهو وحده في واقع الخطاب الا ان هذا لا يعني أنهم اخترعوا فإن له وجودا مثل كل ما يستنبط من الواقع

[157] الخطاب و التخطاب في نظرية وضع و الإستعمال العربية ، عبد الرحمن حاج صالح ، ص 170 بتصرف .
[158] مرجع نفسه ص 177 .
[159] مرجع نفسه ص 178 .

أما بالنسبة للنشاط العقلي للمتكلم في التخاطب يرى حاج صالح بان المعنى الذي يدل عليه اللفظ وضعا له علاقة بمعاني اخرى تلازمه عقليا

و قد اقترح عبد القاهر الجرجاني نوع يسمى معنى المعنى فلا يقل اهمية عن الدلالات مهمة وذلك لأنها يكثر مجيئه في التخاطب في جميع أحواله لأن المتكلم يتصرف في كلامه بخضوعه لوضع اللغة وما اكتسبه من القدرة على تصرف وما منحه العقل إذ يجعله يراه دائما وجود علاقات عقلية كاللزوم مثلا أو الاقتضاء الذي يترتب عليه وجود معاني محددة "[160]

وفي فصل الثاني قد رأى أن كل وضع لغوي مصوغ بالضرورة على شكل صيغة معينة و ليس بضرورة ان يكون كل مصوغ عنصرا وضعيا اي موضوعا
اذ تحتاج الأوضاع اللغوية أن يكون لها صيغة و بنية و لا يوجد وضع لغوي دون صياغة لأن الصياغة لا تقتصر على مواضيع اللغة بل تشمل كل من الكنايات القابلة للصياغة و منها ايضاح المعاني

أما في فصله الثالث عنوانه بتطور مفاهيم الخطاب و الانحرافات الكبرى بالتخليط بينها عبر الزمان فقد اعتمد فيه على ذكر التمييز الذي ميزه النحاة بين التعريف و الاعلام و الاخبار بعد سيبويه و تعمق في تحليل المصطلحات
أما بخصوص الباب الخامس الذي هو تحت عنوان الخبر والإنشاء كمعان الكلام والأفعال المتكلم في كلامه وقد أدرج في فصله الأول "أقسام معاني الكلام كالخبر و أنواع الإنشاء و معاني الكلام عند سيبويه فيقسمها الى واجب و غير الواجب أن الواجب هو تنبيه وغير واجب فإنه يريد م المخاطب أمرا لم يستقر عند السائل أي أن أسلوب خبري واجب و أساليب الأمر و الاستفهام و غيرهما غير واجبة " [161]

أما الفصل الثاني معنون بأفعال الكلام "فيرى حاج صالح لكل قسم من معاني الكلام وضعية يناسبه فعل من أفعال المتكلم من اخبار و أمر و الاستفهام و غير ذلك وكل واحد من هذه الأفعال هو إعلام وفي جوهره خيرا كان في اللفظ و يرافق الاعلام غرض أساسي لكل خطاب وقد لا يكون مجردا من كل غرض خطابي اخر كاجابة عن سؤال موضوعي "[162]

اما الفصل الثالث فأخذ حاج صالح بمقارنة بين القول سيبويه و شيوخه و بين السكاكي والقزويني فبخصوص" خبر عند سيبويه هو دائما الكلام الواجب وهو ثابت عند المتكلم في زمان النطق أما عند السكاكي هو ما يكون لنسبته ما بين المسند و المسند اليه وأما اسناد عند سيبويه هو غير الواجب و غير الثابث عند المتكلم عند النطق ،اما عند السكاكي هو ما لا يكون لنسبة خارج في وقت النطق به أو توجد ثابثة بلفظ المتكلم ومنه الطلبي فعند سيبويه هو ما يعمل المتكلم بمزجه وإثباته في حالة حديث كالأمر والنهي

[160] خطاب و التخاطب في نظرية الوضع و الاستعمال العربية عبد الرحمان حاج صالح ص 190
[161] مرجع نفسه ص 230 بتصرف
[162] مرجع نفسه ص 240

أما عند السكاكي هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب و غير الطلبي فهو الايقاعي ، أما بالنسبة لسيبويه هو ما ابتدأ المتكلم به شيء قد ثبت عنده فهو كلام يحدث شيئا بالتلفظ اما عند السكاكي ذكره بانه شرح للأفكار عقل ".[163]

و بخصوص الباب السادس فعنونه حاج صالح بنظرية الخطاب العربية و النظريات الغربية الحديثة في الخطاب محاولة لمقارنة موضوعية و توضيحية

و "يرى حاج صالح يجب على المتخاطبان ان يكونا على دراية بالموضوع المحكى عليه و معلومات المخزنة عندهم و محاولة إيصال فكرة مثحدث فيها

فاللفظ الدال مهما بلغ حجمه لا يستطيع ابدا ان يحتوي على كل ما يحتاج اليه مخاطب من الدلائل لفهم ما يدركه بالسمع فلا افادة لدى العلماء الا بالوضع لاسيما نحاة الأوائل كما سيباويه فجعل ما تقدم من الذكر و مشاهدة الحال المتكلم لاعلام المخاطب بما يفكره فيه اذ لا يمكن المتخاطبان الاستغناء عن المواضعة ".[164]

و كما "اهتم الفيلسوف الأمريكي بول كرايس بالبراكماتية و جاء بافكار جديدة حول التخاطب و التحاور و يبرز دور الاستدلال في التخاطب و أهمية و أيضا يبرز دور مهم لدلالة العقلية
و قد قسم كرايس الدلالة الى طبيعية و غير الطبيعية و يفرق بينهما كما فعل القدماء و منهم الفلاسفة العرب على أساس الإرادة فلا دلالة للكلام الا بقصد و نة و اهم ما وضعه هي المبادئ المخاطبة و هي ما يجب ان يخضع له المتخاطبان حتى تتم عملية التخاطب كما في الحديث العادي " .[165]

[163] خطاب و التخاطب في نظرية الوضع و الإستعمال العربية ، عبد الرحمن حاج صالح ، ص278 .
[164] مرجع نفسه ،ص 286بتصرف .
[165] مرجع نفسه، ص 288 بتصرف .

نقد

ان كتاب الخطاب و التخاطب من اهم و افضل ما كتب عبد الرحمان حاج صالح ، فالكتاب يضم تاريخ و مراحل تطور المصطلحات و النظريات اللغوية وهومن السباقين الجزائريين الى دراسة تلك النظريات
فيرى حاج صالح انه اول من ميز بتمييز الصريح بين الوضع اللغة و استعمال هذا الوضع بجعل الوضع هو النظام أي أساسه مجموعة ابنية تشكل بها اللغة ، و لها مستويات عدة تدرس اللغة اما الاستعمال فعام للجميع الافراد الناطقين باللغة
وما يميز كتابه في نظره انه أورد الخطاب في انه لا ينفرد كموضوع دراسة عند اهل البلاغة او الريطوريقا أي الخطابة عند الغربيين بل هو أيضا من اهتمام الفلاسفة و غيرهم اللذين اهتمو باحوال الانسان من حيث سلوكه الاجتماعي
وبالنسبة الى ملاحضاته هي الموضوعية ، فقد لاحظ ان الاختصاصيين من غير البلاغة قد تكون أفكارهم و دراساتهم مقيدة و كذا الامر عند العرب فقد اسهم في دراسة الخطاب المتكلمون و الاصوليون اكثر من غيرهم من الفلاسفة و علاماء اللغة عامة ونحوييون خاصة
فمن اهم الخطابات المتميزة في كتاب ان نظرية العربية التي تتميز بين وضع اللغة وفي استعمال هذا الوضع وهي نظرة علمية لا تنفرد بها علوم اللسان كالنحو بصفة خاصة ، و أصول الفقه بل نجدها في جميع العلوم التي تطرق اليها العلماء العرب
و يهدف هذا الكتاب الى المام بنظريات اللغوية الي تخدم اللسانيات الخطاب و تبيان اهم هذه النظريات لإزالة ابهام عن اصل و صدق و دقة في المفاهيم و النظريات التي تخص الكلام كحدث مقابل للغة كنضام
و لهذا الكتاب أهمية بالغة لدرس اللساني عامة و لسانيات الخطاب خاصة
فقد ذكر عبد الرحمان حاج صالح اراء العلماء العرب و الغرب الا ان في كان في كتاب نوع من صعوبة في دراسته و فيه شيئ من التعقيد و الا انه زاخر بالمعلومات و النظريات القيمة .

الكتاب	**مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو**
المؤلف	**الزواوي بغورة**
طبعة	**دون طبعة**
الناشر	**المجلس الأعلى للثقافة**
بلد	**لبنان**
تصدير	**مجدي عبد الحافظ**
الصفحات	**393 صفحة**

التعريف بالمؤلف

"الزواوي بغورة " : باحث أكاديمي جزائري ، أستاذ الفلسفة المعاصرة قسم الفلسفة جامعة الكويت ، متخصص في فلسفة ميشيل فوكو، و باحث في فلسفة اللغة و السياسة ، تتوزع اهتماماته بين الترجمة و التأليف ، من أهم أعماله المترجمة "يجب الدفاع عن المجتمع " لـ ميشيل فوكو " و تأويل الذات " لميشيل فوكو" ، من أهم مؤلفاته : مفهوم الخطاب في فلسفة "ميشيل فوكو" و "الفلسفة واللغة" ونقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة " وما بعد الحداثة و التنوير ".[166]

[166] http://www.mominoun.com تم الاطلاع عليه يوم 11-06-2022 على الساعة 00:04.

لا يزال الفيلسوف و المفكر الفرنسي المعاصر "ميشيل فوكو "اراؤه كبرى في مجال الدراسات الفلسفية الغربية ، ما زال خطابه يمتلك سلطته المؤثرة كل فلاسفة الغرب المعاصرين فهو يمثل ظاهرة في الفكر العالمي إذ استطاعت أطروحاته أن تحدث تحولات كبيرة في المجالات التي تصدى لها في مجال الفلسفة والنقد الأدبي و علم النفس و التاريخ السياسي ، وقد كثرت الدراسات العربية والأجنبية التي تعرضت لفكر هذا الفيلسوف حتى غدت إشكالية في حد ذاتها .

لقد استهل المؤلف كتابه بمقدمة ذكر فيها موضوع دراسته و اهم العناصر و الفصول التي تطرق إليها وقد تناول كتابة ستة فصول :

فالفصل الأول معنون بـ"مفهوم اللغة " و ذلك لأن الموضوع في حد ذاته إشكال فلسفي يرتبط بالمسائل الجديدة التي تطرحها فلسفة اللغة من خلال المحاور التي جاءت في هذا الفصل و التي تبين أن اللغة ارتبطت في فكر الفيلسوف بتجارب خاصة عكست منظوره اللغوي القائم على أولوية اللغة و قدرتها على التجاوز و الهدم واختراق ، و هي قدرة أنطولوجية شكلت بديلا نظريا و فلسفيا لفكر الفيلسوف خلال حقبة زمنية كاملة.[167]

أن الخلفية التاريخية في تصور فوكو اللغة هي مجموعة الشعراء و الفنانين و الفلاسفة امثال صالون رفال وهولدرلين و نيتشه و الذين لهم تصور خاص باللغة و الأدب و الفن .

"فاللغة ميزة اساسية عند فوكو تكمن في الاختراق و التدمير ، لذا فهي تشكل في نظره اداة للمقاومة ، ان هذه الميزة لها علاقة شخصية الفيلسوف ، و بتأويل معين للتاريخ الأدبي و لشخصيات أدبية خاصة ، يعتبر ريمون روسال نموذجا لها ، أما شخصية نيتشه فتعتبر نموذجا لهذا التوجه الفلسفي الذي جمع بين اللغة و الكينونة وذلك من خلال تفكير الجذري اللغة والإنسان ، هذه المهمة التي يتخذها فوكو قاعدة ومنطلقا للتفكير اللغة إلا أن هذا الاهتمام باللغة لم يكن إلا مرحلة في فكر الفيلسوف ، فتحول بعدها الى مفهوم الخطاب و ذلك ما يشكله من وسيلة اجرائية ملائمة لتحليل مختلف الموضوعات الفلسفية خاصة وان هدفه الفلسفي لم يكن ابدا تحليل المعنى ، و وصف بني اللغة وإنما دراسة الوظائف المختلفة للخطابات في التاريخ أو ما يسميه بالوجود التراكمي للخطابات و وظائفها في التاريخ، من هنا لا يمكن في نظره أن نفصل بين دراسة الخطاب ودراسة التاريخ" .[168]

[167] مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو ، الزواوي بوغورة ، دط، المجلس الأعلى للثقافة، لبنان ، 2000، ص 2827-

[168] مرجع نفسه ،ص84-37

إن هذه المسائل وغيرها كانت موضوع الفصل الثاني و ذلك بإظهار أن الخطاب عند فوكو "لا يقوم على أصول الالسنية أو منطقية ، وإنما يتشكل من وحدات ذرية هي المنطوقات و من وحدات كبرى هي التشكيلات الخطابية و التي تشكل بدورها حقولا خطابية تحكمها قوانين التكوين و التحويل و على هذا الأساس يختلف تحليل الخطاب منهجيا عن تحليل الجملة في اللغة و اللسانيات و عن تحليل القضية في المنطق، و يتأسس على التحليل الأركيولوجي –الجينالوجيا من أجل الكشف عن ندرته و خارجيته وتراكمية"[169].

ان الخطاب و المنطوق و التشكيلة الخطابية يتنافى مع ما تعودنا على تسميته في إطار تاريخ الفكر بالنص والأثر و القضية و الجملة و المجال العلمي ، فهذه المفاهيم كلها في نظر فوكو ، لها بانها"علاقة بوهم الأفكار الاتصالية و ما يريد تأسيسه هو تاريخ القطائع و الانفصالات لذلك اعتمد على مفهوم الخطاب كحدث تاريخي فريد أما فيما يتعلق بتحليل الخطاب ، فلا علاقة له بالتحليل الألسني أو التحليل المنطقي سواء من حيث المرجعية أو من حيث الهدف ، و ميزته الأساسية انه تحليل أركيولوجي جينالوجي ، يقوم على جملة من المبادئ و المعايير منها : التقرير ، الاحتفاظ، التملك ، التكوين ، التحويل ، الترابط ، الندرة ، التراكم"[170].

"فهذا التحليل ما يتميز به سمح بتأسيس مفهوم جديد للخطاب يختلف عن مفهوم القضية و الجملة ، و كشف عن بعد أساسي في الخطاب و هو بعد السلطة أو سلطة الخطاب ، و في نفس الوقت يبين الآليات التي تحكمه و تحد من سلطته ، كآلية المنع ، و القسمة ، و اردة المعرفة ، وأشكال التملك و التمهذب و لتحريره وجب اعتماد بعض المبادئ كالخصوصية و القطيعة و الخارجية ، و بناء على كل هذه التحليلات نستطيع القول أن ميشال فوكو مع أركيولوجيا المعرفة أم الخطاب يكون قد أسس المبادئ الأولية لاتجاه جديد في الدراسات اللغوية التاريخية والفلسفية قائم على مفهوم معين للخطاب يتميز بالكلية و التمفصل ، و هذا خلال شبكة العلاقات التي يقيمها مع موضوعات أساسية في الفلسفة و التاريخ مثل المعرفة والسلطة و الأخلاق"[171].

لقد حدد المؤلف في الفص كالثالث علاقة الخطاب بالمعرفة او علاقته بالممارسات الخطابية ، حيث يهدف البحث الاركيولوجي في اساسه الى الكشف عن الارضية التي تقوم عليها المعارف في مختلف الحقب او بتعبير آآخر الابستيمية التي تحكم في حقبة زمنية معينة مجمل الخطابات المعرفية و ذلك بدراستها تزامنيا وفي اطار علاقاتها المختلفة، دون الاهتمام بتحولها و تطورها و تقدمها ، بل الوقوف على لحظات الانفصال والقطيعة ، و عليه فاذا كانت القطيعة الاولى قطيعة لعصر الكلاسيكي مع عصر النهضة قد أقامت الخطاب ، قان القطيعة الثانية قطيعة العصر الحديث مع العصر الكلاسيكي ، قد اسست امكانية ظهور الانسان و لكن

---

[169] مفهوم الخطاب في فلسفة فوكو ، الزواوي بوغورة ، ص88 .

[170] مرجع نفسه ، 91-95

[171] مرجع نفسه ، ص 14496-

في الوقت امكانية اختفائه تحت ضغوط العودة القوية و الجديدة للغة و عليه فان الدراسة الاركيولوجية لمختلف الممارسات الخطابية قد سمحت بتأسيس خطاب معرفي يتشكل من مفاهيم أساسية كفهوم الممارسة و التشكيلة الخطابية و الابستيمية و يقيم جملة من العاقات المتميزة مع المعرفة والابستيمولوجيا و تاريخ العلوم ، هذا التميز يبديه او يظهره مفهوم الابستيمية باعتبارها نظاما فكريا ويتمثل الموقف المعرفي لـ"فوكو" في موقف الكثرة و التعدد و النسبية ، موقف يذكر الذات العارفة ، ويؤسس طريقة جديدة في دراسة التشكيلات الخطابية و تحليل المفاهيم لذلك يتحدد العمل الفلسفي والمعرفي لفوكو ، في نظرنا بدراسة المفاهيم من حيث ظهورها و تحولها و اختفائها [172]، فهو لا يؤسس نظريات بقدر ما يفتح آفاقا و مجالات بحث و بذلك تكون الأركيولوجيا حقل بحث ، موضوعها المعرفة ومنهجها وصف الممارسات الخطابية و تحليل أنظمتها الابستيمية كما تؤسس منظورا نسبيا للمعرفة والحقيقة و تربطهما بارادة المعرفة و السلطة ، و يعد مفهوم المعرفة السلطة من المفاهيم المركزية بتحليلات "ميشال فوكو " و المختلفة عن الدراسات التي تناقش علاقة العلم بالسياسة أو علاقة العقل بالهيمنة ، و مفهوم المعرفة –السلطة يتحدد بالجمع و الربط بينهما ، لا بالفصل و التمييز كما هو عند الفلاسفة و خاصة في المدرسة الماركسية أو في مدرسة فرانكفورت.[173]

ننتقل الى الفصل الرابع الذي عنونه المؤلف بالخطاب و السلطة و فيه بين ام مفهوم السلطة يقوم على علاقات القوى ضمن استراتيجيات مختلفة ، لا تتجسد في مركز او في مؤسسة او في ذات ، بل هي ممارسات مبعثرة و منتشرة على الجسد الاجتماعي كله ،انها خصائص في السلطة الحيوية التي تعمل على محوري التشريح السياسي للجسد و السياسة الحيوية للسكان ، والتي تدعمت بمفهوم الحكم والحكمانية و خصائص الدولة الرعوية

أن علاقة السلطة بالخطاب تكمن في سواء طريقة المعالجة حيث يتناوب الوصف الأركيولوجي بالتحليل الجينيالوجي ، أو على مستوى الخصائص مثل الحدث و المادية الاستراتيجية و العلاقات و التبعثر والانتاج و الوضعية و الموقعية ، و الاختراق ، و للسلطة أيضا علاقة مع مهمات المثقف الجديد أو المتخصص أو الميداني و الملتزم بالأطراف و الهوامش و المناضل في ميدان عمله أو في محيطه الاجتماعي سواء بتقديم أبحاث تاريخية او تحاليل ميدانية ، تعتبر أدوات صالحة للعمل و النضال .[174]

أما الفصل الخامس فيتحدث عن علاقة الخطاب بالذات من خلال خطاب الجنس و الأخلاق و الجمال ، فلا يمكن فصل الجنس عن مفهوم الذات و تشكلها و حقيقتها ، فقد ناقش ميشال فوكو هذه المسألة من الناحية التاريخية الجينالوجية و ذلك بمسألة كيفية تشكل الجنس في الخطاب و عبر مختلف الآليات المعرفية و السلطوية

[172] مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو ، الزواوي بغورة ، ص147-211

[173] مرجع نفسه ، ص 212-213.

[174] مرجع نفسه، ص217-264.

إذا كان للسلوك علاقة بتشكل الذات ، فإن له علاقة أكخرى بأحد جوانب الذات و هو الجانب الأخلاقي وذلك بدراسة مختلف تقنيات الذات أو مختلف فنون العيش في المرحلة اليونانية وبداية المرحلة الرومانية و عبر مواضيع الحمية و الزواج و الغلمان و الحب و الحكمة ، فكذا الطرح قائم على التمييز بين الأخلاق و السلوك و ما يهتم به فوكوهو الأخلاق كسلوك أو الأخلاق التاريخية التي تخص مجتمعا معينا و موضوعات متمحورة حول المسألة الجنسية وما يتفرع عنها من اهتمام بالجسد ونظام الرغبة ، و قد كشف هذا التحليل عن أخلاق يونانية و رومانية تتميز بالطابع الرجولي، و تهدف الى معرفة الذات و تشكلها كذات اخلاقية ، و النتيجة التي يصل إليها التحليل هي أن السلوك الجنسي لم يتم النظر اليه من حيث المحظورات او المسموحات ، و لم يتم التفكير فيه كميدان اخلاقي ، و كطريقة لاستنباط المحظورات بل امكانية الاعداد جمالية للحياة وأسلوب العيش او فن للجود ، و على أساس تحليلات تاريخية وفلسفية .

لقد بلور ميشال فوكومفهوما للذات اعتبرها "شكلا غير ثابت في كل حالة يقيم مع نفسه و مع غيره اشكالات مختلفة من العلاقات ، وهذا ما يسمح بالقول بالتشكل التاريخي للذات عبر مختلف الممارسات والتجارب وعبر علاقات المعرفة و السلطة ".[175]

و في الفصل السادس و الاخير حاول المؤلف مناقشة الخطاب في بعده التاريخي و الفلسفي فبين مفهوم فوكو للتاريخ و الفلسفة فالتاريخ المقصود هو تاريخ الحاضر و ان الفلسفة المعينة هي الفلسفة التي تكون مهمتها تشخيص الحاضر و ان هاتين المهمتين تلخصها عبارة الانطولوجية التاريخية التي تتميز بدراستها لتجارب تاريخية ذات بعد انطولوجي ، عكست خطابا فلسفيا جديدا تميز عن سائر الخطابات الفلسفية المعاصرة فميدان الخطاب هو التاريخ على ان نفهم منه تصور فوكو القائم على الانفصال وعن كيفية ظهور المنطوقات وعن القبلي التاريخي للخطابات و مختلف الوظائف التاريخية للخطابات وغيرها من الافكار التي تقيم العلاقة بين التاريخ كميدان للتحليل و الخطاب كموضوع للبحث ، و هذا ما يشكل في نظرنا جدة المشروع الفلسفي لـفوكو و تظهر في التمفصل القائم بين التاريخ والخطاب والأرشيف و المنهجية الاركيولوجية –الجينالوجية التي تدرس الخطابات باعتبارها تحمل دلالات متعددة ، و لكن باعتبارها احداثا ذات وظائف معينة، و إن المعنى ان وجب الحديث عن المعنى ليس فيما تحمله من مقاصد مستترة و لكن فيما تحمله من اختلاف يفصلها عن غيرها من المنطوقات الواقعية و المعاصرة لها ، فخصوصية هذا التحليل يكشف عن خصوصية الأسئلة الفلسفية المطروحة سواء على مستوى الانسان او الحقيقة او الحرية او قول الحق و هو ما تلخصه عبارة الانطولوجيا التاريخية التي تتضمن ممارسات خطابية و معرفية ، و ممارسات غير خطابية او سلطوية فالممارسات الخطابية و الغير خطابية تشكل الذات ، كما تقوم الانطولوجيا على التحليل الاركيولوجي الجينالوجيي او على الوصف و التحليل[176] أو بتعبير آخر تقوم على وصف أرشيف مرحلة تاريخية و ذلك بالوقوف على أشكال التقرير و الذاكرة والتنشيط و التملك و على معايير مثل : التكوين و التحول و الترابط أو مبادئ مثل الندرة الخارجية والتراكم ، و تتميز الانطولوجيا التاريخية بدراستها لتجارب انسانية باعتبارها

[175] مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو ، الزواوي بوغورة ، ص270-316 .

[176] مرجع نفسه ، ص233-366 .

ممارسات تاريخية لها جملة من الوظائف المعرفية والسياسية والأخلاقية وبناء على هذا التحليل نستطيع القول أن الموضوعات الأساسية التي تشكل فلسفة "فوكو" هي المعرفة و السلطة و الذات ميدانها الخطاب و منهجها التحليل الأركيولوجي الجينيالوجي في بعده التاريخي والفلسفي ، في الموضوع المركزي في فلسفة "فوكو" ليس تلك التقسيمات بين الذات والآخر أو بين المعرفة و السلطة و الأخلاق ، و إنما الخطاب في التاريخ باعتباره طريقة لمعالجة جملة من الموضوعات الفلسفية سواء اللغوية أو المعرفية او السياسية ،معالجة تاريخية ، من هنا فإن مفهوم الخطاب يعد مدخلا ضروريا في قراءة فلسفة "فوكو".[177]

نقد

عالج زواوي بوغورة مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو ، لأن الموضوع في حد ذاته عبارة عن إشكال فلسفي يرتبط بالمسائل الجديدة التي تطرحها اللغة ،فقد عمل الكاتب على طرح المفاهيم الفوكوية بإعادة قرائتها و تصويب الملابسات ،حيث إستطاع التعامل مع أفكار فوكو الأساسية من خلال تطورها عبر مجموعة مؤلفاته و مقالاته و حواراته.

فقد انطلق زواوي بوغورة من أن مفهوم الخطاب يعد مقاربة فلسفية صالحة لقراءة فلسفة ميشال فوكو من جهة، وإستنباط طريقة للبحث الفلسفي من جهة أخرى.

لقد عرّفنا الكاتب إلى الصورة التي يبدو عليها خطاب فوكو في الفلسفة، فقد كانت قرائته قراءة شديدة الأمانة فحاول ألا يسقِط أي بعد من أبعاد فكره حيث وضع كل جوانب أفكاره الأساسية أمام القارئ

فموضوع الدراسة جذاب و شيق و مثير للإهتمام لما له من قيمة علمية في ميدان التخصص.

كان المؤَلِف موضوعيا في دراسته، لكن أسلوبه كان معقدا نوعا ما، كما أنه لم يحدد أهداف بحثه بشكل مباشر، بالرغم من الصعوبة أسلوبه إلا أنه يُعد ثروة حقيقية ،و قد أحدث هذا الكتاب تحولات كبيرة في مجالات عديدة.

[177] المرجع نفسه ، ص 367.

ملخص الفصل الثاني

لسانيات الخطاب علم قائم بحد ذاته ،اذ يسعى الى تحليل اللغوي اذ يشكل هذا العلم مفتيحا جوهرية لفهم طبيعة المادة المدروسة

لذلك كان اهتمام علماء بهذا المجال العميق و واسع محاولين تحديد تصور عام و كلي لنظريات هذا العلم .

كما قد سعوا الى إلمام بالتطور المعرفي الذي لحق لسانيات الخطاب عبر ازمنة ،كما إعتنوا في بحثهم عن كيفية تحقيق إتساق ، وإنسجام في النصوص و الخطابات ، مع إشارة إلى عناصرهم ووظائفهم

والتي يتم بها تحليل الخطابات بمختلف أنواعها ، بآستعمال آليات لسانية لمعالجة الخطابات و كشف عن بنياتها و دلالات كلية و مقاصدها اتي وضعت من أجل هدف مراد إيصاله إلى متلقي سواء كان قارئ أو سامع .

و لأهمية هذا العلم و غموضه في بعض أحيان كان محط أنظار العلماء الجزائريين مبرزين أهم القضايا هذا العلم .

الخاتمة

فقد تناولنا في بحثنا هذا المنجز اللساني النصي و لسانيات عند الجزائرين أي اهم إنجازات و مؤلفات للكتاب الجزائريين الذين اهتمو باللسانيات النص و لسانيات الخطاب

فتوصلنا الى جملة من النتائج التي وقفت عندها هذه الدراسة

_ اكد البحث ان للباحثين الجزائريين مساهمة لاباس بها في التاليف حول لسانيات النص و لسانيات الخطاب

_ تبين البحث ان هذه المساهمات اختلفت طروحاتها و مباحثها حول هذين العلمين

_ اللسانيات هي فرع معرفي جديد يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى و بدراسة جوانب الاتساق و الانسجام و انواعهم

_ دور المشاركين في النص مهم جدا هما المرسل و المستقبل و لولاهما لا يوجد لا نص و لا خطاب

_ لسانيات النص اعتنت بالبنية نصوص و صياغتها و احاطة بالعلاقات الاتصالية و الاجتماعية و النفسية العامة

_ لا يمكن فهم واستعابها الا اذا كانت موجودة علاقة بين عناصر داخلية و خارجية للابنية النص بكل مستوياتها المختلفة النحوية و التركيبية و التداولية و السياقية حيث يتسنى للقارئ قدرة على انتاجها و فهمها و تفسيرها في ايطار نظرية دلالية و تداولية

_ هناك حد من استحالة إمكانية تحليل النص دون فهم ودون معرفة الجيدة بالقواعد المنطق و أسس المعرفية و التداولية العميقة للنص واسس التحليل

_ لسانيات النص مصطلح يدل على اتجاه جديد في البحث اللساني ولم يلق التوحيد في كل جوانبه عند المنظرين له فعند محمد الاخضر الصبيحي يراها بانها ضاهرة مشبعة يصعب حصرها و اليحاطة بكل خصائصها و مقوماتها و الكلام عن النص يجر حتما الى تطرق الى ضاهرة مقترنة به وهي فعل القراءة

اما احمد مداس يرى ان لسانيات النص هي أساس تحليل السليم و كما انه يجمع بين مصطلح نص و الخطاب لانهما ثنائية يتداخلان و ينفصلان بين كتابة و تلفظ

_ اما لسانيات الخطاب هي علم قد تطور من لسانيات الجملة الى لسانيات الخطاب اذ تتجاوز حدود الجملة الى دراسة النص او الخطاب و هذا العلم سمح بدراسة الخطابات المتعددة وفق سياقات مختلفة و مناعج متنوعة بغية تحقيق قراءة المتسقة و المنسجمة ومنه كشف عن ابنية السطحية و العميقة للخطابات

_ مع التطور الذي حدث في الدرس اللغوي قد انتقلو من دراسة الجملة كوحدة صغرى الى دراسة الخطاب كوحدى كبرى متماسكة الأجزاء فظبطو أهدافه و منهجيته العلمية كما عالجو مختلف القضايا التي تصب في مجال لسانيات الخطاب

_ كما هناك من ركز على التواصل كاهم قضية من قضايا لسانيات الخطاب بحكم العلاقة بين الخطاب و القارئ او السامع فالقارئ يسعى الى كشف عن تلك الرسالات و المقصديات التي بين الثنايا الخطاب

_ ولابد من وجود شروط يجب ان تتوفر في الخطاب مثل سلامة اللفظ واهم شيئ هو صياغةاللفظية للمتكلم وللكلام وهذه تخص في نطق اما سلامة التي تخص الفصاحة و هنا البلاغة تعني البلاغة التي موضوعها الأساسي كلام كخطاب ليخلو من ابهام و لتحديد الصورة المراد ايصالها

_ تسعى لسانيات الخطاب الى معالجة النصوص و خطابات لكشف بنياتها الدلالية و مقاصدها عن طريق عناصر الاتساق و الانسجام فهما اساسيان لهذا العلم لانهما يحققان تماسك الص و انسجامه

قائمة المصادر و المراجع

المصادر

_ السياق و النص الشعري من بنية الى القراءة ، علي أيت اوشان ،

_البلاغة و تحليل الخطاب، حسين خالفي، ط 1، دار الفرابي للشر، جزائر ، 2011 .

_ المنحى التداولي في لسانيات انص عند عبد الرحمن حاج صالح، منال زنطار، مذكرة منشورة ،جزائر 2019 .

_ خطاب و التخاطب في نظرية الوضع و استعمال العربية عبد الرحمن حاج صالح، دط ،مؤسسة الوطنية للفنون للطباعة ،جزائر ، 2012 .

_ لسانيات الخطاب و المباحث في التاسيس و الاجراء ،نعمان بوقرة، ط 1،دار الكتب العلمية للنشر، جزائر 2012 .

_ لسانيات النص و البليغ، عبد الجليل مرتاض ،

_لسانيات النص نحو المنهج لتحليل الخطاب الشعري ، احمد مداس ،ط2، عالم الكتب الحديث للنشر،الأردن 2012 .

_ مدخل الى التحليل اللساني الخطاب الشعري ،نعمان بوقرة ،ط 1، عالم الكتب للنشر، جزائر،2008 .

_ مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه ، محمد اخظر الصبيحي، دط ،دار العربيى للنشر ،جزائر ،دس.

_ مفهوم الخطاب في فلسفة مشيل فوكو، الزواوي بغورة ،

المراجع

المعاجم

_ لسان العرب ابن منظور دط دار المعارف للنشر لبنان 2007 .

_ معجم تحليل الخطاب باتريك شارودو و دومنيك مانغونو ترجمة عبد القادر المهيري دط دار سسنيترا للنشر تونس 2016 .

الكتب

_ السيميائيات الواصفة، احمد يوسف، ط1، دار العربية للنشر، دب، 2005.

_الوظائف التداولية في اللغة العربية، احمد متوكل، ط 2 ،دار الكتب للنشر، لبنان2010 .

_ اللغة الشعرية جان كوهين، ترجمة احمد درويش، دط ،دار المعارف للنشر، مصر، 1993 .

_ البديع بين البلاغة و اللسانيات النصية ،جميل عبد المجيد ، ط1 ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مصر 1998 .

_ بلاغة و تحليل الخطاب وعلم النص ،صلاح فضل، دط، شركة المصرية العلمية للنشر ،مصر، 1996 .

_ تحليل الخطاب بول و براون، ترجمة محمد لفطي ،مطبوعات جامعة الملك سعود، م. ع. السعودية 1997

_ مبادئ في اللسانيات ،خولة إبراهيم ،دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000 .

_ علم الدلالة، احمد مختار، ط 2،عالم الكتب للنشر، مصر، 1993 .

_ في أصول الحوار و تحديد الكلام، طه عبد الرحمن، دط ،المركز الثقافي العربي ،المغرب، 2000 .

المجلات

_ مفهوم النص عند منظرين القدماء، محمد صغير بناني ،ع 12، مجلة اللغة و الادب ،جزائر، 1997 .

_ نحو النص بين النظرية واجراء، الزهرة يعقوب ،عدد 2، مجلة العمدة، دت .

مواقع إلكترونية

www.marefa.orf.

Fliphtml5.com .

www.Maniest.univ.aurgla.dz .

https://www.tarufawleew.com

https://ektap.com.

https://kotub.ahlamontada.com.

https://ar.m.wikipedia.org

كلمة شكر.....

مقدمة.....أ.

مدخل: **تعريف بالمفاهيم**.....1

الفصل الأول: المنجز اللساني النصي

الكتاب الأول: لسانيات النص و التبليغ.....17

الكتاب الثاني: **لسانيات النص نحو منهج تحليل الخطاب** 23

الكتاب الثالث: السياق و النص الشعري من البنية الى القراءة 29

الكتاب الرابع: مدخل الى علم النص 40

الكتاب الخامس: المنحى التداولي في لسانيات النص التحليلية.....45

ملخص الفصل الأول:.....52

الفصل الثاني: المنجز اللساني في لسانيات الخطاب

الكتاب الأول: مدخل الى التحليل اللساني في الخطاب الشعري.....55

الكتاب الثاني: البلاغة و تحليل الخطاب.....64

الكتاب الثالث: لسانيات الخطاب و المباحث في التاسيس و الإجراء.....68

الكتاب الرابع: الخطاب و التخاطب.....75

الكتاب الخامس: مفهوم الخطاب في فلسفة 83

ملخص الفصل الثاني..... 89

خاتمة:.....91

قائمة المصادر و المراجع: 94

الفهرس: 96